يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

مع الملحق الاسبوعي

جريدة يومية

* الجمعة ١٠ أيار ١٩٨٥، الموافق ٢٠ شعبان ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/٣٠٣ * ٨ صفحات * الثمن : ٣٥٠ شيكل *

"אל-אתיחאד" AL-ITTIHAD המחיר 350 שקלים

Vol. 303/41 - 10.5.1985 - Price: 350 Shekel

القوات السوفييتية تملك كل ما يلزم لعقاب المتطاولين

● وزير الدفاع السوفييتي يحذر، في عرض «الساحة الحمراء» العسكري المهيب، كل من تسوّل له نفسه التطاول على أمن الاتحاد السوفييتي ● الهيئات القيادية السوفييتية تصدر نداء الى شعوب وبرلمانات وحكومات جميع الدول بمناسبة الأربعين لسحق الوحش النازي ●

● موسكو - «تاس» - جرى، امس (الخميس)، في «الساحة الحمراء» في موسكو في اطار الاحتفال بالذكرى الاربعين للنصر على النازية، عرض عسكري ضخم شهده قادة الحزب والدولة السوفييتية وابطال الحرب الوطنية العظمى السوفييت ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدون في موسكو ووفود الاحزاب والحكومات في الدول الاشتراكية ووفود تمثل مختلف اقطار العالم.

واستعرض المارشال سيرغي سوكولوف، وزير الدفاع السوفييتي، القوات والوحدات المشتركة في العرض العسكري ثم اخذ مكانة على المنصة على ضريح لينين، والقى خطابا اكد فيه ان الاتحاد السوفييتي، الذي اودت الحرب بارواح عشرين مليونا من مواطنيه، يعلن حازما ان كل من تسوّل له نفسه التطاول على جهد المواطنين السوفييت السلمي وعلى امن البلاد السوفييتية وامن حلفائه سينال العقاب حتما، مؤكدا ان القوات المسلحة السوفييتية المجيدة تملك كل ما يلزم لذلك.

واشار سوكولوف الى ان الاتحاد السوفييتي سعى ويسعى الى درء الحرب النووية وضمان امن الشعوب والتوصل الى تدابير عملية تفضي الى تخفيف حدة التوتر الدولي والى احلال جو الثقة والتعاون والتفاهم بين الدول قاطبة.

واكد الوزير السوفييتي ان الدعاية البرجوازية لا توفر جهدا من اجل تشويه التاريخ ولازالة المسؤولية عن اولئك الذين اوقدوا نار الحرب العالمية الثانية وكذلك من اجل

● البقية على ص ٢ ع ٥ ●

حدث في المحاكم العسكرية الاسرائيلية

الحكم بالسجن على ابن ١٥ عاماً بتهمة القاء الحجارة عندما كان ابن ٥ أعوام

● القدس - عن «و. ص. ف» - حكمت إحدى المحاكم العسكرية الاسرائيلية على الشاب محمد ادريس بدوي (١٥ عاماً)، من الخليل، بالسجن لمدة خمسة عشر يوما بتهمة القاء الحجارة على جنود اسرائيليين في العام ١٩٧٥ اي عندما كان يبلغ من العمر ٥ أعوام.

«المعراخ» يلجأ الى الارهاب لحماية كرسيّه في الناصرة

● نشيطو «مبام» و «العمل» يحاولون اجبار مئات العمال من الناصرة وعين ماهل على التصويت في «الصناديق المتنقلة» ● سهيل دياب : الهدف هو تزوير نتائج الانتخابات لمنع «الجبهة» من تحرير مجلس عمال الناصرة ● «الجبهة» تطالب بالغاء «الصناديق المتنقلة» في الكيبوتسات المجاورة ●

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - بعث النقابي سهيل دياب، رئيس قائمة «الجبهة» لانتخابات مجلس عمال الناصرة وعين ماهل، امس (الخميس) ببرقية عاجلة الى رئيس لجنة الانتخابات المركزية، عضو الكنيست اهرون هرتيل، واخرى الى رئيس لجنة الانتخابات المحلية، طالبها فيها بالغاء صندوق الاقتراع المتجول الذي سيقام في «المزرعة» يوم الانتخابات (٨٥/٥/١٣) وسائر المناطق القريبة الاخرى.

ويكشف دياب في رسالته عن ان نشيطي «المعراخ» (العمل ومبام) يقومون، في الايام الاخيرة، بمحاولات ارهابية لتهديد عمال الناصرة وعين ماهل الذين يعملون في الكيبوتسات المجاورة وشركات الهستدروت لمنعهم من التصويت في اماكن سكناهم واجبارهم على التصويت في «صندوق متنقل» (في المزرعة) يتاح لهم فيه تزوير نتائج الانتخابات.

وجاء في الرسالة: «لقد وصلت الينا معلومات موثوقة مفادها انه في عدد من شركات «المعراخ» وكيبوتسات «مبام» تنظم حملة ارهاب عنيفة ضد العمال العرب من الناصرة وعين ماهل وباقي القرى العربية بهدف تزوير ارادة العمال العرب بالتصويت بضمير حي وحرية كاملة. واكثر من ذلك، فقد طلب من العمال ان لا يصوتوا في الناصرة وعين ماهل (مكان سكناهم) وانما في كيبوتس «المزرعة» وفي «الصندوق المتنقل» والا فان الفصل من العمل ينتظرهم في ٨٥/٥/١٤».

وقال سهيل دياب ان هذه الاجتماعات التهديدية عقدت في الاغلبية الساحقة من كيبوتسات مرج بن عامر - نير دافيد (قرب بيسان) والدالية (قرب طبعون) والمزرعة (قرب الناصرة) - واشترك فيها مرشحون من قوائم السلطة لانتخابات مجلس عمال الناصرة، والهدف من كل هذه العملية هو التمهيد لتزوير نتائج الانتخابات ومنع عمال الناصرة وعين ماهل من تحرير مجلس العمال من ايدي «المعراخ» وتسليمه الى «الجبهة».

وعلم مراسلنا ان ممثلي «مبام» في كيبوتس المزرعة عقدوا اربعة اجتماعات للعمال العرب العاملين في كل كيبوتسات المنطقة كان اخرها اجتماع يوم امس الاول (الاربعاء) هددوا العمال، فيها، بشكل مباشر بالفصل من العمل اذا «لم يلتزموا بالاوامر ويأتوا يوم الانتخابات الى «المزرعة» ليصوتوا في «الصندوق المتنقل».

وتأتي هذه العمليات الارهابية في اطار الجهود المحمومة التي يقوم بها نشطاء «المعراخ» وسائر القوائم السلطوية في الناصرة، بدعم من الاجهزة «الامنية» المختلفة، لتهديد العمال والتأثير على حرية تصويتهم ومنعهم من القيام بمهمتهم المقدسة لاسقاط «المعراخ» عن مجلس العمال. وتأتي ايضا وسط جولة زيارات انتخابات يقوم بها عدد من الوزراء في الناصرة وعين ماهل شملت، حتى كتابة هذه السطور، الوزراء: عيزر فايتسمان وموشيه شاحل وامنون روبنشتاين.

هذا واصدرت الجبهة الدمقراطية للسّلام والمساواة في الناصرة وعين ماهل بيانا الى جماهير العمال في البلدتين، امس (الخميس)، اطلعتهم فيه على هذه الحقائق ودعتهم الى الرد على هذه الاساليب السلطوية، كما ردوا دائما على اساليب السلطة الارهابية، بالتحدي والدفاع عن كرامتهم الشخصية والطبقية والقومية وملء الصناديق بالواوات.

«على خطاك يا كريم ماضون وعلى نهجك سائرون»



● في حفل تأبين المناضل الفلسطيني الكبير كريم خلف في القدس، أمس (اقرأ الخبر على ص ٢) ●

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

كلمة الاتحاد

نصيحة الى قادة الهستدروت السلطويين:

خيطوا بغير هذه المسلة!

● يبدو لنا ان بعض المسؤولين في الهستدروت، من قادة الاحزاب الصهيونية، قد اضاعوا الحد الادنى من الاتزان التقليدي لمجرد شعورهم بالخطر من ان ينجح العمال والموظفون العرب في اختراق «القلعة الهستدروتية» وزعزعة اركانها الصهيونية وتحويلها لاول مرة، قولا وفعلا، الى منظمة نقابية عامة للكادحين في اسرائيل - اليهود والعرب - قولا وفعلا.

وتعيد هذه الهستيريا الى اذهاننا سنوات الانتداب البريطاني الاخيرة في فلسطين حين قام اسلاف «المعراخ» اليوم بطرد العمال الشيوعيين اليهود من الهستدروت بسبب رفضهم للايديولوجية والممارسة الصهيونية العرقية - «العمل العبري» و«انقاذ الارض» من اصحابها الفلاحين العرب.

كما تعيد الى اذهاننا اياما سوداء، في اوائل الخمسينات استقتل فيها اسلاف «المعراخ» هؤلاء، في خنق مؤتمر العمال العرب في فلسطين ولم يسمحوا للعامل العربي بالانضمام الى الهستدروت الا ضمن قيود تجعل عضويته صورية.

لا يخفى علينا ان «آباء الصهيونية» ينظرون الى جملة من المؤسسات في الدولة على انها «قدس اقداس» يستقتلون في اغلاقه، اغلاقا هرمتيا، في وجوه العرب والشيوعيين. وكان مؤسس الدولة، دافيد بن غريون، يعتبر جهاز التعليم في الدولة، مثلا، واحدا من «قدس» هذه «الاقداس» بالاضافة الى غيره. وكذلك الهستدروت، التي تعتبر «دولة ضمن دولة» بل «الدولة» التي سبقت قيام الدولة. ولا ننسى، ايضا، اية هستيريا كانت تصيب هؤلاء «المؤسسين» لمجرد سماعهم حديثنا عن امكانية انتزاع مجلس محلي عربي واحد في كفر ياسيف مثلا، من براثنهم. ناهيك عما كان يصيبهم من جنون حين كنا نقترب، ولو قليلا، من امكانية استعادة بلدية الناصرة.

لقد انتهت جماهير شعبنا، في سيرها على طريقنا الحكيم والعادل وفي اطار التضامن الكفاحي اليهودي العربي، انها جماهير قادرة على دك هذه «القلاع» واحدة بعد اخرى وتحويلها الى ادوات ومنابر عالية في خدمة الشعب الكادح وقضية سلام الشعوب العادل. فبفضل هذا الكفاح اسقطت «قلاع» الحكم العسكري في العام ١٩٦٦. واستعادت، في العام ١٩٧٥، «قلعة» بلدية الناصرة وادى ذلك الى «انفراط المسبحة» في سلطة محلية عربية بعد اختها.

ومن الطبيعي، بعد هذا العمر الطويل وبعد تعري الاحزاب السلطوية في مباذل حرب لبنان واستفحال الازمة الاقتصادية، ان يشعر الكادحون العرب بان اللحظة التاريخية قد نضجت للتقدم الحثيث نحو استعادة مجالسهم العمالية (الهستدروتية) في الناصرة وفي غيرها.

لقد نشأت لحظة تاريخية مماثلة في انتخابات الكنيست الاخيرة. وكان من الممكن ان ينجلي غبار معركة الانتخابات عن تحول كتلة الجبهة الى كتلة مقررة في الكنيست، من ٨ - ٦ نواب، والى ان تصبح الكتلة الثالثة في الكنيست. ولكن الاحزاب السلطوية نجحت، باختلاق «لعبة المتكديهت»، في تضييع تلك الفرصة التاريخية على شعبنا وعلى كافة القوى المعادية للعدوان وللامبريالية اليهودية والعربية في اسرائيل.

ولذلك فاننا، اذ نستنكر اساليب الضغط ومحاولات التزوير التي تفاقمت في الايام الاخيرة، فاننا نعتقد ان هذه الهستيريا لن تنقذ احزاب السلطة من مصيرها الذي لا تستحق سواه في صفوفنا. وهذه الهستيريا نابعة، ايضا، من شعور أحزاب السلطة بانفضاح «لعبة المتكديهت» وبعجزها، خصوصا في انتخابات نقابية، عن القيام بالمهمة التي اجازها أرنس من اجل القيام بها فقط لا غير.

فان وراءنا، في هذه المعركة الهامة، تاريخ طبقتنا العاملة الثوري العريق والمجيد. ووراءنا تجربة الناصرة في العام ١٩٧٥ - حين انقلب الارهاب السلطوي ضد اهل الناصرة على رؤوس المرهبين واثار في نفوس شعب الناصرة المزيد والمزيد من التصميم على استعادة بلدية الناصرة، والى الابد.

وحسبنا، بعد هذا العمر الطويل وهذا المكاسب الشاهقة، ان ننصح قادة الاحزاب السلطوية قائلين: خيطوا بغير هذه المسلة!

(«الاتحاد»)

تعطيل الدراسة من الثامنة الى العاشرة من صباح اليوم

● تل ابيب - تتعطل الدراسة، اليوم (الجمعة)، في جميع المدارس الابتدائية والثانوية وفي الدورات والكليات لمدة ساعتين من الثامنة وحتى العاشرة صباحا - هذا ما قررته نقابة المعلمين القطرية في جلستها غير العادية، مساء امس احتجاجا على تعنت الحكومة (وزارتا المعارف والمالية) واصرارها على تنفيذ كامل التقليصات المقررة في ميزانية وزارة المعارف.

وكان رئيس الحكومة، بيرس، اجتمع امس ظهرا مع وزيري المعارف والمالية، نافون وموداعي، في محاولة لامتصاص نقمة المعلمين ودفعهم الى العدول عن كفاحهم الا ان الثلاثة عادوا وقرروا ان تجرى جميع التقليصات المقررة في ميزانية وزارة المعارف، كما وردت في قانون الميزانية، بما في ذلك فصل الاف المعلمين وتقليص كبير في عدد الحصص الدراسية.

واضطرت نقابة المعلمين الى اتخاذ قرارها المذكور بسبب اصرار وزير المعارف، نافون، ورفضه الاستجابة لمطلبها بالغاء بلاغات الفصل من العمل المقرر تسليمها الى مئات المعلمين، قريبا.

واكدت سكرتيرة منظمة المعلمين، شوشانا باير، ان النقابة ستصعد اجراءاتها ابتداء من يوم الاحد القادم اذا لم يتم التوصل الى حل بشأن نزاع العمل بين المعلمين وبين الوزارة.

عمليتا مقاومة ضد عملاء الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان

● جنوب لبنان - الوكالات - قامت بطلتان لبنانيتان من الجنوب، أمس الخميس، بتنفيذ عمليتي مقاومة جريئتين اذ قامت احداهما بتفجير حقيبة ملغومة كانت تحملها عندما حاول احد جنود جيش العميل لحد تفتيشها بالقرب من مدخل قرية حاصبيا مما ادى الى استشهاد البطلة ومقتل الجندي وزوجته التي كانت قريبة منه.

كما قامت فتاة أخرى بالقاء قنبلة على سيارة مسؤول في جيش العميل لحد في اثناء مروره في بلدة كمحا، مما ادى الى مصرع هذا المسؤول واصابة زوجته التي كانت ترافقه بجراح.

أسعار الدولار الأمريكي

● من البنك - ٩٨١،٩٦ ش
● رسمي («يتسيغ») - ٩٦١،٣٠ ش
● للمسافرين - ١١٤٠،٢٧ ش
● «أسود» - ١٣١٠ - ١٣٢٠ ش

الحزب الشيوعي البرازيلي يحصل على الشرعية

● برازيليا - الوكالات - وافق البرلمان البرازيلي على اعتبار الحزب الشيوعي البرازيلي حزباً شرعياً، وذلك للمرة الاولى منذ حظره في العام ١٩٤٧.

واعتبر احد اعضاء البرلمان هذا القرار خطوة اولى على طريق اعادة العلاقات الدبلوماسية مع كوبا.

وادخل البرلمان تعديلاً على دستور البلاد ينص على انتخاب رئيس الجمهورية انتخاباً مباشراً من قبل الشعب الا انه لم يحدد موعداً لاجراء الانتخابات الرئاسية المقبلة.

واشار قادة الجمهورية الى ان التعديلات الدستورية الجديدة ترمي الى محو آثار الاستبداد الصارخ في دستور العام ١٩٤٦ التي طرأت عليه عدة تعديلات من قبل الحكومات العسكرية المتتابعة منذ العام ١٩٦٤ ومن ثم فتح السبيل امام اعادة وضعه.

مهرجان تأبين مهيب في ذكرى الأربعين لرحيل المناضل الفلسطيني كريم خلف

● الشكعة : الوحدة الوطنية هي الضمانة لحماية م.ت.ف من جميع المؤامرات ● زياد : المهمة الرئيسية أمام قيادات وجماهير الشعب الفلسطيني الآن هي تعزيز الوحدة الوطنية ●

● القدس - لمراسل خاص - تحت شعار «نعم للوحدة الوطنية الفلسطينية ولتبدأ جميع القوى الحوار لتعزيز هذه الوحدة في ظل الاطر والقيادة الشرعية الفلسطينية»، اقيم عصر امس في قاعة الغرفة التجارية العربية في القدس المحتلة مهرجان تأبين حاشد بمناسبة مرور اربعين يوما على رحيل القائد الفلسطيني الكبير ورئيس بلدية رام الله المنتخب كريم خلف.

وشارك في المهرجان النائب الجبهوي توفيق طوبي ووفد عن جبهة الناصرة الدمقراطية ضم رئيس البلدية، النائب توفيق زياد والقائم باعماله، المهندس رامز جرايسي والمهندس وليد الحاج، سكرتير الجبهة.

وافتتح المهرجان، الذي تولى عرافته طاهر النمري، بالنشيد الوطني الفلسطيني، الذي عزفته فرقة كشافة بيت المقدس. ثم وقف الحضور دقيقة، حدادا على روح الراحل وجميع شهداء الشعب الفلسطيني.

ثم تحدث المهندس ابراهيم الدقاق، نقيب المهندسين في الضفة الغربية المحتلة، فدعا باسم كريم خلف وباسم الارض والشهداء الفلسطينيين الجميع الى الاتفاق على قاعدة الحوار الوطني كما خطه اتفاق عدن - الجزائر وصولا الى وحدة راسخة ضد «كامب ديفيد» والمخططات الامريكية والمؤامرات التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني.

وقدم بسام الشكعة، رئيس بلدية نابلس المنتخب، تعازيه الى اهل الفقيد. واكد ان خلف كان رمزا للوحدة الوطنية الواجب علينا جميعا حمايتها والالتفاف حولها لحماية منظمة التحرير الفلسطينية من جميع المؤامرات التي تحاك ضدها.

وقال توفيق زياد، رئيس بلدية الناصرة، في كلمته التأبينية: لقد رحل عنا قائد من قادة الصف الاول انتخبه شعبه بشكل دمقراطي. واضاف ان مدينة الناصرة تحفظ للشهيد ابو الامجد صداقته الخاصة لها ممثلة ببلديتها وجبهتها الدمقراطية وجماهيرها. وقال زياد: من على هذه المنصة نجدد العهد للشهيد بالسير على دربه حتى ينال شعبه الفلسطيني حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وحق اللاجئين بالعودة وكل ذلك بقيادة ممثله الشرعي والوحيد «م.ت.ف».

واضاف زياد في كلمته ان على قيادات وجماهير الشعب الفلسطيني مهمة رئيسية وهي تعزيز الوحدة الوطنية وترسيخها ونطالب الجميع بحل جميع الخلافات وجمع الشمل تحت راية فلسطين لان في ترسيخ وحدة الشعب الفلسطيني الوطني والتفاف الشعب حول «م.ت.ف» دحر لكل المؤامرات التي تحاك ضده بدءا من كامب ديفيد وحتى مبادرات ميرفي وشولتس.

كذلك ابن الفقيد كل من القس عودة الرنتيسي، نائب رئيس بلدية رام الله المنتخب والمحامي فايز ابو رحمة، نقيب المحامين في قطاع غزة وابراهيم الطويل، رئيس بلدية البيرة المنتخب وفوزي عبدالله والمهندس مصطفى عبد النبي النتشة وقيقيان خلف، نجلة الراحل، باسم آل الفقيد والشعراء عصام العباسي وجمال سلسع ومتيب مخول والطالب الجامعي مروان البرغوثي.

شولتس يصل الى البلاد، اليوم

● واشنطن - الوكالات - يصل الى البلاد قادماً من العاصمة البرتغالية، لشبونة، اليوم، وزير الخارجية الامريكية، جورج شولتس. ويزور، بعدئذ، كلا من الاردن ومصر.

وأفادت مصادر دبلوماسية امريكية ان زيارة شولتس ستتركز حول تركيب وفد أردني - فلسطيني يكون مقبولا على «جميع الاطراف» (بما في ذلك حكومة اسرائيل) للتفاوض مع الولايات المتحدة وفي وقت لاحق مع اسرائيل.

ويشار الى ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومركزية «فتح» كانتا قررتا، في اجتماعاتها المشتركة في بغداد قبل حوالي اسبوعين، رفض المقترحات الامريكية بخصوص الوفد الاردني - الفلسطيني. وكشفت مصادر صحفية، بالمقابل، ان م. ت. ف والاردن شكلا وفداً مشتركاً وينتظران رداً امريكياً - اسرائيلياً عليه (!!).

ام الفحم، بلدية وشعباً، لن تألو جهداً في النضال ضد العنصرية والفاشية

*** «عل هشمار» تشن حملة مسمومة ضد هاشم محاميد وتتجاهل رسالته التوضيحية * محاميد : حملة التحريض خطة مرسومة تستهدف الدس ضدنا ومحاولة ثنينا عن الطريق النضالي لشعبنا ***

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - استنكر رئيس بلدية ام الفحم، الاستاذ هاشم محاميد، الحملة العنصرية المسمومة التي تشنها ضده، هذه الايام، حركة «هشومير هتسعير» وجريدة «عل همشمار» المباميتان والتي وصلت اوجها باتهامه باثارة الكراهية والعنصرية بين الشعبين.

وقال محاميد، الذي كان يعقب لمندوب «الاتحاد» على هذه الحملة المسمومة : انه لمن المؤسف ان تقوم جريدة، تعد نفسها جريدة محترمة، خلال يومين، بتلفيق الاكاذيب ضدي، دون العودة إلي لاستطلاع رأيي.

كما أنه من المقرف ان يتصور احد بأن بلدية ورئيس بلدية وشعب ام الفحم، الذين يعتبرون رأس الحربة في النضال ضد العنصرية، من الممكن ان يقوموا بتغذية العنصرية واثارة الكراهية بين اليهود والعرب.

واوضح محاميد انه قام، امس الاول الاربعاء (٥/٨) بعد قراءة الخبر الاول في «عل همشمار»، بارسال رده الى الجريدة طالباً نشره امس الخميس (٥/٩). ولكن بدلاً من ذلك واصلت الجريدة مع اوري فينكفلد، المسؤول عن تحسين العلاقات بين حركة الكيبوتسات والجماهير العربية، بنشر وتلفيق الاكاذيب ضد رئيس بلدية ام الفحم متهمين اياه بالتلون والتحريض على حركتي «هشومير هتسعير» و «الكيبوتسات الموحدة».

وقال محاميد : ان «هشومير هتسعير» خلقت مشكلة من لا شيء. فأنا لم احرض ضدها وانما كل ما فعلته هو اصدار بيان الى اهالي مدينة ام الفحم لاطلاعهم على حقيقة ونوايا الاشخاص الذين وقفوا وراء المنشور الذي صدر باسم كتلة «التجمع العمالي» في لجنة عمال ام الفحم، مؤخراً.

واضاف : انني اعتقد بأن هذه الحملة ليست من اعداد اوري فينكفلد او حجاي هليفي، مركز «هشومير هتسعير» او مراسل الجريدة للشؤون العربية وانما هي خطة عليا تستهدف الدس ضد ام الفحم وبلديتها ومحاولة لثنينا عن الطريق النضالي الذي خضناه، وسنواصل خوضه ضد العنصرية والفاشية.

واشار محاميد في حديثه الى المنشور الذي اصدره هو، ويرد فيه على مزاعم كتلة «المعراخ» - (راجع «الاتحاد» - امس الخميس ٥/٩ المحرر) وأكد انه لم تكن لديه أية دوافع حزبية لاصدار هذا المنشور وانما فعل ذلك «لتعرية وفضح المسؤولين عن مصادرة اراضينا وتدنيس مقدساتنا».

وبالنسبة لتساؤلات فينكفلد فيما اذا كان هاشم محاميد حقاً يهتم بحل قضايا ام الفحم وشعبها قال محاميد : انه ليس من واجبنا تقديم تقارير «لمبام» او لرجالاتها. اننا نعمل ونطالب وسنواصل العمل والنضال في سبيل تحقيق كل حقوق ام الفحم واهاليها. وسنحصل على حقوقنا كاملة شاؤوا ذلك أم ابوا. ومهما يحاولون فإنهم لن يثنونا عن طريقنا النضالي.

واكد محاميد بأن علاقته وعلاقة ام الفحم مع الكيبوتسات المجاورة وحركة «هشومير هتسعير» ستظل قائمة على التفاهم على الاقل في مجال النضال المشترك ضد العنصرية. واكد : انهم يعرفون مواقفي بالنسبة لهذا الموضوع وقد ادليت بها في عدة محاضرات قدمتها في كيبوتساتهم.

واضاف : واذا كانوا يعيروننا بمشاركتهم إيانا في معركة التصدي لكهانا فإننا نقول لهم إن المعركة ضد العنصرية لن تجدي نفعاً إذا لم تكن صادرة عن موقف مبدئية. وانا متأكد بانهم عندما قدموا الى ام الفحم لمشاركتنا المعركة ضد كهانا، انما فعلوا ذلك مبدئياً.

واختتم قائلاً : ان العلاقات بيننا وبين جيراننا ستظل قائمة على التفاهم والاحترام المتبادل. وانا باسمي وباسم اهالي ام الفحم ادعوهم الى زيارة ام الفحم متى شاؤوا. واؤكد بانني شخصياً ومعي اهالي ام الفحم كلهم لن نألو جهداً في النضال ضد الفاشية والعنصرية وذلك بمشاركة القوى التقدمية اليهودية، التي يحاولون من خلال هذا التحريض ثنيها عن مشاركتنا المعركة ضد العنصرية.

«بروتوكول آرنس» وصمة عار في جبين «القائمة» و «الحركة التقدمية» !

● «ميعاري أطلق، فعلاً، تصريحاته المرفوضة قلباً وقالباً حول التجنيد. ودفاعه عن نفسه أمام لجنة الادارة كان خالياً من كل صدق» ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وصلتنا الى مكتب «الاتحاد» امس، نسخة من رسالة الاستقالة التي تقدم بها السيد عبد الله بدير، أحد قادة «الحركة التقدمية» من كفرقاسم وهي موجهة الى اعضاء لجنة الـ ٣١ «للحركة التقدمية»، التي تشكل سوية مع حركة «الترنتيفا» القائمة التقدمية للسلام» (منكديت).

ويؤكد السيد بدير في إستقالته انه بعد تقويمه الامور من جميع جوانبها وصل الى نتيجة قاطعة بأنه لا يستطيع تصحيح الامور والاخطاء القائمة في الحركة و «القائمة التقدمية للسلام»، وان الاوضاع تسير من سيء الى اسوأ.

ويعلل السيد بدير وصوله الى هذه النتيجة فيكتب :

«لقد اطلعت على «بروتوكول» الجلسة المشهورة مع وزير «الامن» سابقاً، آرنس، التي كانت قبل الانتخابات الاخيرة. وكنت أكتم ذلك في نفسي لاعتبارات فرضتها الظروف آنذاك وقلت في داخلي قد يكون ذلك عارض. ولكن هذا «البروتوكول» يمكن اعتباره وصمة عار في جبين القائمة والحركة التقدمية».

ويضيف السيد بدير : «لقد ثبت لي دون ادنى شك ان زعيم القائمة (او الحركة) «التقدمية» هو رجل غير مسؤول ويتصرف بشكل مستهتر بمشاعر الاربعين الف ناخب الذين وضعوا ثقتهم به وهتفوا له بالروح بالدم.. نفديك.. يا...»

«وقد ثبت لي دون ادنى شك، بعد ثبوت الحقائق واضحة، ان السيد زعيم القائمة فعلاً أطلق تصريحاته المرفوضة قلباً وقالباً حول التجنيد وان دفاعه عن نفسه امام لجنة الادارة كان خالياً من كل صدق.

«وان قادة القائمة يعلمون الكثير عن هذه الامور ولا يبلغوننا بالحقائق خوفاً مما يسمونه فضيحة او شماتة الخصوم.

«لقد ثبت، بالقطع، ان جماعة معينة فقط تتخذ القرارات او تلغيها وتضرب بقرارات لجنة (الـ ٣١) والادارة عرض الحائط. ومثل هذا التصرف هو اشبه بتصرف الاسياد مع العبيد.

«كما ثبت، ويا للاسف، ان الذي يرسم سياسة القائمة او الحركة، السياسية واليومية، لسنا نحن وانما اوري افنيري الذي يخطط وقادتنا ينفذون. وإن زيارة وفد حزب «الخضر» وغياب ميعاري عن جلسة الكنيست بخصوص كهانا هو اكبر دليل على ذلك.

«وان خوف الادارة من مواجهة الحقائق امام اخواننا اليهود ووضع النقاط على الحروف هو مؤشر رهيب على مدى جبن هذه الادارة وخوفها من إثارة اية مسألة في هذا المجال او ذاك. فحتى الان لم تستطع الادارة الحصول على تقرير مفصل عن الاموال التي جمعت وكيف صرفت واين وما هو نصيب العرب منها».

ويختتم السيد عبد الله بدير رسالة الاستقالة بقوله : «إني ارى ان بعض القائمين على «القائمة التقدمية للسلام» ما جاءوا لخدمة شعبهم. وان الدافع الوطني لم يكن حافزاً لهم للوجود في هذه القائمة، وانما لتصفية حسابات لا دخل لها بالخط الذي تجمعنا حوله وظهرنا به على الناس. وبما انني احد المسببين في قدوم الميعاري الى رئاسة القائمة فإني اعترف أني اخطأت الاختيار، ويجب تصحيح هذا الخطأ».

كتلة المعارضة في طرعان تفضح نفسها وتطالب بحل المجلس المحلي المنتخب

*** المعارضة السلطوية تكشف كل اوراقها وتمنع المجلس المحلي من اتخاذ عدة قرارات لتنفيذ المشاريع الحيوية في البلدة مثل : تأثيث المدارس وفتح شوارع جديدة وحتى المطالبة بفتح مكتب دائرة التشغيل لمعالجة قضايا العاطلين عن العمل ***

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - بصراحة مثيرة للذهول كشفت كتلة المعارضة في مجلس طرعان المحلي ، في بيان رسمي لها وزعه اعضاؤها بأنفسهم ، عن موقفها الفاضح بالعداء لمصلحة القرية اذ طالبت علناً بحل المجلس المحلي المنتخب وفرض لجنة معينة بدلاً منه .

ففي مطلع الاسبوع اصدر خمسة اعضاء المعارضة في المجلس المحلي ، وهم محمود يوسف عدوي ومصطفى عمر زرعيني وظاهر مفلح دحلة ويوسف عرسان صباح وسلمان صالح سلامة ، بياناً الى الأهالي صبوا فيه حقداً شنيعاً على التحالف الدمقراطي في ادارة ورئاسة المجلس وهاجموا مخيم العمل التطوعي الجبار الذي قاده هذا التحالف ونفذ خلاله مشروع بناء جناح جديد في المدرسة (أ) وغيره . ثم كشفوا - «اننا نمثل الأكثرية في المجلس وقد طالبنا بحل المجلس المحلي الحالي» . ولم يخجلوا من الاعراب عن تأييدهم لما تخططه السلطة ضد مصلحة الأهالي فأعلنوا «وازنّا بين افضل الشرين لأهلنا وناخبينا فوجدنا ان لجنة معينة ستخدم مصالحنا خيراً من هذا النفر ..»

وقد اثار هذا الموقف الفظيع في ولاته لمؤامرات السلطة القلق المشروع في نفوس أهالي القرية خصوصاً في هذه الأوضاع حيث توجد هجمة جديدة على اراضي القرية تحتاج الى وحدة الاهالي في التصدي لها والى مجلس محلي مناضل يشن معركة لايقافها . واما اللجنة المعينة فإنها بطبيعة الحال ستخدم مآرب السلطة التي ستعينها وستقوم بالمصادقة على مصادرة الاراضي . وهذا فضلاً عن المصائب الاخرى التي قد تجلبها .

وكان المجلس المحلي قد عقد جلسة مفتوحة له مساء الاثنين الماضي (٥/٦) حضرها حوالي المئتي شخص من اهالي القرية . افتتح الجلسة وترأسها السيد يونس نصار ، رئيس المجلس المحلي المنتخب ، فتكلم عن الأخطار المحدقة بالبلدة جراء الهجمة على الاراضي وتهديدات وزارة الداخلية رسمياً بحل المجلس . ودعا أعضاء المجلس الى التحلي بالمسؤولية الوطنية والعمل على انقاذ المجلس والتوصل الى اتفاق شامل بالمفاوضات ومنع الوزارة من استغلال الوضع القائم ضد مصلحة القرية والمساهمة في تسيير امور المجلس . وقدم عدداً من الاقتراحات مثل : ● رفع الضريبة البلدية ● وفتح شوارع جديدة ● والمصادقة على قروض في إطار الميزانية غير العادية لتغيير شبكة المياه وتجديد اثاث المدارس ● والمطالبة بفتح مكتب تشغيل في القرية يساعد العمال العاطلين عن العمل على حل مشاكلهم .

ثم تكلم عضو المجلس من كتلة «الجبهة» ، سعيدا بدر ، فحذر من اخطار فرض لجنة معينة وقال : ان اي مجلس ، مهما كان ائتلافه ضعيفاً ، هو افضل من اللجنة الحكومية المعينة لأن مثل هذه اللجنة ستقوم من البداية بمصادرة الاراضي . وأكد ان الحد الأدنى من الواجب تجاه مصلحة القرية يحتم على كل عضو مجلس ان يسعى الى الحوار لانقاذ المجلس المحلي . وأعلن ان «الجبهة» ، كما كانت دائماً ، مستعدة اليوم أيضاً لبذل كل تضحية في سبيل إقامة ائتلاف شامل . ودعا المعارضة الى ابداء حسن نية وغيرة على مصلحة القرية وتصوت على الاقتراحات المطروحة .

بيد ان أعضاء المعارضة لم يقبلوا مجرد هذا النقاش وأخذوا يهاجمون مندوب «الجبهة» : «لا تعلمنا كيف وماذا نفعل» - كما قال سلمان سلامة . ثم صوتوا ضد اقتراحات رئيس المجلس وأفشلوها . الأمر الذي أغاظ كل الحاضرين من الأعضاء والجمهور .

ومن جهة ثانية واصلت القوى الخيرة والوطنية في البلدة مساعيها لتغيير الجو وتطوير روح التآخي والتعاون . فقد عقدت لجنة العمل التطوعي في طرعان جلسة لها لخصت فيه مخيمها الأخير وقررت إقامة مخيم آخر في تموز القادم اعدت له عدداً من المشاريع الهامة بينها : انجاز المجمع الرياضي في المدرسة الثانوية وتعبيد عدد من الشوارع .

الالوف تودع فقيد سخنين المأسوف على شبابه

● سخنين - ودعت سخنين، امس (الخميس)، مع سائر القرى العربية والمعارف والاصدقاء، جثمان الطالب الجامعي الشاب كمال محمد بدارنة (٢٣ عاما) الى مثواه الاخير.

وكان الفقيد توفي مساء السبت الماضي (٥/٣) في مدينة فرانكفورت في المانيا الغربية اثر حادث طرق مؤلم.

هذا وشارك في الموكب الجنائزي اكثر من (٢٠) الف مواطن من سخنين والقرى المجاورة. وتقدمت الموكب فرقة حملة الاكاليل والاعلام السوداء وفرقة الشبيبة الشيوعية (الاوركسترا). كما رافق الجثمان الطالب الجامعي ياسر ابو صالح ابن سخنين الذي كان يتلقى دراسته مع الفقيد ايضا والقى كلمة تأبينية.

ان اعضاء الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية يتقدمون بالعزاء الحار الى والد الفقيد واهله راجين له الرحمة ولهم من بعده طول البقاء.

نحو ٧٠٠٠ مشترك في «الاتحاد» (١٠)

■ وصلنا الى (٤٦٨٤) اشتراكاً ● اربعة ايام تفصلنا عن السنة الجديدة «للاتحاد». علينا ان نجمع خلالها ٢٣٦١ اشتراكاً ● منطقة الناصرة ما زالت في المقدمة ●

■ حيفا - إدارة «الاتحاد» - مع اقتراب الرابع عشر من أيار ١٩٨٥، موعد بدء السنة الثالثة لصدور «الاتحاد» يومية، نوجه نداء حاراً الى جميع رفاقنا واصدقائنا وقرائنا، كما عهدناكم، بهمة جهورية وثابة تهز الارض حثاً على تحقيق الهدف المحدد وهو ٧ آلاف مشترك في «الاتحاد» اليومية.

لقد وصلنا حتى الآن الى ٤٦٨٤ اشتراكاً اكثر من ٥٠٪ منها من منطقة الناصرة التي جمعت ٢٤٤٧ اشتراكاً. ويتوجب علينا، حتى نهاية الشهر الجاري جمع ٢٣٦١ اشتراكاً من اجل تحقيق الهدف. فهلموا نلبي نداء «الاتحاد» !

علينا، افراداً وجماعات، تحقيق هذا الهدف الممكن جداً والقابل للتحقيق. فليعتبر كل منا وكل هيئة جماهيرية وحزبية هذه المهمة مهمة مباشرة لا تحتمل تأجيلاً. والى اللقاء، مع البشرى التي تأتينا منكم لنزفها، عبر «الاتحاد» اليكم.

وفيما يلي الهدف المنشود (٧٠٠٠) موزعاً على المناطق والاشتراكات التي وصلت من كل منطقة :

المنطقة	الهدف	الموجود حاليا	المطلوب
الناصرة	٣٢٥٠	٢٤٤٧	٨٠٣
عكا	١٨٥٠	١٠٣٥	٨١٥
المثلث	١٢٧٥	٨٤٤	٤٣١
حيفا	٤٠٠	١٥٥	٢٤٥
تل ابيب - يافا	١٠٠	٤٤	٥٦
القدس	١٠٠	٢٠	٨٠
الجنوب	٥٠	٣٢	١٨
الجولان	٢٠	٧	١٣
متفرقات	-	١٠٠	-
المجموع	٧٠٤٥	٤٦٨٤	(٢٣٦١)

■ منطقة الناصرة :

الناصرة (٦٣٦) - يافة (٨٧) - كفركنا (٦١) - المشهد (٧) اكسال (٣٨) - دبورية (٣١) - طرعان (٣٩) - عين ماهل (١٩٨) - الرينة (٣١) - المشهد (٢٥) - كوكب (٣٣) - ديرحنا (١١٢) - سخنين (٢٨٣) - عرابة (٢٤٣) - عيلبون (٣٩) - شعب (٣٨) - كفرمندا (٣٦) - عيلوط (١١١) - طمرة (٢٠٨) - كابول (٦٧) - الناعورة (١٣٦) - المغار (٣٦) - الجديدة (٤٠) - الطرعان (١) عرب الشبلي (١) - صندلة (٤) - الناصرة العليا (٥) - طبريا (٨).

■ منطقة عكا :

عكا (٩٣) - المزرعة (٣١) - الفرع الموحد (٣٠٩) - جديدة (٢٩) - يركا (٥) - المكر (٣٥) - دنون (٤) - الرامة (١٣٧) - البقيعة (١٣) - مجد الكروم (١٠٦) - دير الاسد (١٠٥) - نحف (٤٦) - البعنة (٥٨) - بيت جن (٥) - معليا (١٩) - ترشيحا (٨) - شفاعمرو (١٩) - ياتوع (٨) - حرفيش (١٥) - متفرقات (١٣).

■ منطقة المثلث :

الطيبة (١٤٣) - الطيرة (١١٥) - قلنسوة (٧٥) - باقة (٣٤) - جت (٥٨) - زيمر + بير السكة (٤) - جلجولية (٣٦) - كفرقاسم (٧٣) - كفربرا (١) - جسر (٢) - مشيرفة (٢) كفرقرع (١) - عرعرة (٢١) - عارة (١٤) - زلفة (١٤) - ام الفحم (١٢٤) - كفرقرع (١٠٩) - مصمص (١٦) - المرجة (٣) - عين السهلة (٣) - معاوية (١١).

■ منطقة حيفا :

حيفا (١٢٦) - عسفيا (٥) - دالية الكرمل (٢١) - الفريديس (٣).

■ منطقة القدس :

القدس (٢٠).

■ منطقة تل ابيب :

تل ابيب (٢) - يافا (٢٥) - الرملة (١٥) - مجمع تكفا (٢).

■ منطقة الجنوب :

بئر السبع (٣١) - رهط (١).

■ منطقة الجولان (٧).

■ متفرقات (١٠٠).

ونذكر ان مساء الاربعاء القادم هو آخر موعد لارسال ما تبقى لدى المناطق والفروع من اشتراكات جديدة وقديمة وهو ما ننشره في عدد الجمعة القادم. اما ما يصل الينا بعد ذلك فسننشره في عدد الجمعة التالية.

كذلك نذكر بان قيمة الاشتراك السنوي تعادل ٩٠ دولاراً بالشيكل. كما وان الاشتراك السنوي على اساس سعر «الاتحاد» بالمفرق، لمدة سنة يعادل ٩٦٠٠٠ شاقل. ولكن رغبة من ادارة «الاتحاد» في تشجيع المشتركين على دفع ثمن اشتراكهم كاملاً :

(٨١٠٠٠)

(٨٨٠٠٠)

(٩٥٠٠٠)

(الادارة)

القوات السوفييتية تملك كل ما يلزم

● تتمة من الصفحة الأولى ●

الاستخفاف بدور الاتحاد السوفييتي في سحق الغزاة الفاشيست، مشيرا الى انه ما من احد قادر على قلب الحقيقة.

واضاف سوكولوف ان العالم كله يعرف من الذي حسم في النصر وفي تخليص شعوب اوروبا من العبودية الفاشية وفي انقاذ الحضارة العالمية.

واوضح المارشال السوفييتي ان الشعب السوفييتي سيظل يتذكر، دائما، وسيظل يقدر حق التقدير الكفاح المستميت ضد الغزاة الفاشيست الذي خاضه المقاتلون في التشكيلات العسكرية والجيوش وفصائل الانصار في بولونيا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا والمانيا والوحدة العسكرية الهنغارية. كما اسهمت بقسط كبير في الحرب العالمية الثانية شعوب وجيوش الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا والصين ودول اخرى من الائتلاف المعادي للهتلرية. واشار الى ان الشيوعيين كانوا الابناء البررة لشعوبهم والوطنيين الامميين المتحمسين الذين وقفوا في الصفوف الاولى للنضال التحرري.

واكد سوكولوف: «اننا نرى ونفوسنا يملؤها الفخر كيف تنمو وتتعاظم طاقات دولتنا وكيف تتجسد خطط الحزب الشامخة».

واستطرد الوزير السوفييتي ان الحزب الشيوعي السوفييتي يواصل العمل على تعزيز الاسرة الاشتراكية وحماية مواقع الاشتراكية وتطبيق المبادىء اللينينية للتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة تطبيقا صلبا وستقيما وايقاف سباق التسلح الذي تشجعه الامبريالية وتوطيد السلام على الارض.

واكد وزير الدفاع السوفييتي ان القوات المسلحة السوفييتية تؤدي مهمتها التاريخية لحماية المكاسب الاشتراكية. وان التحالف الاخوي لشعوب وجيوش الدول الاعضاء في معاهدة وارسو، التي يحتفل بذكراها الثلاثين خلال هذه الايام، يبرز جبهة جبارة لضمان عمل شعوبها السلمي وردع القوى العدوانية الامبريالية.

من جهة اخرى دعا نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى شعوب وبرلمانات وحكومات كل الدول بمناسبة الذكرى الاربعين لانتهاء الحرب العالمية الثانية في اوروبا، شعوب الارض الى بذل كل ما في وسعها من اجل منع سباق التسلح في الفضاء ومن اجل وقفه على الارض ومن اجل الحد من الاسلحة النووية وتقليصها ثم تصفيتها بكاملها.

واشار النداء الى ان احدى العبر الرئيسية للحرب تتلخص في الاستنتاج الذي يقول انه يجب خوض النضال ضد العدوان بحزم وبجهود مشتركة طالما لم يشتعل لهب الحرب بعد.

وجاء في الوثيقة ان الذكرى الاربعين للنصر يحتفل بها في ظروف اشتدت فيها حدة الوضع الدولي جراء سياسة الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي اللذين يسعيان الى تحقيق تفوق استراتيجي على دول معاهدة وارسو.

ضحايا الشركة الامريكية في بهوبال الهندية يضعن اطفالا مشوهين

● نيودلهي - عن «و.ص.ف» - وضعت نحو مائة من النساء اللاتي تعرضن للغاز السام الذي تسرب في كانون الاول الماضي، من مصانع الشركة الامريكية «يونيون كاربايد»، في مدينة بهوبال، أطفالاً مشوهين. هذا ما أكدته وكالة الانباء الهندية «بريس ترست اوف انديا»، امس الخميس.

وذكرت الوكالة، نقلا عن متحدث باسم اللجنة الفرعية الوزارية المكلفة بغوث ضحايا بهوبال، ان اكثر من (١٤٠٠) سيدة حامل ما زلت تحت الاشراف الطبي.

اجتماعات لنصرة الجبهة في انتخابات الهستدروت

■ الجمعة ٨٥/٥/١٠

- رمات غان: الساعة ٨٫٠٠ مساء. تتكلم: تمار غوجانسكي.
- كفرقاسم: ٧٫٣٠ مساء. يتكلم: حسن بشارة ويهوشواع ابرغا.
- الطيرة: الساعة ٦٫٣٠ مساء. يتكلم : ماير فلنر.
- جت: الساعة ٦٫٠٠ مساء. يتكلم: سالم جبران وعبد الحكيم سمارة.
- كفركنا: يتكلم: اسعد يوسف وحنا أسعد خشيبون.
- كفرقرع: الساعة ٦٫٣٠ مساء. يتكلم: توفيق زياد.
- عكا: الساعة ٧٫٣٠ مساء. يتكلم: محمد علي طه.
- دير حنا: مساء. يتكلم: رمزي خوري.
- المقيبلة: الساعة ٧٫٣٠ مساء. يتكلم: سليم القاسم وطلال قاسم ومروان سعدي.
- بيت جن: الساعة ٦٫٠٠ مساء. يتكلم: نايف سليم وسعيد نفاع وتسيبورا طوبي.
- ام الفحم: الساعة ٧٫٠٠ مساء. يتكلم: بنيامين غونين.
- عارة: مساء. يتكلم: غازي قاسم وحسن محاميد وغسان حبيب.

■ السبت ٨٥/٥/١١

- طمرة: الساعة ٧٫٣٠ مساء في نادي الحزب. يتكلم: زاهي كركبي وعادل ابو الهيجاء واحمد يوسف حجازي والشاعر نزيه حسون.
- حيفا: الساعة ٧٫٣٠ مساء في نادي الحزب في شارع ماريوحنا ٣٩. يتكلم: توفيق طوبي وبنيامين غونين وادوار جريس.
- الطيبة: الساعة ٦٫٣٠ مساء. يتكلم: جمال موسى وعبد اللطيف حبيب. والمحامي عبد الجواد حاج يحيى وعبد الحميد ابو عيطة وجميل ابو راس.
- كفرمندا: يتكلم: سميح غنادري.
- شعب: يتكلم: رمزي خوري.
- ابوغوش: الساعة ٥٫٠٠ مساء. يتكلم: ناظم بدر.
- «الكرايوت» الساعة ٨٫٠٠ مساء. يتكلم: ماير فلنر.
- الرينة: الساعة ٧٫٠٠ مساء. يتكلم: اميل حبيبي وحسن محمود وأكرم براتسي.
- مجد الكروم: الساعة ٧٫٣٠ مساء في نادي الصداقة. يتكلم: محمد نفاع.
- طرعان: الساعة ٧٫٠٠ مساء. يتكلم: سالم جبران وسعيد بدر وسليمان عبيد وجميل نصار.
- اكسال: الساعة ٧٫٠٠ مساء. يتكلم: غسان حبيب وصالح دراوشة وابراهيم عبد الهادي.

■ الاحد ٨٥/٥/١٢

- المزرعة: الساعة ٥٫٠٠ مساء في الساحة العامة. يتكلم: جمال موسى.

عاملات مصنع «آتا ـ كرمئيل» يضربن لمدة ساعتين تعبيراً عن رفضهن القاطع لاغلاق مُجمّع «آتا»

● وفود تضامنية من عاملات «آتا» في طبريا و «نتسيرت عيليت» ● جمال موسى للمتظاهرات : بامكان الحكومة والهستدروت انقاذ «آتا» ●

● كرمئيل ـ لمراسلنا محمود ابو شنب ـ قامت عاملات مصنع «آتا ـ كرمئيل»، صباح أمس الأول (الاربعاء)، بالاضراب لمدة ساعتين احتجاجاً على عدم قيام الحكومة بأية خطوة لمنع اغلاق مجمع «آتا» وكافة الورش والمخيطات التابعة له في ١٩٨٥/٥/١٥، بموجب قرار من المحكمة المركزية في حيفا.

هذا، وقد تجمهرت العاملات امام باب المصنع وحملن اللافتات الاحتجاجية التي وضعن بعضها على الشارع الرئيسي في كرمئيل. كما قدمت وفود العاملات من مصنعي «آتا» في كل من الناصرة العليا وطبريا للتضامن مع عاملات «آتا ـ كرمئيل» المضربات.

وجدير بالذكر ان عدد العاملات المضربات في «آتا ـ كرمئيل» يزيد عن (١٥٠) عاملة بينهم بعض العمال. واكثريتهن الساحقة من العاملات العربيات من القرى المجاورة، نحف والرامة ومجدالكروم والبعنة ودير الاسد.

وقد سارع النقابي الجبهوي جمال موسى، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت، الى المكان فور سماع الخبر. وتناول مكبراً للصوت كان مع العاملات اللواتي استقبلنه بالتحية والترحاب، وخطب فيهن باللغتين العربية والعبرية. وقال: «ان نضالكن هو نضال كل العمال في اسرائيل. وانا على يقين من انه بامكان الحكومة والهستدروت انقاذ مصانع «آتا» وعمال وعاملات هذه المصانع من البطالة. وقال: انا من أجل توسيع النضال ليشمل جميع العمال. ولقد اقترحت على «عزرا بيك» (سكرتير مجلس عمال كرمئيل الذي كان حاضراً) ان يدعو مجلس عمال كرمئيل الى الاضراب ولو لمدة ساعة واحدة تضامناً مع عاملات «آتا ـ كرمئيل». بل من الضروري، ايضا، ان تقوم مجالس كرمئيل وقرى المنطقة بالاضراب تضامناً معكن. ولا تصدقوا حججهم بعدم وجود الاموال. ان الاموال موجودة وعليهم ان يوظفوها في ايجاد العمل للعمال والعاملات، اليهود والعرب.»

وأجرينا حديثاً مع العاملات والعمال المضربين، ولاحظنا ان الاجور في المصنع منخفضة بشكل لا يصدق. ولكن العمال والعاملات، الذين يعون هذه الحقيقة المرة في هذه الاوضاع، يقولون انهم لا يتحدثون عن الأجرة الآن حتى لا يتخذون من هذا حجة اخرى لاغلاق المصنع. وفيما يلي بعض ما قالته العاملات:

● اخلاص يزبكي ـ مجدالكروم : قالت انها تعمل منذ سنتين في هذا المصنع، واعلى اجرة تقاضتها حتى الان (٥٠) الف شيكل. «انهم يغيرون شكل العمل كل يوم، ولا استطيع ان احقق البريميا بسبب ذلك».

● ملكة بكري ـ البعنة، متزوجة ولها ولدان. اجرتها الشهرية ٥٠ ـ ٧٠ الف شيكل، اذا عملت الشهر كاملا.

● حلو سمارة ـ الرامة : اقدمية ٩ سنوات. لا تصل اجرتها الشهرية الى (١٠٠) الف شيكل مع البريميا والساعات الاضافية. وتقول ان «مطالباتنا العديدة لم تفد في رفع الاجور».

وهناك العديد من العاملات اللواتي تتراوح اجرتهن بين (٤٠ ـ ٥٠) الف شيكل شهريا!

● زهرة خليل ـ البعنة : ٦٠ الف شيكل شهرياً.

اما ميسر تيتي ـ (البعنة)، التي لها اقدمية (١٦) سنة، فان اجرتها الشهرية تتراوح بين ١٠٠ ـ ١١٠ آلاف شيكل شهرياً مع البريميا والساعات الاضافية. ومثلها عفاف سرحان (مجدالكروم) مع أقدمية (١٥) سنة!

مريم اسدي، دير الاسد : اقدمية ٥ سنوات، الاجرة ٩٥ الف شيكل، وتقول : أضربنا لانهم يريدون إغلاق المصنع، وليس لنا من مكان عمل نذهب اليه.

وتحدثنا الى سارة كنزبار ـ رئيسة لجنة العمال في المصنع، فقالت : لا أريد أن آتي في صباح ٥/١٦ وتجد المصنع مغلقا، ولهذا قمنا بالاضراب. ولسارة اقدمية ١٣ سنة تعمل نصف وظيفة واجرتها الشهرية بين ٧٠ ـ ٨٠ الف شيكل.

● حسن اسدي ـ دير الاسد : متزوج وله ١٠ أولاد، يتقاضى ١٩٠ الف شيكل، وقال، في آخر الشهر أجدني مدينا ب (١٩٠) الف شيكل اخرى.

● صفوت عابق ـ بركا : أقدمية ٦ سنوات. الميكانيكي الرئيسي في المصنع يعمل هو وسيارة ويتقاضى (٢٥٠) الف شيكل شهريا.

● وجيهة حمود ـ مجدالكروم : ٨ سنوات اقدمية، تصل اجرتها الشهرية بين ٩٠ ـ ١٠٠ الف شيكل شهريا. وهكذا دواليك.

هذا وطير جمال موسى، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت، برقية الى يسرائيل كيسار، سكرتير عام الهستدروت، في اليوم نفسه، قال فيها : عدت الان من زيارة عمال وعاملات مصنع «آتا» كرمئيل المضربات. وعلى الهستدروت والحكومة انقاذ «آتا» الان، وقبل فوات الاوان.

● عاملات مصنع «آتا ـ كرمئيل» يستمعن الى النقابي الجبهوي جمال موسى (مع مكبر الصوت) في أثناء اضرابهن عن العمل، أمس الأول ●

ص ب ١٠٤

تهنئة الى أم الفحم شعباً وبلدية

● باسم الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة التقدمية في دير الاسد أبعث بالتهاني الى ام الفحم شعباً وبلدية، بمناسبة تحويلها الى مدينة.

كما نبعث بتحياتنا الخاصة الى رئيس واعضاء البلدية الذين حققوا، بصمودهم وملاحقاتهم، هذا المكسب الهام لام الفحم وشعبها. والى الامام يا شعبنا المظفر.

● محمد سعيد صفي (ابو نجاح) ـ دير الاسد ●

● رد وتعقيب على رد بخصوص «صدى التربية» ●

● بعث الينا السيد ران ليرنر، مستشار السكرتير العام لنقابة المعلمين، برسالة يعقب فيها على ما نشر في «الاتحاد» يوم ٨٥/٣/١٨ بخصوص اجتماع فرع نقابة المعلمين في الخضيرة. وجاء فيها:

«لقد وردت في عدد «الاتحاد» الصادر بتاريخ ٨٥/٣/١٨ وتحت عنوان «مندوبا الجبهة يدعوان الى تغيير السياسة المتبعة في الناحية العربية لمحة عن اليوم الدراسي الذي اجراه فرع نقابة المعلمين في الخضيرة لمعلمي المدارس العربية في منطقة وادي عارة.

«لقد ذكر في اللمحة ان المعلم الجبهوي مفيد صيداوي اثار قضية الهبوط في عدد المشتركين في «صدى التربية» التي تصدرها نقابة المعلمين.

«هذا ليس صحيحاً جملة وتفصيلاً. والحقيقة هي ان الذي اثار موضوع زيادة عدد المشتركين في «صدى التربية» كنت انا. وحديث المعلم الجبهوي مفيد صيداوي كان تعليقاً على ما ورد في كلمتي من الضرورة التربوية والاجتماعية والقومية لحث جميع المعلمين العرب على الاشتراك في مجلتهم التي احرزت في المدة الاخيرة تقدماً ملحوظاً من حيث الشكل والمضمون.

«وان «هبوط» عدد المشتركين في «صدى التربية» لم يثر في هذه الجلسة بتاتا. والحقيقة هي ان عدد المشتركين في المجلة لم يهبط والعكس هو الصحيح اذ ازداد عددهم خلال السنتين الاخيرتين باكثر من ٧٠٠ مشترك. والعدد لا يزال يزداد يومياً».

● ران ليرنر ـ مستشار السكرتير العام لنقابة المعلمين ●

●● مفيد صيداوي يعقب:

بالنسبة للفقرة الخاصة بمجلة «صدى التربية» صحيح أن السيد ران ليرنر حثّ المعلمين على الاشتراك في المجلة. وصحيح أنه زيّن دعوته هذه بتعابير المحافظة على القومية واللغة العربية..الخ.

واكدت في مداخلتي تعقيباً على محاضرة السيد ليرنر أمراً هاماً وهو أن السبب في رأيه لعدم الاقبال على مجلة «صدى التربية» باللغة العربية هو كونها لا تمثل المعلمين العرب وخاصة من النواحي التي ذكرها السيد ليرنر وقال ان السبب الاساسي هو ان المجلة تمثل سياسة غير مقبولة على المعلم العربي (وهي بالاساس ـ المقصود طبعاً) سياسة المراح الحاكم.

أما قضية الهبوط والزيادة فهي قضية تحتاج لدراسة عينية، ونحن نعتقد أن نسبة المعلمين العرب الذين يقرأون (صدى التربية) والذين ينتظرون صدورها هو قليل جداً بل يكاد يكون معدوماً.

ومع ذلك فان نقاشنا هو نقاش سياسي مبدئي. فهذه المجلة التي تصدر من تمويل وجيب المعلم العربي يجب ان تمثله جملة وتفصيلاً. وخاصة في القضايا الاساسية، وهي السياسية.

● مفيد صيداوي ـ مندوب «الجبهة» في نقابة المعلمين ـ فرع الخضيرة ●

● ردود سريعة ●

● الى ن.ش. شارع رقم (١) ـ عسفيا ـ قد تكون المعلومات الواردة في رسالتكم المفتوحة صحيحة لكننا لا نستطيع نشرها لما تضمّنته من تعابير نابية يُلزمنا القانون وأصول الصحافة بعدم نشرها على صفحات جريدتنا.

أحسنا ان رسالتك نابعة عن ألم وحرقة صادقين وعليه، نقترح عليك صياغتها من جديد مع مراعاة أصول النشر، ولا بأس من الاستعانة بآخرين. ونحن على ثقة بأن صياغة أخرى تؤدي الهدف المنشود. أيضاً.

● الى «لجنة سكان دالية الكرمل» !! ـ نعتذر عن عدم نشر كتابك ـ كتابكم المفتوح الى وزير الاسكان لاننا لا ننشر مواد بدون معرفة الهوية الحقيقية لمرسلها. ولك ـ لكم الحق في توقيع الرسالة لدى نشرها بأي اسم مستعار.

● الى صاحب مادة «صرخة عضو المجلس المحلي الى كل السلطات المحلية» ـ نوافقك ان الموضوع الذي طرقته يشغل جماهير مدننا وقرانا بل يشغل مواطني الدولة كافة. نقترح التشاور مع اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية بشأن تحديد موقف من الموضوع ومن ثم شنّ معركة بشأنه.

وهذا لا يعني اننا لا نوافقك على ما جاء في مقالكم.. الا ان النتيجة التي خلصت اليها خاطئة أيما خطأ فخوض معركة لا تعني بأي شكل من الاشكال «تسليم المفاتيح»!

نعتذر عن عدم نشر المادة ونرحب بمواد جديدة.

● الى صاحب مادة «شو بدها تعمل الماشطة بالوجه العفش» ـ لاسباب خارجة عن ارادتنا لم نستطع نشر مادتك في موعد قريب من الحدث الذي علّقت عليه وبات غير عملي نشرها اليوم. نعتذر لكم ونرحب بمواد جديدة.

● الى صاحب مادة «الثلاثين من آذار يوم من أيامنا الخالدة» ـ لاسباب خارجة عن ارادتنا لم نستطع نشر المادة في موعد قريب من المناسبة ونعتقد ان النشر الان ليس عملياً. فنعتذر، ونرحب بمواد جديدة.

● الى صاحب مادة «بُوبزْ وعاود لأبوه» ـ لا يسعنا الا أن نُشيد بطرافة المادة، الا ان الموضوع الذي طرقته، عولج بكثرة عبر صفحات صحيفتنا والتكرار يُصبح مملا في مثل هذه الحالات. فنعتذر عن عدم نشر المادة ونرحب بمواد جديدة.

● الى صاحب مادة «تجارنا «الصغار» والاسواق المفتوحة» ـ نعتذر عن عدم نشر مادتكم ونرحب بمواد أخرى. نعتقد ان موضوع كهذا يستدعي الكتابة عنه من زوايا أخرى وطرحه بشكل صحيح في الأمكنة الصحيحة.

● الى صاحب مادة «الرقابة والباص» ـ كان بامكانك تناول الموضوع بشكل مركّز اكثر. فالموضوع هام من الدرجة الاولى وكان من الأجدر تناوله ووضعه في صياغات أخرى تنسجم مع أهميته. انتباهك الى موضوع كهذا تؤكد حدّة نظرك التي ننتظر ان تدفعك الى تناول مواضيع جديدة. نعتذر عن عدم نشر مادتك. ونحن بانتظار مواد جديدة فكرية أو تطبيقية كالتي عودتنا عليها.

● الى صاحب مادة «الوطنية بين الشعارات والممارسة» نوافقك على كل ما جاء في القسم الاول من مادتك الا ان المضمون معروف للقاصي والداني ولا حاجة لتكراره.

أما بخصوص القسم الثاني وعن تجربتكم الخاصة في قريتكم، فنحن لا نفضل النزول الى مستوى الذين تناقشهم ومن الضروري عدم الانجرار وراء استفزازاتهم مهما تكن وعدم الانزلاق الى أسلوبهم السوقي. وقد قلنا منذ اليوم الأول لمولد نهجهم «الواقعي» ان لا فكر لديهم يناقشون به وان كل ما يعرفونه هو السب والشتم والتشهير. وأفضل طريقة للردّ هي تكثيف نشاطنا والاستمرار في العمل.

«أما الزبد فيذهب جفاء، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض» (قرآن كريم).

● الى صاحبة مادة «استنكار من الامهات العربيات الى الزعماء العرب» ـ نوافقك على وجوب استنكار الجرائم البشعة التي «نراها من خلال التلفزيون ونسمعها بالاذاعات التي تقشعر لها الأبدان وتشيب منها الرؤوس» الا ان المسؤول الأول والرئيسي ليس أولئك الذين ذكرتهم، «الانظمة الحاكمة في الاقطار العربية» وليس السبب في انهم « لا يسمعون الأخبار عن سقوط الضحايا» وانما السبب هو حكام اسرائيل وأسيادهم في البيت الابيض فيما وراء البحار، وعلينا استنكار سياسة حكام اسرائيل أولاً والتنديد بها والعمل على تغييرها فسمّ الأفعى في رأسها. لكن من الواضح ان هذا لا يبرىء ساحة الأنظمة العربية الرجعية ولا يخفف من مسؤوليتهم عما يحدث في المنطقة.

● الى صاحب مادة «منبر الطلاب الثانويين منبر لكل الوطنيين الحقيقيين» ـ لقد وصلت مادتك بتأخير نسبي عن نشر الخبر الذي تردّ عليه، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى هل تعتقد ان ما نشرته وريقة «التضامن» في خبرها ذاك يستحق الردّ؛ قالوا كلاماً فارغا كثيراً وسيقولون ومن يكثر الكلام الفارغ يكثر الخطأ ومن يُكثر الخطأ تنبذه الناس عاجلا أم آجلا.

نقترح في مثل هذه الحالات الرد ببيان أو بمنشور فتخيّل لو افسحنا المجال للردّ عبر صفحات «الاتحاد» على كل ما ينشر في الوريقة تلك علما بان ٩٠٪ من موادها، هي بمثابة شتم وسبّ وتشهير على «الجبهة» وقادتها وصحيفتنا

كلنا أمل أنك تفهمت الوضع وعذرتنا عن عدم نشر المادة التي أرسلتموها لنا مع علمنا الكامل باهميتها بالنسبة لكم.

● الى الأخت من أم الفحم، التي بعثت تسأل عن حقوقها بشأن إدعاء مؤسسة «مقطاحيم» بأن المبالغ التي دفعتها للمؤسسة حوّلت الى صاحب العمل بحجة تسديد الدين!

لاسباب ادارية خارجة عن إرادتنا لم ينشر الردّ على اسئلتك في الموعد المحدد، ونعتقد انه لا فائدة من نشر الرد اليوم، لكن إذا ما كانت المشكلة قائمة حتى الآن، أو اذا كان لديك اسئلة أخرى فسنكون سعيدين بالردّ عليها.

انجاز الاستقلال الاقتصادي في اسرائيل ـ متى ؟

● بقلم : احمد سعد ●

*** صحيفة «معاريب» : «مضى ٣٧ عاماً على قيام اسرائيل ولم تحقق الاستقلال الاقتصادي بعد»..**

*** نائب وزير المالية اموراي : «نحن بعيدون جداً عن الوصول الى الاستقلال الاقتصادي» !**

*** طاقم مختص في مجال الاقتصاد والتجارة والاعمال يحاول عرض الدواء بالابتعاد عن تشخيص منبع وجوانب الداء .**

*** هل يمكن تحديد سبل الوصول الى استقلال اقتصادي بعيداً عن السياسة الرسمية المنتهجة ، هويتها ونهجها ؟ وهل يمكن أصلاً الحديث عن امكانيات تحقيق الاستقلال الاقتصادي في ظل التبعية السياسية والاقتصادية والعسكرية للامبريالية الامريكية ، وبعيداً عن رفع المطارق لتحطيم اصفاد هذه التبعية ؟**

في ٢٥ نيسان الماضي (حسب التقويم العبري) صادفت الذكرى ال ـ ٣٧ لقيام اسرائيل وحرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة حسب مقررات الأمم المتحدة . وبهذه المناسبة وجهت صحيفة «معريب» الصهيونية (الملحق الاقتصادي ـ «عسكيم» ٨٥/٤/٢٣) الى مجموعة من المسؤولين الكبار في المجال الاكاديمي والاقتصادي والصناعي والتجاري ، السؤال التالي : «في سنة ١٩٤٨ نالت اسرائيل الاستقلال السياسي . مضت ٣٧ سنة وحتى الآن لم نصل الى الاستقلال الاقتصادي . ما هي الاحتمالات . ومتى ننجز الاستقلال الاقتصادي» ؟

الواقع ، أن مجرد طرح هذا السؤال اليوم ، وعلى ضوء توقيع الاتفاقات الجديدة الاقتصادية والعسكرية والسياسية مع الامبريالية الامريكية ـ اتفاقية إقامة «منطقة السوق الحرة» مع واشنطن والاتفاق الاستراتيجي .... ـ وفي ظل تعمق الأزمة الاقتصادية في اسرائيل ، بمجرد طرح هذا السؤال ، يعبر في الحقيقة عن أمرين أساسيين : الأول : إفلاس السلطة الصهيونية وفشلها في إخفاء حقيقة زيادة التبعية العبودية الاقتصادية للامبريالية الامريكية عن أعين الجماهير الشعبية الواسعة . فمنذ أواسط الستينات وحتى يومنا هذا «أنزلت عن الخط» قضية الاستقلال الاقتصادي ، وبات من «باب الجنون» و «عدم الواقعية» طرحها ـ من قبل المسؤولين ـ ، خاصة على ضوء انضواء حكام اسرائيل ، ابان حرب حزيران العدوانية في العام ١٩٦٧ وبعدها ، تحت علم التبعية السياسية والعسكرية والاقتصادية للامبريالية الامريكية وتنفيذ مخططاتها العدوانية السوداء .

والثاني : ان طرح هذا السؤال يضع على المشرحة المضمون الحقيقي والابعاد الحقيقية «للعلاقة المتميزة» بين حكام اسرائيل والامبريالية ، وخاصة الامريكية . وخبرة (٣٧) سنة من اعتماد حكام اسرائيل على خدمة الامبريالية والقيام بدور الشرطي البلطجي ضد حركة التحرر القومي العربية والافريقية وغيرها ، هذه الخبرة تعلم ان السير في ركاب الامبريالية وبالرغم من ضخامة «المساعدة» الامبريالية المادية تضع اكثر من علامة سؤال حول مصير الاستقلال الاقتصادي والاقتصاد الوطني . ومن النزعات الجديدة في «مزاج» الشارع الاسرائيلي اليوم ، أنه بدأت تسمع أصوات جديدة ـ غير الشيوعيين والجبهويين ـ انتقادية حول ماهيّة العلاقة مع واشنطن ، وان هذه العلاقة لم تحمل في طياتها «الفرج» الاقتصادي ـ الاجتماعي ، بل كلما توثقت اكثر ازدادت الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في اسرائيل سوءاً أكثر .

وما هو رأي «رموز» الاختصاصيين في المجال الاقتصادي والانتاجي والتجاري وردهم على سؤال صحيفة «معاريب» ؟

□□ الابتعاد عن تسمية «المولود» باسمه الحقيقي :

أجرى مراسلو الصحيفة مقابلة مع ١٨ شخصية اكاديمية واقتصادية وسياسية ومن رجال الاعمال . وقد أجمع جميعهم على الاقرار بحقيقتين أساسيتين : الأول ، ان اسرائيل ابتعدت اليوم كثيرا في مجال الاستقلال الاقتصادي ـ (إقرأ : زيادة التبعية الاقتصادية ـ أ.س.) .

والثانية : ان تحقيق الاستقلال الاقتصادي يتطلب اتخاذ «إجراءات عديدة» ، كما يتطلب رصد العديد من السنوات العجاف في مجال التطور الاقتصادي ـ الاجتماعي .

وما العمل ؟ ما هي معايير الاستقلال الاقتصادي . وما هي أسباب التبعية الأساس في اسرائيل ، وما هي الاجراءات التي يجب اتخاذها لتحقيق الاستقلال الاقتصادي ؟

كيف يجيبون على ذلك ؟

يجيب على ذلك نائب وزير المالية ، عادي أموراي ، مؤكداً ان المقياس الأساس والسبب الأساس لعدم وجود استقلال اقتصادي هو زيادة فائض الاستيراد !! ولهذا يصل الى نتيجة انه «اذا مُوّل فائض الاستيراد الاسرائيلي من «مصادر مريحة» ويكون موجهاً لتحقيق ثلاثة أهداف فقط : استيعاب القادمين (اليهود) ، تمويل فائض المصروفات الأمنية مقابل المعمول به في العالم وللاستثمار ـ فأنا أرى بذلك الاستقلال الاقتصادي . اليوم نحن بعيدون جداً عن ذلك» ! ويؤكد : «اننا في السنوات الاخيرة اضطررنا الى اقتراض ١.٥ مليار دولار سنوياً من اسواق العالم . وفي حال استطعنا تخفيض العجز في ميزان المدفوعات من (٤.٨) مليار دولار الى ٢.٥ مليار دولار ـ ولهذا العجز يكون تغطية ـ فانه يمكن الوصول الى الاستقلال الاقتصادي خلال ثلاث سنوات» !! ولتحقيق ذلك يشترط «أن تصبح نسبة وتيرة النمو الاقتصادي ٦ ـ ٧٪ سنوياً ، وأن نتغلب على التضخم وعلى عجز ميزان المدفوعات» .

أما عوزيا جليل ، رئيس المجمع الاحتكاري «الرون» ، فيعتقد أنه يمكن تحقيق الاستقلال الاقتصادي خلال عشر سنوات بشرط أن تقلص الحكومة «تدخلها» في الاقتصاد وتشجع المبادرة الخاصة والرأسمال الخاص ـ تخفيض الضرائب عن أصحاب رؤوس الأموال ـ لتشجيع الانتاج ، خاصة المعد للتصدير ، والسماح للشركات الاسرائيلية بتجنيد أموال في الخارج .

وحسب رأي «دافيد كوخاب» المستشار الأساسي «للبنك العالمي» «أن أحد الأسباب لتبعيتنا الاقتصادية هو الاستيراد الأمني المباشر ، الذي بلغت قيمته (١.٥) مليار دولار في العام ١٩٨٤ ، والذي لا نستطيع تمويله من مصادرنا . والخيار هو بين مواصلة «المساعدة» الامريكية لتمويله وبين تقليص حجمه» . ويبني أماله على أساس إبقاء مصر مبارك خارج إطار الصراع لتخفيض الاستيراد الأمني . كما أنه يقترح بأن تعفي الولايات المتحدة الامريكية اسرائيل من دفع فائدة القروض الأمنية ـ والتي بلغت في العام ١٩٨٤ اكثر من (١.٨) مليار دولار . ويقترح تقليص الاستيراد بـ (٢) مليار دولار سنوياً اذا اعفت واشنطن من دفع الفائدة التسليفية ، أو بتخفيضه (٣) مليارات دولار سنوياً في حالة عدم موافقة واشنطن . ويصل الى الاستنتاج انه : «خلال ١٠ سنوات اذا ازداد التصدير بنسبة ١٠٪ سنوياً والاستيراد بنسبة ٥٪ فقط وخفضت قيمة العملة بشكل عنيف وكذلك خفضت المصروفات المحلية الخاصة والعامة ، وتجدد النمو وازدادت الانتاجية فان ذلك يؤدي الى الاستقلال الاقتصادي» . وحسب رأيه ان السياسة الاقتصادية الحالية تتجه فقط نحو «إطفاء الحرائق» .

أما «ايتان شيشانسكي» ، البروفيسور للاقتصاد في «الجامعة العبرية» ـ القدس ، فان وجهة نظره تتركز حول ما يلي :

«أنا أحدّد الاستقلال الاقتصادي عندما تكون تغطية العجز في ميزان المدفوعات مؤمنة بواسطة وسائل طويلة الأمد وليس عن طريق أخذ قروض قصيرة الأجل أو عن طريق تخفيض المخزون الاحتياطي من العملة الصعبة» . وحسب رأيه أنه لا توجد حاجة لموازنة التصدير والاستيراد . «فلاسرائيل مصدر لنقل العملة الصعبة ـ (التبرعات من الحركة الصهيونية ، سندات الدين التي توزعها «البوندس» في امريكا ، التعويضات من المانيا الغربية ....) ـ بحجم ٣ مليارات دولار سنوياً ، والتي تغطي قسماً هاماً من العجز . «ولكن المشكلة مع القسم الباقي من العجز ، الذي لا نستطيع تغطيته وتأمين مصادر تمويله بصورة سهلة ومؤمنة» . وكيف يمكن التغلب على هذه المشكلة وانجاز الاستقلال الاقتصادي ؟

حسب رأي البروفيسور شيشانسكي انه يمكن تحقيق الاستقلال الاقتصادي خلال سنتين ـ ثلاث سنوات بشرط أن يزداد التصدير بنسبة ١٣ ـ ١٤٪ سنوياً وزيادة أقل في الاستيراد . ويمكن تحقيق ذلك «اذا انتهجت سياسة اقتصادية «ملائمة» تتركز حول إقرار ميزانية مقلصة وإجراء تخفيض عنيف في قيمة العملة» !!

وحسب رأي تسديق بيتو ، أحد المسؤولين الكبار في «بنك هبنلومي» «انه يمكن الوصول الى الاستقلال الاقتصادي عندما يُقضى على التضخم ويرتكز النشاط الاقتصادي على معطيات حقيقية تساعد على اتخاذ قرارات صحيحة وتخطيط اقتصادي لمدة طويلة ... وانه اذا توصلنا الى سلام مع دول عربية أخرى (بالاضافة لمصر السادات ـ مبارك . أ.س.) فسيؤدي ذلك الى تخفيف عبء المصروفات الأمنية ويساعد على تقريب موعد انجاز الاستقلال الاقتصادي !!

أما شاي بثير ، رئيس الدائرة التجارية ، فيقترح أن تعقد صفقات مع واشنطن وليس العيش على «مساعدتهم» .

إن جميع الأراء الأخرى تدور في هذا الفلك . والسؤال هو : هل هذه الاجابات صحيحة فعلا وتعالج حقا الداء وتطرح الدواء ؟ أم انهم باجاباتهم يحتضنون «البندوق» ويبتعدون عن تسمية الطفل باسمه الحقيقي ؟

□□ المؤشرات الحقيقية للبوصلة :

إن الأراء التي طرحها «المختصون» وارباب الاحتكارات والاكاديميون في إجاباتهم على السؤال المركزي ـ حول «الاستقلال الاقتصادي» ومتى يمكن تحقيقه ؟ ـ تتمحور عمليا في اطار المعتقل النظري البرجوازي الذي يحاول تضليل الجماهير باللجوء الى ثلاث وسائل أساسية :

● (١) : محاولة الفصل بين الأسباب والنتائج في أثناء تحليل الظواهر الاقتصادية والاجتماعية المتأججة ، والاعتماد في التركيز على تحليل النتيجة أو النتائج بعيداً عن جذورها ومنبعها الأساس .

● (٢) : محاولة وضع الحواجز وفصل العلاقة الجدلية بين الاقتصاد والسياسة عند تحليل أي ظاهرة من ظواهر الأزمة الاقتصادية أو نتائجها الاجتماعية .

● (٣) : محاولة الفرز بين الظواهر الاقتصادية المختلفة عن طريق ابراز بعض الظواهر المكشوفة بين الجماهير والتي لا يمكن بعد إخفاء مدلولاتها المأساوية اجتماعياً واقتصادياً وفصل هذه الظاهرة عن علاقاتها الجدلية المتشابكة مع الظواهر الاقتصادية الأخرى ومع منبعها الرئيسي .

ويتضح ذلك جليا في معالجة موضوع يعتبر المركزي والمصيري بالنسبة لاية دولة وهو موضوع الاستقلال الاقتصادي والطرق المؤدية لانجازه وترسيخ قواعده . فمن البديهيات الاقتصادية المعهودة ان ميزان المدفوعات يؤلف أحد الدلائل والمؤشرات الأساسية لقياس درجات ووضعية الاستقلال الاقتصادي . ولكنه عبارة عن مؤشر واحد ودالة واحدة لا تكفي لوحدها للحكم على استقلالية أو عدم استقلالية هذا البلد أو ذاك اقتصادياً . فعلى سبيل المثال هنالك بلدان في الخليج العربي ونتيجة للعائدات النفطية الهائلة فان ميزاني التجارة والمدفوعات كانا خلال فترة طويلة ايجابيين . فهل يعني ذلك انهم انجزوا فعلاً الاستقلال الاقتصادي ؟ وهنالك بلدان ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ـ يبلغ عجز ميزانها التجاري حوالي (٣٠٠) مليار دولار وحتى بعض الدول المتحررة تعاني من عجز ميزاني التجارة والمدفوعات وبالرغم من ذلك لا يصح القول انهم يقبعون في اغلال التبعية الاقتصادية !! وهذا يؤكد أن هنالك مقاييس عديدة ومتعددة يجب أخذها بالاعتبار لتحديد هوية الاقتصاد الوطني ومدى استقلاليته . فبالاضافة الى مقياس فائض الاستيراد على التصدير (موازنة الميزان التجاري) وموازنة ميزان المدفوعات يجب أيضاً قياس الأمور التالية تحت المجهر مثل : البنية الفرعية للاقتصاد الوطني ونزعات ووتائر التطور ـ وضع ووتيرة الصناعة والاستثمارات والخدمات العامة .... ـ . فمثلاً عانت البلدان النامية نتيجة الاستعمار من وجود اقتصاد متأخر احادي البنية ، الأمر الذي أدى الى ارتباطها اقتصادياً بالاستيراد من الدول الامبريالية لمختلف السلع الضرورية الغذائية والمنتوجات الصناعية الجاهزة . ولهذا ، فان بناء اقتصاد متعدد الجوانب وخلق القاعدة الصناعية وتوسيع السوق المحلية اعتبر القاعدة الأساس لبناء اركان الاستقلال الاقتصادي . وكذلك ، يجب الأخذ بالاعتبار استيراد وتصدير الرأسمال ودور هذا الرأسمال وبوصلة توجهه في الاقتصاد الوطني . وهنالك عوامل أخرى لا مجال اليوم للخوض في جميعها . ولكن بالنسبة للقضية المطروحة اليوم على بساط الواقع الحقيقي في اسرائيل فانه يجب التركيز على الأمور التالية ، والتي حاول «المختصون» تجاهلها عمداً في اجاباتهم :

● أولاً : انه لمواجهة التبعية الاقتصادية وانجاز الاستقلال الاقتصادي يجب أولاً وقبل كل شيء الكشف عن الهوية السياسية ـ الطبقية للحكم القائم وكشف اوراق سياسته في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . فحكومات اسرائيل المتعاقبة انتهجت منذ قيام اسرائيل في ال ٤٨ وحتى اليوم سياسة خدمة المصالح الامبريالية في المنطقة الأمر الذي يتطابق ومصلحة مطامع التوسع العدواني الصهيوني على حساب الشعوب العربية والشعب العربي الفلسطيني . وقد أدت هذه السياسة المغامرة الى التفريط بالاستقلال الاقتصادي على أساس فتح أبواب اسرائيل للرأسمال الاجنبي الاحتكاري للسيطرة على الاقتصاد من جهة ووقوع حكام اسرائيل تحت رحمة «المساعدة» الامبريالية لتمويل آلة العدوان . وأدى ذلك الى تشويه البنية الفرعية للاقتصاد الاسرائيلي الذي أصبح بفعل العسكرة والعدوان يشبه في بنيته الفرعية اقتصاد البلدان النامية . ومن الحقائق الدامغة التي تؤكدها المعطيات الرسمية انه خلال ٣٧ سنة من عمر اسرائيل الدولة رافق مسار تطورها الاقتصادي ثلاث ظواهر أساسية ملازمة : زيادة تفاقم العجز في ميزان المدفوعات والميزان التجاري سنوياً بالرغم من الزيادة السنوية في استيراد الرأسمال الاجنبي ، وتيرة التضخم سنوياً وأخيراً زيادة وتيرة عسكرة الانتاج وتفاقم عجز الموازنة الحكومية نتيجة لزيادة الانفاق العسكري . ولهذا ، فان أي حديث عن كيفية مواجهة التبعية الاقتصادية وتحديد زمن تحقيق الاستقلال الاقتصادي يرتبط عضوياً بمسألة تغيير السياسة الرسمية العدوانية جذرياً .

● ثانياً : لا يمكن انجاز الاستقلال الاقتصادي دون فصم علاقة العبودية للامبريالية الامريكية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً . فزيادة «المساعدة» الامبريالية الامريكية لاسرائيل في المجالين العسكري والاقتصادي ارهقت اسرائيل واقتصادها بأعباء ودين لا يستطيع اقتصاد اسرائيل تحملها ، واعطت حكام واشنطن سلاحاً اضافياً للاملاء السياسي والاقتصادي على حكام اسرائيل . فاقتصادياً أدت هذه «المساعدة» الى زيادة حدة الأزمة الاقتصادية ـ عسكرة الانتاج والانفاق العسكري الذي يبتلع ثلاثة ارباع الميزانية ـ وربط اسرائيل بعجلة التبعية المباشرة عن طريق اقامة «منطقة التجارة الحرة» التي ستضرب الانتاج الوطني وتخلق بطالة واسعة وتزيد من تفاقم عجز ميزاني التجارة والمدفوعات . وباعتراف وزير المالية ، موداعي ، فان اقرار الميزانية الجديدة للعام ١٩٨٥/٨٦ من قبل الحكومة الاسرائيلية كان بطلب من الولايات المتحدة الامريكية ـ («دافار» ٨٥/٤/١٥) . أي ان الذي يقرر اليوم في برمجة وتنفيذ ووجهة التطور الاقتصادي هي الامبريالية الامريكية وليس حكومة اسرائيل .

ثالثاً : ان زيادة التصدير وتحسين وضع ميزاني التجارة والمدفوعات ومحاربة تسارع تصاعد وتيرة التضخم ولجمها وانخفاض وتيرة النمو الاقتصادي لا يمكن ان يتأتى ويجر اسرائيل الى طريق الاستقلال الاقتصادي دون اتخاذ سياسة اقتصادية يكون في مركزها تشجيع الاستثمار وزيادة التوظيفات في الفروع المنتجة ، في الصناعة والزراعة وغيرها . وهذا لا يمكن تحقيقه ـ كما ذكرنا ـ بدون تقليص جذري في ميزانية «الأمن» والعربدة العدوانية التي تكلف الدولة ثلاثة ارباع الميزانية وترهق الاقتصاد بدين خارجي يقدر بـ (٣٠) مليار دولار ودين داخلي يبلغ حوالي (٣١) مليار دولار .

ان «المختصين» المحترمين قد حاولوا إعطاء بعض العلاجات المتعلقة بنتائج التبعية الاقتصادية ولم يحاولوا التطرق الى الأسباب الجذرية ـ السياسية ـ التي أدت الى تعمق وتسارع وتيرة التبعية والتي ترتبط بحبالها عضوياً ، الطرق الواقعية للعمل ولانجاز الاستقلال الاقتصادي . كما انهم حصروا الموضوع في المجال الاقتصادي ، والواقع ان التبعية تمتد جذورها حول رقبة الاستقلال السياسي والتبعية العسكرية التي احكمت فكيها بتوقيع معاهدة «الاتفاق الاستراتيجي» وتضع ارجلها في مرجل «حرب النجوم» .

نافذة على الأدب

«مسارح الذئاب» والأمل الواعد

● بقلم: نبيه القاسم ●

كمال جبران واحد من الكتب الشباب أصدر حتى الآن كتابين الأول (رسومات على الثلج) والثاني الذي نحن بصدده (مسارح الذئاب) وهو عبارة عن قصة طويلة يعالج فيها كمال واقع مجتمع قرانا العربية خلال السنوات الثلاثين الأولى لقيام الدولة وما طرأ على هذه المجتمعات من تغير في بنية المجتمع والمفاهيم والعادات والتقاليد، ورغم الشعور الغالب بانتصار قوى التخلف والرجعية والمؤيدة للسلطة الا أننا نلمس ذلك النور الواثق والأمل الواعد الذي يؤكده الكاتب ويثق بانتصاره المتمثل في الاجيال الطالعة وخاصة الشبيبة المنتمية للحزب الشيوعي والقوى الوطنية.

لقد نجح الكاتب في رسم الواقع الذي هدف الى رسمه في قصته لكن السؤال هل كان بامكان كمال الوصول الى الغاية التي أرادها بصورة أفضل؟؟ أعتقد أنه كان بامكانه ذلك لو انتبه الى بعض النقاط التالية:

الأولى: اختيار الأسلوب السردي له ميزاته وقيمته وابداعه.. ويجب على الكاتب أن يعرف كيف يتعامل مع الأفعال وأزمنتها ليبعد الملل عن القارىء.. كما عليه أن ينتبه الى رسم المشاهد وتداخلها وواقعيها ليُبقي القارىء مشدوداً اليها وراغبا في متابعتها وما نلاحظه عند كمال أنه لا يزال عاجزاً عن التلاعب بالأفعال وأزمنتها ويكاد الفعل (كان) ومشتقاته يطغى على كل المشاهد كما ان الملاءمة بين الكثير من المشاهد تكاد تكون مفتعلة وغير مقنعة، ثم نجد أنفسنا في بعض المقاطع أمام مقالة صحفية ويبرز ذلك بشكل خاص في لصفحات ٤٣ و٥٢ ـ ٥٥.

الثانية: يقع الكثير من الكتاب في فهم خاطىء للرواية. فيعتقد البعض أن من أسس الرواية تعدد الشخصيات وكثرة الصفحات، وتناول العديد من القضايا، وهذا الفهم الخاطىء يبرز عند كمال حيث يزيد عدد شخصيات روايته على العشرة أشخاص ويعالج مختلف القضايا التي يعاني منها أهل الريف. وهذا التعدد في الشخصيات يمنع الكاتب من القدرة على التركيز واعطاء بعض الشخصيات الرئيسية بُعدها وعمقها ونموها الضروري.. كما أن تناول مجمل القضايا يجعل هذا التناول سطحياً وبعيداً عن المعالجة المقنعة والهادفة الى التغيير.

الثالثة: يظهر الضعف البارز في التركيز على الشخصيتين المهمتين في القصة وأعني بهما شخصية «ميخائيل» وشخصية «غيث». لقد كان بامكان الكاتب أن يجعل الواحد منهما موازياً للثاني ونقيضاً بأن يجعل من بطولة غيث التي يتغنى بها ويختلقها بنسج القصص غير الحقيقية عن ماضيه البعيد موازية ونقيضة لأعمال ميخائيل الاجرامية التي يمارسها في الخفاء لصالح المغربي.. ولضعفه وعجزه وتفاهته أمام المغربي.. بأن يعطي لكل شخصية بعدها النفسي والاجتماعي والسياسي.

الرابعة: لم ينجح الكاتب في اعطاء الشباب الواعي دوره البارز والفعال وحتى في المواقف الايجابية التي أرادها لهم نراه يرسم هذه المواقف بشكل درامي مثير غير مقنع مثل موقف تصدي نقولا لأبي جودت ورجال الاستخبارات (ص ٥٩ ـ ٦٠) وموقف ابن ميخائيل مع الذئب الأغبر (صفحة ٦٩ ـ ٧٠). حتى أن شخصية المُنظر التي كان من الممكن أن تكون ايجابية ومؤثرة حوّلها الى شخصية وهمية غير منظورة سرعان ما تبلورت الى تعويذة يُستعان بها أو.... مخلص بمجيئه تنتهي كل المشاكل.

الخامسة: أراد الكاتب أن يصور مدى تدخل رجال السلطة في مختلف القضايا واستكلاب هذه السلطة على تشليح الناس أرضهم لكنه لم ينجح في ذلك فرغم أنه يبين لنا توزيع السلطة للأدوار وتوجيهها رجالها بأن كان ليفي هو الموجّه والحامي للمغربي بينما كان شلومو الموجه والحامي لسلوم الا أنه لم يبرز مؤامرات رجال السلطة والأساليب القذرة التي يتبعونها في سبيل اذلال الناس ومنع تطور المجتمع.. حتى في قضية بيع ميخائيل لأرضه لم يبرزا لدور القذر لليفي والقهر الذي تمارسه السلطة ضد العربي لاكراهه على التنازل عن أرضه كذلك في المواجهة بين نقولا ورجال الاستخبارات لم يُبرز الموقف السلبي لهم بل على العكس انسحبوا بمنتهى الأدب وبدون أن يعتقلوه.

السادسة: تبدو رغبة الكاتب الواضحة في اسباغ جو الصراع الطبقي على أبطال روايته حيث اختار الشخصيات الفقيرة المسحوقة لتمثل التمرد والرغبة في الانتقام وحمل لواء التطور واعتناق مبادىء الحزب الشيوعي وباقي الحركات الثورية مثل أبناء النعمان وميخائيل وغيث بينما لم يذكر أياً من أبناء العائلات الكبيرة المتصارعة في هذا المجال ولكن هذه الرغبة لم يستطع الكاتب أن يبلورها في الواقع فظلت رغبة يلمسها القارىء لكنه لا يلمسها في مجريات الأحداث وقد يكون الكاتب قد تحامل جداً على كل ما تمثله العائلة حتى أنه رفض أن يجد بين أفراد العائلة من يمكن أن يتمرد ويثور ويرفض...

هنالك نقاط أخرى يمكن أن نرفضها في القصة مثل امتناع الرجال عن تقديم المساعدة للحكم لانقاذ ابنه الصغير الذي تدحرج البرميل عليه (صفحة ١٩) لكن المهم والبارز في عمل كمال جبران هنا، أنه يُبشر بمولد كاتب يرى في قضايا مجتمعه وشعبه المنبع الذي يستقي منه واذا كان هذا ما يحدونا لتأمل الخير فان طلبنا من كمال جبران أن يعمل جاهداً للتمكن من اللغة والقدرة على التلاعب بمفرداتها وأساليبها وأن يعرف كيف يتعامل مع شخصياته ويقدمها في أكمل وجه.

● مسارح الذئاب ـ تأليف كمال جبران ـ حيفا ١٩٨٤

كــلاب الـقــريــة

● قصة سودانية بقلم: ابو بكر خالد ●

● عندما هبطت تلك القرية النائية كنت أسمع الكثير من القصص، عن فتياتها وعن ندرة الرجال. وبعد وصولي كنت على وشك أن أكذب كل ما سمعت، فالمدرسة التي أعمل بها تحوم حولها أعداد من الفتيات الفقيرات العاطلات من الحسن.

وهن يحملن صفائح الماء الى بيوتهن ووضح لي أن كل ما سمعته، قد لون خيال الراوي وأكسبه خصوبة لا أساس لها من الواقع، الى أن رأيت «مطر» كقطعة المانجو الناضجة.. وكانت تقتحم مع الأخريات طرقات المدرسة في طريقها للدونكي. كانت دائماً تحمل صفيحتها وأراها على البعد وهي تعزف لحنا في سيرها يطيش له صوابي، فما أن تقترب حتى تحبس أنوثتها في مشية عسكرية صارمة، وتشيح بأنفها في كبرياء عجيب.. لا تلتفت أبداً، ولا يستطيع انسان أن يثيرها بشيء، والأخريات يتلفتن ويتضاحكن.. وبعضهن يلقي بالتحية في نزق، وهي تسير وسطهن تحيط بها هالة. يحسها كل من ينظر لها.. وكان أحد الأصدقاء لا يدس ما تثيره في نفسه، ويقول وهو يتبعها بنظراته النهمة: «لم تبق سوى أيام قلائل وتشح البئر ويعز الماء ويسهل صيد الفتيات».. كان يقول ذلك ويرسل ضحكة مطوطة. ومضت الأيام وكنت أخرج فراشي أمام بيتي الذي بني بطريقة أستطيع منه الاشراف على جميع «الداخليات» وكانت مدرستنا تشبه حدوة هائلة من الاسمنت غرزت في تلك الرمال التي لم تألف مثل هذا اللون من البنيان، فظلت على ظهر تلك الربوة تشد الأعين من المسافات البعيدة بلونها الأبيض.. وكنت أجد لذة بالغة عندما يتجمع حولي الصغار يسألونني عن الترام والنيل والسينما وألوان الحياة عند أهل البحر.. كانوا يدفنون أرجلهم الصغيرة في الرمال ويتطلعون الي في شغف، وكنت أتحايل لارجاعهم للمذياع.، ولكنهم دائماً كانوا يفضلون مجلسي هذا.. بل كثيراً ما كنت أجد بعضهم قد سرقه النوم.. وكانت هذه هي احدى المتاعب التي ترهقني كثيراً في تلك المدرسة، اذ كان علي دائما أن أتجول في كل الأماكن القريبة من المدرسة لأتأكد أن بعض التلاميذ لم يهربوا من أسرتهم بعد جرس النوم الأخير فقد علمت من تجربتي أنهم جميعاً يفضلون النوم على الرمال الجميلة خاصة في الليالي المقمرة التي حرموا منها يوم أن حضروا لهذه المباني الضخمة الصماء.. التي يضيقون بجدرانها السميكة وأرضها الحجرية الصماء، وفي هذه الليلة بدأ طلبتي يوجهون لي أسئلة لا تتعلق بالبحر وحياة أهله وقد بدأ هذه الاسئلة طالب كبير وشعرت بسحنته تتغير وبنبرة صوته ترتجف وهو يقول:

ـ يا استاذ أنا بشوف واحده لمت..

وأكتفى بأن أشار بأصبعه للمقابر التي تجاور المدرسة، وعندما طال صمتي تبرع آخر، وأقسم بأن كان ذاهباً ليشرب، فوجد شيطاناً هناك فرجع خائفاً وقرأ ـ سورة «يس» حتى الصباح.

والحقيقة أنني كنت أسمع قصصاً كثيرة ومتنوعة ومن طلبة مختلفين، وكن أعلم أن عمال المدرسة يزرعون الخوف في قلوب الأولاد بقصص الناس الذين ينهضون في عتمة الليل من المقابر ليشربوا ماء الداخليات.. وكنت أعرف أن عمال المدرسة يبررون اهمالهم في حراسة الماء حيث تتدفق الأبقار والماعز في أواخر الليل لتشرب الماء، حيث تتدفق الأبقار والماعز في أواخر الليل لتشرب الماء، حيث لا سور للمدرسة يحول دون دخولها ولا أبواب تمنع من الوصول لمكان الماء. وكنا في تلك الأيام، وكنت أحضر الماء للمدرسة باذن خاص، وكنا نبصر الأسر تحضر للبئر لمجرد الشرب وبعضهم يحضرون من القرى المجاورة ويقضون ليلتهم حول الدونكي ليتسنى لهم حمل الماء في الصباح.

ـ يا أستاذ..

وتجاهلت هذا السؤال.. كنت أتصنع عدم الاهتمام بمراقبة قبة السماء.. والتي تبدو قريبة كأنها على وشك أن تتكفأ على الأرض..

ـ يا أستاذ..

وهذه المرة وجدت نفسي أضيق بأسئلة الطلبة وأطلب منهم الرجوع لحلقة المذياع.. ورأيتهم ينتزعون أرجلهم من الرمال في يأس، ويأخذون طريقهم غير مقتنعين بتهربي الذي لم يعرفوا له سبباً. وكنت أرجو أن أخلو لنفسي. كان علي أن أوقف عبث العمال.. ولحظتي تلك سأقدم لطلبتي دليلا ملموساً يغنيهم عن كل شرح. وعندما انطفأ نور المدرسة سكنت الداخليات لهدوء متقطع.. ثم غرقت في الصمت.. وجعلت أتقلب في فراشي وقد تلاشت رغبتي في القراءة والنوم وزحف قمر القرية الهائل.. وسرعان ما دبت الحياة في أطراف القرية، وبدأت الطبول تدق خافتة بادىء الأمر. وككل غريب تثقل عليه وطأة الذكرى جعلت أحلم والنسائم تحمل لي أغنيات الأهالي الذين أنبثوا جماعات ترقص وترتفع عقائرها بأغنيات لا أفهمها ولكنها تنفذ لأعماقي وامتدت يد صغيرة توقظني:

ـ يا استاذ..

ورفعت رأسي لأجد تلميذاً صغيراً يشير في هلع الى اخوانه الذين تجمعوا بالقرب منه. وعرفت كل شيء. ونهضت، وأنا الآخر قد تأثرت بخوفهم.. ولكنني كنت أعلم أنهم يضعون لي في رؤوسهم صورة أسطورية، وانني القادر على كل شيء ولو كان.. شيطاناً نهض من المقابر في أخريات الليل.. وتقدمتهم لمكان الماء، بعد أن أرسلت بعضهم لايقاظ العمال والغفير. وفي لحظات حضر العمال ولكنهم تسمروا بعيداً، ورفضوا أن يتقدموا خطوة واحدة، ووقف خلفهم التلاميذ. وعيونهم يدور فيها تساؤل كبير. وأخذت طريقي وأنا أحمل عصا وأنا أعلم أنني سأجد بقرة أو عنزة. وقبل ان اضع رجلي داخل الحجرة مرق ـ في سرعة ـ كلب هائل وهبط الأمان على قلبي، وتنفست الصعداء والتفت، في سخرية للعمال ثم رفعت الفانوس الصغير. فلمحت عنزة قد رفعت أرجلها الأمامية وأدخلت رأسها في الزير وهي تشرب آمنة.. وعندما اقتربت من العنزة وقفت فجأة وأنا أبصر فتاة قد تجمعت في ركن الحجرة وهي تحاول أن تخفي جرتها التي ملأتها بالماء.. وعندما نهضت واقتربت مني تراجعت خائفاً. وقلبي يوشك أن يفلت مني، لقد كانت «مطر» الصبية الحسناء التي كانت تشغل أحلامي لا تشاركها في ذلك واحدة من الكثيرات اللاتي كن يحمن حولي.

وخرجت مسرعاً وخرجت خلفي مطر، وفغر العمال أفواههم في دهشة بليدة وعلى حين فجأة اندفع الغفير وتناول جرة الماء من رأسها وهشمها على الأرض وأمسك بشعرها وانهال عليها ضرباً.

وصرخت فيه غاضباً فكف فجأة وهو يعتذر لي ويؤكد، أنه ان لم يفعل ذلك فلن يقف سيل البنات الذي يتدفق اخر الليل لسرقة الماء. أما مطر فقد هربت لا تلوي على شيء. ولم أكن في حالة تسمح لي بالحديث. أمرت الطلبة بالرجوع لأسرتهم وأخذت طريقي لفراشي وعندما عاد الصمت مرة أخرى. كانت تنهش صدري انفعالات لا حد لها يلزني حتى على هذا الغفير وكنت أبصر بعين خيالي «مطر» صاحبة الأنف الشامخ وهي تجري كأنها صبي شقي تورط في اثم كبير.. ثم ألمح شعرها المقبوض وعينيها الجميلتين وقد امتلأتا بالخوف.. وتقلبت في فراشي.. وحاولت جهدي أن أفرغ ما يدور في رأسي لأنام ولكن بلا جدوى.. وخيل الي أنني أسمع حركة.. فرفعت رأسي فلم أر شيئا.. ورقدت وبعد فترة تأكدت، هذه المرة أن ثمة شيئاً يتحرك وفي مكان جد قريب. فحبست أنفاسي كأنني أخشى أن أدله على شيء، ولبثت أرصد الحركة وهي تقترب وتتضح. الى أن تأكدت أن أقداما تقف خلف رأسي.. فأغمضت عيني وخياشيمي قد امتلأت برائحة أنثى أوشكت أن تصعد فراشي، وعند ذلك سمعت صوتاً خافتاً يقول:

ها.. ها..

ولم أتحرك وسمعت الصوت يعود ها.. ياها..

ورفعت رأسي.. وفجأة قفزت كالملدوغ.. ووجدتها أمامي.. «مطر» بلحمها وعظمها.. قطعة المانجو التي أحالت حياتي لجحيم.. ووقفت مشدوهاً وأنا أتلفت.. وقد أرهقني خوف لم أعرفه قبل ذلك.. وصارت تحرك صفيحة فارغة في يدها ثم همست:

ـ ها..

وأشارت لزير الماء المنتفخ القريب، ولما لم تجد اعتراضاً، بدأت تصب الماء في صفيحتها في خفة اللص وحرصه على أن لا يصدر صوتاً، وعندما فرغت من حمل الماء همست:

ـ أها.. مع..

وأكملت كلمتها بابتسامتها الساحرة وهي ترفع الصفيحة لرأسها وألقت طرف ثوبها الذي أمسكته بأسنانها. فبرز صدرها بكنوزه الفاخرة.. وتناولت طرف الثوب وهي تضغطه على صدرها وخرجت ووجدت نفسي أسير خلفها.. خاصة وأن مشيتها العسكرية كانت قد لانت وتكسرت، وعندما انتبهت لنفسي كانت المباني البيضاء تسطع بعيداً تحت ضوء القمر.. وصرت شبه منوم و«مطر» تتأود وتهز أعطافها وصوتها في غنج حبيب.

وعندما هبت نسمات الصباح افترقنا.. وعدت وحيداً.. كان وجهي محتقناً.. ينضح عرقا برغم النسمات المنعشة، وشعرت بخوف وأنا أسمع حركة كلاب تقترب.. ولم تمض برهة حتى وجدت نفسي محاطاً بالكلاب.. كأنها كانت تشم طريقي وتتبعني.. وأحكمت حلقتها حولي وصارت تتحرش بي وتتبعني بطريقة زلزلت كياني كله وأطارت ما تبقى لي من صواب، وفي خوفي المريع اقتحمت حصارها وانطلقت في سرعة هائلة.. حتى وصلت بيتي كالعاصفة واستيقظ الغفير على جلبة الكلاب، ولمحته يجول حول المباني بحثاً عن شيء. ولعل بصره وقع علي وأنا أشرب، فجاءني ليبرهن على حراسته وقال: انه سمع خطوات اللص المسرعة الذي لم يستطع أن يفعل شيئاً سوى الهرب، لأن كلاب القرية كعادتها شاركت في مطاردة اللص.

لأنك الفوهة وانا الزناد

● شعر: حاتم ابو هلال ●

لماذا تغتالين الكلمات في فمي
لماذا تجعلين أفكاري طرحاً في
صدري
لماذا تنزعين الفتيل من قنبلتي...
ببرودك
حين أسحب مسمار الأمان

xxx

لماذا تتوسدين أفكاري الجريحة
لماذا تركلين كلماتي في الصبح، عند
الغروب
وفي عز الظهيرة

xxx

ان لهباً في صدري
سيذيب جليدك
ويعري بنات أفكارك
يغتال جميع أشعارك
يفجر فيك القوة الكامنه
للانطلاق
للانعتاق

xxx

سأجمع تناقضك فيّ
لارسم خطة
لأجمع لوحة
لأجل طفلة

xxx

سيغضب جميع الكهان ومن يدعون
الحكمه
ويتهمونني بالالحاد
لا بأس فهذي مسيرتنا، طريقتنا
لينفلقوا
لا يهم
لأنك الفوهة
وأنا الزناد

xxx

أُلملم بقاياي فيك
اللون الأحمر يغريك
أهديك ماذا أهديك؟
السحب الرمادية؟
الأفكار الضبابية
لا، مرساتي والنوتي
خارطتي
جدلية واقع.. تاريخ
ووشم امرأة بدوية
تحمل منجلها في الصبح ليوم حصاد
وقربتها للسيل
ويسيل الماء منها
يروي عطشاً ممزوجاً بالحقد الطبقي
لأطفال زغب في خيمة، شعر
نسجتها في ضوء القمر
في ليلةٍ ضاع فيها الحادي واختفت
الذكور
وتاء التأنيث على طرف النسج بلا
وتر
تدق، تدق، تدق
تتوتر، على أن يظهر
الحادي...
ينفجر الصبح... يكتمل النسج
خيمة سمراء كأعلام العباسيين
تفرح.
تسترجع كربلاء
وأين علي مذبوحاً. بسيوف الأنصار
(الضفة الغربية المحتلة)

xxx

عروس الجنوب، سناء محيدلي تنتظر عريسها بين ريحين

● شعر: هايل عساقلة ●

بين ريح الصبا وريح الجنوب
يمتُ كفيك يا تراب الجنوب
ذاب ثغري على يديك، وغنّى
شرح الصدر من زفير الهبوب
كان عصرا ويكبر الظلّ عصرا
كلما الشمس آذنت بالغروب
ثم ليلا فعسعس الشوق لما
أجن الليل فوق ارض الجنوب
أجن الليل فوق كفيك، لكن
ظلّ نجم الذرى الشهوب
يا حبيبي فكان أجمل نجم
من بلادي يشع فوق الدروب
يا حبيبي وكنت أطيب طيب
ينفح الطيب من بطاح الطُيوب

* * *

عندما بنتُ راحتيك تنهدت
عميقا فهل شعرت بما بي؟
قلت: تبرٌ. فقلتُ: ألثم تبرا
قلت: طيب. ملأتُ منه جيوبي
قلتُ: والغرس حول جيدك. هذا
مدّ ظلا على شغاف القلوب؟
قلتَ: كرمٌ. فقلتُ: أعصر خمرا
ان اشهى الخمور عند الغروب
قلت: ما الشهر؟ قلت: نيسان عفوا
حصرما بعده قطاب جنوبي
صحت: مهلا. فقلت لي بك لقيا
في التشارين حين يطفح كوبي
قلتَ: والعرس: قلتُ: أجمل عرس
فوق لغم. وفي فصول الحروب
قلتَ: والآمَ هل لثمت يديها
لم ابدّل سبابة بالجنوب
هي تعلو كما الجنوب واني
بين ريح الصبا وريح الجنوب
هو عصر سألت ربّك الا
تضمر الشوق جمرة في القلوب
هو عصر ويكبر الشوق عصرا
كلما الشمس آذنت بالغروب

* * *

ألف خربشتُ فوق حائط صيدا
وعلى حفنة الثرى المشبوب
وتسابقتُ والفراش صباحا
ومساء، على ربى العرقوب
وتعمشقت في جدائل امي
والدوالي وأغصن الخروب
ألف نتّفت ألف طارت هباء
نتف الشعر في المساء الشحوب
ألف هشّمت في الزجاج وامي
لم تعاتب، ولم تعاقب ذنوبي
كنت غضا ككل غض ندي
ولعوبا، ككل طفل لعوب
وبريئا، وأذ بها طائرات
تقذف النار من زوايا الثقوب
فامّحت خربشات طفل بريء
ورسومات يافع موهوب
تقذف النار، ثم ارسم صيدا
رغم قصف من غالب مغلوب
أيه لبنان، والرسومات حلم * * *
يحلم الطفل بالشباب المشوب
يرسم الطفل بالطباشير ماذا
وهو حافٍ على الثرى المشبوب؟
غير أم تسامر الليل كي لا
تنهش الطفل طارقات الخطوب؟
أو شواد تشتّت فوق غصن
يتدلى على سياج الدروب؟
يرع الطفل بالرسومات حتى
ارعب الطفل قاذفات اللهيب
القت النار قاذفات والقت
بارجات على الجنوب الخلوب
لا جديد من «هتلر» لـ «كهانا»
ألف غاز على الدماء، لغوب
لا جديد وكل «هتلر» يحكي
لـ «كهانا» عن انتصار كذوب
يرفل الغزو بالذنوب ولما
يقدح الخطب ينزوي بالخطوب
كيف نغفو من بعد هذا ونصل
حزّ غضا وآخر في القلوب؟
كيف والشوك تحت جنبيك مهد
والافاعي على الدم المنهوب؟
صحت تنخو. فصحت: لا كان نوم
بئس نوم وسارقٌ في الجيوب
كنتُ طفلا واذ تنادى شبابٌ
كنت فيهم على تراب الجنوب
خربشاتي على نوافذ صيدا
ودماني على التراب الوهوب
لم أودع ونادت الحرب، امي
لا تلمني، ولا تؤجج ذنوبي
إيه لبنان، اي حلم مقض * * *
أي نسر على الفضاء، غضوب
نتف الشعر والرسومات أضحت
دمدمات على الدجى المرعوب
قُدّ لحما، وقضّ احلام غاز
يتسلق على الجنوب الخضوب
قُضّ وانثر فتات لحمي شظايا
من لهيب على بقايا «الجيوب»
قد تفجرتُ، قد تفجرت نارا
طاب موتي كما الخمور بكوبي
يرسم الطفل يا المتيّم ماذا * * *
وهو حافٍ على الثرى المشبوب؟
يرسم الطفل بالطباشير فجرا
لا كذوبا.. وبالدم المسكوب
كحّل الطرف من دمي وانتظرني
بين ريح الصبا وريح الجنوب

بيان رئيس بلدية الناصرة، النائب والشاعر توفيق زياد

● *الناصرة ـ مكتب «الاتحاد» ـ جاءنا من رئيس بلدية الناصرة، النائب والشاعر توفيق زياد، البيان التالي:*

١ ـ تعقد الحركة التقدمية اجتماعاً سياسياً لها في الناصرة يوم ٨٥/٥/١٠ اطلقت عليه، زوراً وبهتاناً، اسم «مؤتمر الثقافة الفلسطينية الأول» و «مؤتمر الفكر الفلسطيني قبل ١٩٤٨». ويحاضر فيه عدد من المرتدين فكراً وطريقاً ومزوري حاضرنا السياسي ـ الاجتماعي والثقافي الحضاري، وعدد من الفاشلين مضموناً ومستوى الذين لم يجد «فكرهم» و «ادبهم» سوقاً ماشية لدى شعبنا ومثقفيه، وذلك بمبادرة مجلتهم «المواكب».

٢ ـ طريق الحركة التقدمية الذي هو طريق «قطف الرأس» وتزوير حاضرنا والتطاول على شعبنا وقيادته المجربة يؤكد ان الهدف من وراء هذا «المؤتمر» هو تزوير وتشويه تراث شعبنا وتاريخه الحضاري والثقافي والوطني ليبرروا فعلتهم الشنعاء اليوم.

من الواضح انه لا يمكن ائتمان أصحاب «وثيقة ارنس» ودعاة الخدمة الاجبارية على الشباب العرب في البلاد، وأصحاب المواقف المبنية على روح «كامب ديفيد» الاستسلامية، لا يمكن ائتمانهم على تاريخ شعبنا الوطني وحضارته. ومعروفة سلفاً نظرياتهم واستنتاجاتهم.

٣ ـ ان اختيار الحركة التقدمية للناصرة مكاناً لعقد هذا «المؤتمر» هو إساءة للناصرة برفضها شعب الناصرة ذو التاريخ العريق وطنياً وحضارة وثقافة ووحدة ووعياً والذي خذل الحركة التقدمية المرة تلو المرة ورفض حتى في احلك الساعات كل داعية للخنوع والاستسلام، يرفض اليوم ان يحتضن مؤتمراً لفئة مارقة لا هي في عير الصمود ولا في نفير الكفاح الشعبي.

٤ ـ بلدية الناصرة ترى من واجبها، إخلاصاً لتاريخ شعبنا النضالي ولتراثه وحضارته وثقافته الوطنية وكشفا لحقيقة التجار وسماسرة «الوطنية» و «التقدم»، اعلان موقفها هذا لأبناء شعبنا هنا وفي الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وفي الخارج حتى يتبينوا حقيقة هذا «المؤتمر» ونوايا القيمين عليه.

● توفيق زياد ـ
رئيس بلدية الناصرة ●

حول دعوة «المواكب»:

لا هم ولا الظرف مخولون!

● بقلم: د. اميل توما ●

■ اعلنت مجلة «المواكب» الثقافية، وتصدر في الناصرة منذ وقت وجيز، ولهذا فهي حديثة العهد في التعامل مع الثقافة الفلسطينية، عن تنظيم ما اسمته «مؤتمر الثقافة الفلسطينية الاول» لمعالجة «قضايا الفكر والتربية والادب والثقافة قبل العام ١٩٤٨». وذلك في مدينة الناصرة في العاشر من ايار الجاري.

ويتضح من قائمة المحاضرين حول مختلف المواضيع ـ «المجتمع الفلسطيني»، «الثقافة في فلسطين»، «التراث والفلكلور» ـ ان المبادرين الى عقد هذا المؤتمر قرروا، وعيا، ان يكون طابع نشاطهم فئويا ضيقا يسترشد بافكار وايديولوجيات بعيدة عن ماهية الثقافة العربية الفلسطينية الثورية.

ثم كيف يسوغ المبادرون ـ مهما ينتفخوا ويثمنوا انفسهم تثمينا عاليا ان يسموا ندوتهم «مؤتمر الثقافة الفلسطينية الاول» ؟

يقينا انه لا يجوز على ذلك، في الظروف الراهنة. حتى اولئك الذين خولهم شعبهم الدعوة لمثل هذا المؤتمر فلسطينيا!

وكيف يصح تسمية هذا الاجتماع «مؤتمرا ثقافيا فلسطينيا» وقد استبعد منه زملاء، ومكملو درب كبار المثقفين الفلسطينيين المنتجين بندلي الجوزي وابراهيم طوقان وعبد الكريم الكرمي (ابو سلمى) وحنا نقارة وخليل السكاكيني وعبدالله البندك ومطلق عبد الخالق وعبد الرحيم محمود وماري شحادة واسمى الطوبي ومعين بسيسو وغيرهم ؟

لن يكون هذا «المؤتمر» اكثر من ندوات حول مواضيع مختلفة يشارك فيها مثقفون فئويون يستهدفون اغراضاً سياسية. وعلى هذا الضوء يمكن تسمية هذه الندوات «ندوة حول الثقافة الفلسطينية في ايام الانتداب ـ في اسرائيل».. فتأكيد الموقع ضروري حتى لا يكون هناك التباس.. ان ميدان العمل في ساحة الثقافة العربية الفلسطينية واسع ورحب.. وليس هناك من يدعي احتكاره.. ولكن لا يحتمل التشويه ويرفض مزاعم الادعياء.. الذين يريدون تسمية لقائهم بمؤتمر فلسطيني وثقافي واول.. وفي اسرائيل وفي غياب بلدية الناصرة التي تعتبرها من بين الاوصياء على الثقافة العربية الفلسطينية في اسرائيل.

ولهذا ارى ان نقاطع هذا الاجتماع او اللقاء.. ولا نعتقد ان جمهرة المثقفين المنتجين التقدميين سيشاركون فيه بطابعه الفئوي وتوجهه الاجتماعي الضيق.. بل سيكون شاحبا وهزيلا حتى ولو شارك فيه محاضرون جامعيون.

معاداة الحرب في الادب السوفييتي

● بقلم: اناتولي انانيف ●

امين مجلس ادارة اتحاد الكتاب في الاتحاد السوفييتي ونائب رئيس لجنة صيانة السلام السوفييتية

● ان أحد أبطال روايتي «سنوات السلام»، وهو فنان عصامي شاب، يحلم بقوة موهبته بابعاد الناس عن كافة أشكال العنف والتقاتل والحرب... أليس هذا حلم شباب محض؟ بالطبع، ان لوحة واحدة، وان كانت رائعة وفريدة وكتاباً واحداً، ورواية وسيمفونية، لا تستطيع تغيير شيء في عالمنا المتناقض والمعقد. ولكن اذا غزت فكرة كبيرة قلوب فنانين كثيرين، ومن ثم تتجسد هذه الفكرة في صور فنية وتؤثر في القراء والمشاهدين والمستمعين، عندها يحتمل التوصل الى نتائج مهمة للبشرية جمعاء.

واليوم أصبحت فكرة الكفاح في سبيل السلام مثل هذه الفكرة: اذ أصبح حقيقة واقعية أكثر الأخطار في تاريخ البشرية فظاعة، الا وهو خطر الكارثة النووية. ولا توجد اليوم مواضيع أكثر أهمية من موضوع النضال في سبيل السلام بالنسبة للأدب والفن.

ان هذا الموضوع يتمتع بتقاليد قديمة في الأدب السوفييتي. وكان «الدون الهادىء» لميخائيل شولوخوف، أول مؤلف سوفييتي ناضل وما زال وسوف يناضل في سبيل السلم. ويمكن بهذا الصدد سرد عدد كبير من الادباء المناضلين. ولكني أرغب بأن أؤكد على شيء مهم: لا يجوز اظهار موضوع النضال في سبيل السلام في الأدب السوفييتي وكأنه شيء محدد بأطر ضيقة معينة. ولنأخذ على سبيل المثال المؤلفات، التي اعتدنا نسبها الى الأدب «الريفي». ان هذه المؤلفات يمكن ضمها دون ابطاء الى عداد الكتب المعادية للحرب، لأن الحرب الأخيرة كبدت القرية السوفييتية آلاماً كثيرة. وقال الادب كلمته كذلك عن نتائج الحرب القاسية هذه.

ولكن بالطبع، ان الحديث في المرتبة الأولى يدور حول الكتب التي كرست بصورة مباشرة للحرب الماضية.

وان كل ما كتب ونشر في الاتحاد السوفييتي حول هذا الموضوع، ليس أدباً عن الحرب، وانما معادياً للحرب بالذات. وقد كتبت المؤلفات الأولى عن الحرب بعد الحرب مباشرة، وتضمنت حماسا وقلقاً كبيرين، وانها ثمينة كأثر حي لزمانها. والموجة الثانية، هي ما يسمى «بأدب الضباط».

انها الحقيقة الصارمة والنزيهة حول الحرب، التي قالها اولئك، الذين شاركوا فيها بعدد تمكنوا في ذلك الوقت من النظر اليها من الجانب الآخر. ومن ثم قرر الأدباء، بعد الكتابة عن الجنود، الذين شاطروهم حياة الخنادق، معالجة الموضوع بنطاق آخر، والتمعن في العمليات الكبيرة، التي حسمت نهاية الحرب. هكذا ظهر على سبيل المثال كتاب «الحصار» لالكسندر تشاكوفسكي و«الحرب» لايفان ستادنيوك.

وان موجة الاهتمام الجديدة والأخيرة، بهذا الموضوع ترتبط بالوضع الدولي المتأزم. وليس ذلك فحسب. ففي الغرب تحددت بشكل جلي نزعة لتحريف التاريخ وخاصة في قسمه الذي يتعلق بهزيمة الفاشية الهتلرية. وواضحة كذلك محاولات التقليل من دور الشعب السوفييتي في سحق الفاشية، ومحاولات الصاق صفات حب الانتقام والقساوة بنا. بينما كانت الجيوش السوفييتية تتقدم، ومهمتها احلال السلام والعدالة.

ان الاتجاه الجديد في الأدب في يومنا هذا الى الحرب العالمية الثانية يتطلب الاعتماد على الوثائق ودقة الحقائق والأحداث. وليس من قبيل الصدفة، ان ظهرت في الفترة الأخيرة بالذات «سجل الحصار» تأليف أليسا اداموفيتش ودانيل غرانين، والرواية المؤثرة «للحرب وجه قاس» تأليف سفيتلانا اليكسيفتش و«القائد العسكري» تأليف فلاديمير كاربوف.

وجذبني هذا الموضوع مرة أخرى، وفكرت الكتابة عن كيفية تنفيذ عملية برلين واقعيا، وأود تذكير القراء، بأن الجنود السوفييت أنقذوا متحف صور درزدن وعدداً كبيراً من الآثار الأخرى على أراضي المانيا. لم يسيروا على الأرض الالمانية كهمج، وانما كمحررين، في حين لم يكن سهلا عليهم حمل أنفسهم على نسيان ما شاهدوه على ارض وطنهم الأم بعد طرد جيوش المحتل الفاشي منها..

وبودي أن استرعي الانتباه الى جانب مهم آخر. ولا يجوز اليوم التقيد بالدعوات المجردة للنضال في سبيل السلام. اذ ان معرفة في سبيل ماذا تناضل، ما هو الا جزء من القضية. لأنه من الضروري أن تتصور بدقة ضد من تناضل، من المذنب في تصعيد سباق التسلح، ومن يخطط لنشره في الفضاء الكوني، ومن يهدد رفاه وحياة البشرية بالذات؟ يجب فضح المحاولات الرامية الى وضع اولئك، الذين يهددون السلام والاخرين، الذين يدافعون عنه، واولئك، الذين ينتهجون سياسة العدوان واخرين، الذين يشكلون حصن السلام وحرية واستقلال الشعوب في صف واحد. لقد خطا الأدب السوفييتي خطوات في هذا الاتجاه، وهذه الخطوات واضحة بصورة خاصة في الشعر: هنا يمكن ذكر القصائد التي نشرت قبل فترة لايغور شكلياريفسكي «كلمة عن السلام»، و«حقولي الخريفية»، لايغور ايسايف، و«ملحمة الثأر» لايفان سافيليف. وقبل ذلك نشرت قصيدة يفغيني يفتوشينكو «ماما والقنبلة النيوترونية»، التي نالت جائزة الدولة للاتحاد السوفييتي. وينبغي أن تعقب هذه الخطوات، خطوات أخرى.

ان الوقت نفسه يملي على فناني الثقافة ضرورة النضال في سبيل السلام.

(«سوفيتسكايا كولتورا» ـ نوفوستي)
«البانوراما السوفييتية» العدد ٣٨ ـ ٨٥

أخبار ثقافية

أحراش المدينة ـ المجموعة القصصية السابعة لجمال الغيطاني

● عن منشورات كتاب اليوم المصرية، صدرت المجموعة القصصية السابعة للكاتب المصري التقدمي جمال الغيطاني، تضم المجموعة ـ مختارات من قصص الغيطاني، سبق ونشرت في مجموعاته القصصية السابقة وهي: أوراق شاب عاش منذ ألف عام، الزويل، الحصار من ثلاث جهات، حكايات الغريب، اتحاف الزمان بحكاية جلبي السلطان، أحراش المدينة.

وللغيطاني عدة روايات وهي: الزيني بركات (ترجمت الى عدة لغات) ووقائع حارة الزعفراني، الرفاعي، خطط الغيطاني، كتاب التجليات.

وجاء في تقديم الناشر للكتاب: أعمال جمال الغيطاني الروائية والقصصية، يعرفها العالم الآن، بعد ترجمة روايته «الزيني بركات» الى الفرنسية وصدورها عن دار لوسي العالمية، ونقلها الى عشر لغات عالمية أخرى، بالاضافة الى أعماله الأخرى التي نقلت الى مختلف اللغات».

ترجمة اعمال محمود درويش الكاملة الى اليوغسلافية

● بعد ان حققت ترجمة «قصيدة بيروت» لمحمود درويش الى اللغة اليوغسلافية نجاحا منقطع النظير في يوغسلافيا، ينكب الكاتب اليوغسلافي خير الدين سومون على اعداد كتابه الجديد «الشعر الفلسطيني بعد بيروت ١٩٨٢».

ويقول سومون انه قد قطع مرحلة طويلة على هذا الصعيد وان مراسلاته مع محمود درويش قد ساعدته على ان ينهي المشروع قبل الموعد الذي كان قد حدده لنفسه بكثير.

وقد ابلغ خير الدين سومون، «فلسطين الثورة» بان مشروع برنامجه الثقافي القادم يتكثف في دراسة شعر محمود درويش كابداع فني ووسيلة نضالية هامة في كفاح الشعب الفلسطيني العادل من اجل حقوقه الوطنية واقامة دولته المستقلة.

ويرى سومون انه حتى يكتب لهذا المشروع النجاح المطلوب لا بد من ان يسبق بترجمة اعمال درويش الكاملة الى اليوغسلافية.

سميح القاسم ويوسف ادريس الى البولونية

● اعلنت المستشرقة البولونية ماوغوجاتا شيبورسكا في حديث لمجلة «فلسطين الثورة» (١٩٨٥/٣/٣٠) انها ترجمت الى اللغة البولونية قصائد لاحمد شوقي وسميح القاسم ومحمود درويش وفدوى طوقان ونزار قباني وعددا من القصص القصيدة العراقية والسورية والليبية.

وقالت المستشرقة «انا اترجم حاليا قصص يوسف ادريس فانا احب أدب هذا الكاتب كثيرا وادبه عزيز على قلبي خاصة انني عشت مدة من الزمن في مصر وباستطاعتي ان اقدر مصريته وانسانيته في آن واحد» واضافت «اود ان استمر في ترجمة الادب الفلسطيني وبدأت مؤخرا بترجمة قصائد من ديوان سميح القاسم «جهات الروح». وقررت ان اترجم المزيد من الشعر الفلسطيني لانه عدا مستواه الفني الرفيع فهو يعبر عن قضية شعب مظلوم ويحمل المضامين الانسانية والتقدمية».

أخبار عزبة المينسي ـ ليوسف القعيد

صدرت عن سلسلة روايات الهلال ـ رواية الكاتب المصري يوسف القعيد ـ «أخبار عزبة المينسي» ومما جاء في مقدمة الرواية التي كتبتها الدكتورة سهير القلماوي: «.. واذا كانت قرية المينسي تقرب في الشبه من قرية نائب الأرياف، فان الحكيم لم يتعاطف مع قريته ولم يكن منها. ولكن يوسف القعيد غارق في قريته. هو قطعة منها وهو في كل ذرة تراب فيها. ولكنه مع ذلك لا يملك لها الا الأمل في الغد. وليس الأمل أملاً روائياً ولكنه أمل أصيل يحس دبيب الحياة في الطبيعة من حوله فيتيقن أن الحياة دائمة مستمرة متجددة لن يقهرها الحزن ولن توهنها الرتابة والقتامة.. فالفلاحون يحلمون ويتشاقون ويتطلعون ولكنهم ليسوا ثائرين هكذا هم ولم يفتعل لهم مواقف وبطولات. لأن يوسف القعيد أصدق من هذا في علاقته بقريته.

كم كنت أحب أن أقف بأسلوب القعيد وخاصة لغته وطريقة مزجه المألوف بالمبتكر والعامي بالرفيع ولكن هذا الأسلوب «الفسيفسائي» الجميل ينم عن عناية فائقة وصنعة دقيقة استطاع ببراعة أن يخفيها عنا فاذا هو يبدو وكأنه سهل أو كأنه نتف من هنا ومن هناك كيفما اتفق بينما هو في الحقيقة بناء هندسي دقيق الصنع قد أجهد صاحبه».

لأنك طيّب القلب

● شعر: عدوان علي الصالح ●

لأنك طيب القلب
لأنك مثل شاةٍ باختيارك شئت ان تبقى
بكونك رغم أن الكون كالذئب
وأحببت الثرى كالنور كالشعب
تلاقي دائما شوكا على الدرب
لأنك هكذا كنتا
وحتى الان ما زلتا
تحاول أن تعيد لبيتك البيتا
تعيش انت في دنياك
ترى أغدا يواجه موتك الموتا ؟

....

حلمت بعيشة لا حقد يسكنها
وللالام فيك طلبت دوما يلبسها
فعساه يوما ان يسكنها
أمكتوب بأن تحيا لكي تشقى ؟
امفروض عليك الموت كي تبقى ؟

....

لأنك عاملٌ عاملْ
ولحظات السعادة جاهلٌ جاهلْ
وحيد في الليالي ترتجي
ابعاد احزانك
تقوم من السبات قبل
صيحة ديك جيرانك
واما النوم فهو ينام قبلك
بين احضانك؟

....

حبيبة قلبك الاولى
هناك على الطريق
تصيح بمعولة
والاف الذئاب تجمعت من
حولها والصبر فيها صار مقتولا
اليها اذهب ولا تخشى الذئاب
وانت كن غولا....

(يافة الناصرة)

يوم النصر في شعر الجواهري

يوم ٨ أيّار ١٩٨٥

(وصلتنا اخيرا القصيدة التالية من نظم صديقنا الكبير الاستاذ محمد مهدي الجواهري في يوم النصر).

القت مراسيها الخطوب   وتبسم الزمن القطوب
وانجاب عن صبح رضي   ذلك الليل الغضوب
وادال من صدأ الحديد   على الثرى ارج وطيب
ومشى ربيع للسلام   به تفتحت القلوب
وتطامن الالم الحبيـ   ـس وافرخ الامل الرحيب
فجر صدوق رب حر   ب ريحها فجر كذوب
الأن يقبع في مهانته   لتنتفض الشعوب
وحش تقلعت المخالب   منه واختفت النيوب

***

طرح الاسير قيوده   وهفا لموطنه الغريب
وتعطرن بشذى العناق   ونفحة اللقيا دروب

عن «الاتحاد» ٣ حزيران ١٩٤٥

اليك

● شعر: حاتم جوعيه ●

وَيُطِلُّ صوتُك من نوافذ غرفتي قبل المساءْ
فيشعُّ في نفسي المنى، ويشع في قلبي الرجاءْ
وأراك أجملَ غادة هبطت عليّ من السماءْ
وأراكِ في قلبي وفي عيني رمزا للوفاءْ
وتشيدين معابدا للحبّ تشمخ للعلاءْ
وتعودُ لي الآمالُ سكرى مثلما كانت مساءْ

***

أنتِ الحياةُ وفي عيونِك مبعثٌ بعد الفناءْ
أنتِ الحياةُ وأنت كلُّ الكون يا نبع اشتهاءْ
هزّ الغرامُ جوارحي أصبحتُ لي شبه انتشاءْ
ومن العيون السود ذقتُ الحبّ حتى الارتواءْ

***

عيناك.. وابتسم الضياءُ... وهزني سحرُ الضياءْ
عيناك يا لهما ويحلو في سبيلهما الفداءْ
أنتِ البدايةُ، والنهايةُ أنت للقلب انتهاءْ
خطواتك السكرى موقعةً بألحانِ الغناءْ
أنت الصديقةُ، والحبيبُ أنت لي كلُّ الرجاءْ
ماذا أقول وكلُّ أشعار الهوى ضاعت هباءْ
طال المدى ورسائلي في الحبِّ ما أجدتْ دواءْ
سأظلُّ باسمك مُنشدا ما زال خيطٌ من بقاءْ

ومضة

● شعر: على الظاهر زيداني ●

ويعبر شراعي الى كل مرْفا
ويطوي المسافات ألفاً فألفا

ooo

أيا ليلُ.. رُبْعي هناك فكيفا؟!
يشدُّ الحنينُ بقايا حنين ـ
ويجرفُ صبري بقاياي جرْفا
وطيْفُ مشوق يُعانق طيْفا

ooo

ويا أيُّها الرَّكْبُ موّالُنا صار سيْفا
وصوتا وفياً يُخلِّفُ أوفى
وحرفاً فؤولاً يبارك حرْفا

ooo

فإيمانُنا صار أمْناً وقد كان خوفا
وإشراقُنا صار دفْقاً وقد كان ضعْفا

ooo

فوالله واللهُ ما هان عهدُ
ولا بعْتُ حُلماً بعينيك رفّا

(طمرة)

من الشعر العبري الآني

عشرون بالمائة ماتوا ابكارا

● يوتام رؤبيني ●

عشرونَ بالمائة من ضحايا حرب لبنان
ماتوا ابكارا
ثم ماذا سيكون
عذارى وابكارا تحلق الرفاق
حول القبور
ثم ماذا سيكون
سنشاهد منحنى الموتى في التلفزيون
الموتى الابكار
الموتى الاخرون
ثم ماذا سيكون
سينقلون الى الروح البكر
سينقلون الى الحنين البكر
سينقلون الى الضباب البكر
وسنحكي هنا عن موت ملوك
وسنحكي هنا عن موت ابكار
ثم لن نحكي بعد

[ترجمة: اسامة محمد محاميد]

القيادة السوفييتية تهنىء الشعب الكوبي بمناسبة الذكرى الـ ٢٥ لاستئناف العلاقات بين البلدين

● موسكو - «تاس» - صادفت، أمس الاول (الاربعاء)، الذكرى الخامسة والعشرين لاستئناف العلاقات الديلوماسية بين الاتحاد السوفييتي وكوبا.

وبعثت الهيئات القيادية السوفييتية بهذه المناسبة ببرقية تهنئة الى القائد الكوبي فيدل كاسترو أكدت فيها ان السنوات الـ ٢٥ الماضية اصبحت مرحلة هامة لتطور التعاون الشامل لخير شعبي الاتحاد السوفييتي وكوبا بشكل يتفق ومصلحة ضمان الأمن الدولي والسلام.

وأشارت البرقية الى ان تعزيز العلاقات بين البلدين ووحدة وتلاحم كل المنظومة الاشتراكية يتسم بأهمية بالغة في ظروف ازدياد تعقد الوضع الدولي بشكل حاد والتي تتحمل المسؤولية عنه الامبريالية.

من ناحية أخرى أكد البروفسور سوبلو ميرنيليو، رئيس جمعية الصداقة الكوبية - السوفييتية، ان العلاقات بين البلدين، التي بدأت من الصفر، حصلت، خلال الربع قرن الماضي على طابع راسخ ومتعدد الجوانب وأصبحت عاملاً هاماً في تهيئة الظروف اللائمة لبناء الاشتراكية في كوبا.

واشار ميرنيليو، في مقابلة مع مراسل «تاس» في هافانا، الى ان جميع انجازات كوبا الثورية هي نتيجة، أولاً - للبطولة والعمل المتفاني والوعي السياسي للشعب الكوبي، وثانياً - للتعاون الوثيق مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاخرى في المنظومة الاشتراكية.

وأوضح ميرنيليو انه جرى بمساعدة الاتحاد السوفييتي، حتى العام ١٩٨٠، بناء وتوسيع وتجهيز حوالي ٥٠ من المنشآت الصناعية في كوبا كما جرى تحديث ١٥٠ مصنعاً للسكر وانشاء أكثر من ١٠٠ مركز تدريس لتأهيل الكوادر الوطنية. وفي إطار الخطة الخمسية الحالية التي تنتهي في العام الجاري سيزداد حجم المساعدة الاقتصادية والفنية السوفييتية الى كوبا بالقياس الى الخطة الخمسية السابقة بنسبة ٧٠٪.

وأعاد ميرنيليو الى الأذهان قول فيدل كاسترو: «ان العلاقات بين كوبا والاتحاد السوفييتي ستدخل التاريخ باعتبارها مثالاً للعلاقات الأممية - الاخوية حقاً».

وأشار الى ان رسوخ هذه العلاقات بين الشعبين الكوبي والسوفييتي يقوم على أساس وحدة الأهداف السامية لبناء المجتمع الاشتراكي الانساني.

شخصيات عربية:

الانتصار على النازية فتح الطريق امام استقلال الدول العربية

● موسكو - عشية الذكرى الاربعين للنصر على النازية اجرى راديو موسكو باللغة العربية مقابلات مع عدد من الشخصيات العربية شرحوا فيها الاهمية التاريخية لهذا الانتصار والدور الحاسم الذي قام به الاتحاد السوفييتي في قهر الوحش النازي. وتنشر «الاتحاد» فيما يلي مقتطفات مما جاء على ألسنتهم.

اكد يوسف فيصل، الامين العام المساعد للحزب الشيوعي السوري، ان الانتصار على النازية كان العامل الحاسم في احداث تحول عميق في حياة البلدان العربية حيث انه فتح الطريق امام استقلال هذه الدول وجلاء الجيوش الاجنبية عنها.

واشار فيصل الى الدور الكبير الذي قام به الشعب والجيش السوفييتي في تحقيق هذا الانتصار، الذي يعتبر بحق انتصارا لشعوب العالم، حيث ان الاتحاد السوفييتي، من خلال نضاله وتضحياته العظيمة ومن اجل هزم الفاشية وتحطيم جبروتها، فتح الطريق امام سقوط نظام الاحتلال الاستعماري وفتح الطريق امام تطور الشعوب على طريق التقدم الاجتماعي.

واعرب فيصل عن امله في ان يواصل الاتحاد السوفييتي التقدم والازدهار وزيادة جبروته لقمع النازية الجديدة التي تتجلى في السياسة الامريكية.

واكد محمد حرمل، الامين الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي التونسي، ان الدور الحاسم في الانتصار على الفاشية يعود اولا وبالاساس الى الاتحاد السوفييتي، الى تضحيات جيشه وبطولة شعبه، واشار الى ان هزيمة الالمان الفاشست في شمال افريقيا جاءت بعد معركة ستالينغراد التي قررت في مصير الحرب.

واوضح حرمل أن الحزب الشيوعي التونسي شارك، في تلك الفترة، في مقاومة الاحتلال النازي مؤكدا ان مطامح الشعب التونسي من اجل الحرية والاستقلال مرتبطة اشد الارتباط بهزيمة الجيش الالماني. هذا في حين رأت الاحزاب السياسية والقوى الاخرى في تونس ان كون الالمان اعداءا للفرنسيين والفرنسيين اعداء تونس فان الالمان (اعداء اعدائنا) اصدقاؤنا.

واشار حرمل الى ان تونس شهدت، في السنوات التي تلت الحرب وبفضل تغيير ميزان القوى العالمي، تعاظم الحركة الوطنية الامر الذي ساعد على حصول تونس على الاستقلال.

واكد نجاح محمد خليل، رئيس جمعية الصداقة العراقية - السوفييتية، ان الانتصار على النازية كان انتصارا للانسان. واعرب عن امله في ان تستفيد الانسانية من دروس الحرب العالمية الثانية لتجنب الحروب والعيش بسلام.

مظاهرات احتجاج على سياسة الادارة الأمريكية تستقبل ريغن في ستراسبورغ واسبانيا

● ستراسبورغ - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان الرئيس الامريكي رونالد ريغن غادر، امس الاول، البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ متوجها الى لشبونة في زيارة رسمية الى البرتغال.

وكان ريغن القى، امس الاول، امام البرلمان الاوروبي خطابا اقترح فيه - في محاولة لذر الرماد في العيون - ان تتبادل الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي المراقبين في اثناء المناورات العسكرية وان تجري الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي اتصالات دورية بين المسؤولين العسكريين في البلدين من اجل تحقيق تفاهم افضل ومنع وقوع مآس مروعة وان يوافق مؤتمر ستوكهولم بشأن نزع السلاح في اوروبا على الاجراءات «الواقعية» لبناء الثقة التي اقترحتها دول حلف شمال الاطلسي!

وكانت وسائل الاعلام قد طبلت وزمرت للخطاب، الذي سيلقيه ريغن حيث توقعت ان يعرض مقترحات جدية بشأن وقف سباق التسلح ومنع تسليح الفضاء ومن اجل التقدم بالمفاوضات في جنيف.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان خطاب ريغن امام البرلمان الاوروبي قوطع عدة مرات من اعضاء البرلمان احتجاجا على سياسة الولايات المتحدة. ورفع المحتجون لافتات كتب عليها باللغة الانجليزية «لا لصواريخ كروز» و«لا لصواريخ بيرشينغ» و«لتجميد انتشار الاسلحة النووية الآن» و«اخرجوا من نيكاراغوا»!

وغادر عدد من النواب القاعة في اثناء القاء الرئيس الامريكي خطابه تعبيرا عن الاحتجاج.

وذكرت الانباء ان مدينة ستراسبورغ شهدت لدى وصول ريغن اليها مظاهرة اشترك فيها مئات المواطنين الذين حملوا لافتات تعبر عن احتجاج المتظاهرين على سياسة الادارة الامريكية.

وكانت شهدت العاصمة الاسبانية في اثناء زيارة ريغن لها اعنف المظاهرات التي بلغ عدد المشتركين فيها اكثر من نصف مليون انسان احتجاجا على سياسة الولايات المتحدة الامريكية.

واشار استفتاء للرأي العام في اسبانيا الى ان الاغلبية الساحقة من المواطنين الاسبان يطالبون بانسحاب اسبانيا من حلف شمال الاطلسي.

وعلم أيضاً، ان الحكومة الاسبانية تطالب الادارة الامريكية بتحقيق وجود الجيش الامريكي على الاراضي الاسبانية.

القيادة السوفييتية تهنىء مواطني ألمانيا الدمقراطية بمناسبة الذكرى الاربعين لتحررهم من الفاشية

● موسكو - «تاس» - هنأت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي جميع مواطني جمهورية المانيا الدمقراطية بمناسبة مرور اربعين سنة على تحرير الشعب الالماني من الفاشية.

واشارت البرقية، التي ارسلتها الهيئات القيادية السوفييتية في منتصف الاسبوع الى قادة جمهورية المانيا الدمقراطية، الى ان دولة العمال والفلاحين الاول على الاراضي الالمانية رفضت السير على طريق النازية والعسكرية واختارت السير على طريق السلام والابداع الاشتراكي.

وعبرت البرقية عن الارتياح لدى القيادة السوفييتية لكون جمهورية المانيا الدمقراطية صديقا وحليفا مخلصا للاتحاد السوفييتي، ودعت الى تعزيز التعاون بين البلدين في جميع المجالات.

●● لجنة استئناف عسكرية تنظر في امر الاقامة الاجبارية على النقابي جورج حزبون

□ تل ابيب - نظرت لجنة استئناف البيت في المحكمة العسكرية في رام الله، امس الاول، في امر الاقامة الاجبارية التي صدر للمرة الثانية بحق القائد النقابي جورج حزبون ويحظر عليه مغادرة موطنه بيت لحم.

وقد وعدت لجنة الاستئناف بتقديم جواب الى محامي الدفاع في فترة قصيرة.

ويذكر ان المحامين فيليتسيا لانغر وجواد بولس وابراهيم برغوثي واحد نزال دافعوا عن القائد النقابي جورج حزبون مطالبين برفعها عنه.

وقد استندت المحامية لانغر في مرافعتها على وثائق دولية وقرارات للمحكمة العليا، وعبرت عن احتجاجها على القرار بقولها: ان اية مادة تطرح على اعتبار انها اساس لاتهام حزبون بالتحريض وبأنه خطر على امن الجمهور لم تطرح امام لجنة الاستئناف، بحيث لم يستطع محامو الدفاع التدقيق فيها.

●● اهالي برقة يعانون عقابا جماعيا للمرة الثانية يحظر عليهم مغادرة منطقة سكناهم

□ تل ابيب - توجهت المحامية فيليتسيا لانغر برسالة الى المستشار القضائي للحكومة، باسم تسعة من مواطني قرية برقة في ضواحي نابلس الذين يحظر عليهم مغادرة المنطقة دون تقديم اي مبرر قضائي لا اساس شخصي.

واشارت لانغر في رسالتها الى ان هؤلاء المواطنين التسعة الذين جاءوا الى المنطقة لقضاء عطلة وهم يعملون خارجها - هم ضحية الوضع الذي يضطرهم الى البحث عن لقمة العيش خارج مكان سكنهم، وليس بسبب منهم وانما بسبب الوضع الاقتصادي الذي خلقه الاحتلال. وطالبت لانغر بالسماح لهم بالعودة الى اماكن عملهم، مؤكدة ان حرمانهم من العودة الى مصدر رزقهم الوحيد هو حبس غير عادل بهم.

ويذكر ان مواطني قرية برقة يعانون عقابا جماعيا للمرة الثانية، وذلك عقب اعتقال بعضهم بتهم المس بأمن المنطقة، ويحظر عليهم مغادرة المنطقة التي يسكنون فيها.

●● احكام بالسجن على شبان من المناطق المحتلة

□ القدس - حكمت المحكمة العسكرية في نابلس، امس، على الشابين عصام ظاهر ومحمد نصار من بيت فاطه بالسجن لمدة عامين، سنة منها بالسجن الفعلي واخرى مع وقف التنفيذ، وذلك بتهمة الانتماء الى منظمة «فتح» وتقديم خدمات لها والتدرب على السلاح.

وحكمت على محمد جبيل على ابو علي من «عتيته» بالسجن لمدة عامين احدهما بالسجن الفعلي واخرى مع وقف التنفيذ، وذلك بتهمة الانتماء الى «الجبهة الدمقراطية» والعمل فيها. وقد رافعت عن الاثنين الاولين المحامية فيليتسيا لانغر.

كما أصدرت المحكمة قرارها بحق الطبيب عزام محمد حسن حلاوة من نابلس بالسجن لمدة ١٨ شهرا، ٨ اشهر منها بالسجن الفعلي وبغرامة مالية بقيمة (٥٠٠) الف شيكل، وذلك بعد ان أدانته بالانتماء غير القانوني «للجبهة الشعبية» وبالتدرب على السلاح في العام ١٩٧٥، حيث كان ارسل في العام ١٩٧٢ من رومانيا الى لبنان عن طريق سوريا لمساعدة الجرحى هناك، علما بانه لم يصل الى هناك. ويذكر ان النيابة العامة طالبت باصدار العقوبة الشديدة عليه.

وفي دفاعها عنه قالت المحامية لانغر انه من القسوة بمكان ان تطالب النيابة بعقوبة شديدة لطبيب كان جل هدفه القيام بعمل انساني. وقالت انه من المضحك ان يجري الحديث عن التدرب على السلاح قبل عشر سنين، في الوقت الذي يتدرب فيه كل مواطن يهودي على السلاح، من جيل ١٤ عاما وما فوق.

■ ناجي العلي ■

البشرية والحروب

● خلال ٥٥٠٠ سنة عانت البشرية حوالي ١٥٠٠٠ حرب، حوالي ٥٠٪ منها في اوروبا ● الولايات المتحدة شنت، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ٢٦٢ هجوماً مسلحاً لتحقيق أهدافها السياسية الخارجية ● ما هي جذور الحرب والعدوان الحقيقية؟ ●

● بقلم: فلادين كورنتسوف ●

□ ٢٩٢ سنة فقط عاشت البشرية بسلام خلال تاريخها الذي يشمل، قروناً. ففي السنوات الخمسة آلاف والخمسمئة الأخيرة وحدها، عانت شعوب الكرة الأرضية، بموجب حسابات تقريبية للغاية، زهاء ١٥ ألف حرب ونزاع مسلح، كان أكثر من نصفها من نصيب اوروبا الفاجع، أيضاً، أن تكون المسرح الرئيسي للحربين العالميتين.

منذ أوائل القرن السابع عشر وحتى الحرب العالمية الأولى، أي خلال ثلاثة قرون ونيف، لقي زهاء ١٤ مليون شخص مصرعهم في ميادين المعارك الاوروبية الأساسية وحدها. وأسفرت الحرب العالمية الأولى خلال ٤ سنوات وربع سنة عن ١٠ ملايين ضحية. ولقد انقلب التقدم المادي ومنجزات العلم والتكنيك على الاوروبيين بشرّ جوانبها - أي أحدث وسائل الابادة بالجملة. وقد سبق ان حلل لينين، في تلك السنوات، عند نهاية الحرب العالمية الأولى، ميول التطور العالمي، بما في ذلك في ميدان المعدات الحربية، فحذر من أن الحروب المقبلة قد تؤدي الى «تقويض ظروف وجود المجتمع البشري ذاتها».

وقد قضت الحرب العالمية الثانية على ٥٠ مليون نسمة، بينها أكثر من ٢٠ مليون نسمة من مواطني الاتحاد السوفييتي. في معارك ١٩١٤ - ١٩١٨ اشتركت ٣٣ دولة، أما في معارك ١٩٣٩ - ١٩٤٥، فقد اشتركت ٦٢ دولة، وأمست الحرب العالمية الثانية الحرب الأشد تدميراً وسفكاً للدماء بين جميع الحروب التي خاضت البشرية غمارها على امتداد كل تاريخها. والضرر المادي بسبب الدمار والخراب بلغ أكثر من ١١ ضعف الضرر الذي أحدثته الحرب العالمية الأولى. وبلغ مجمل القيم المادية المبادة أكثر من ٣١٦ مليار دولار (بأسعار ذلك الزمن).

يعلم التاريخ ان كل حرب لاحقة تحمل للشعوب آلاماً أشق فأشق، وتدمر أكثر فأكثر من البلدان، وتقتل أكثر فأكثر من الناس، وتخلف بعدها عواقب أرهب فأرهب وأطول فأطول.

قد يخيل أنه كان لا بد لابعاد الضحايا والخسائر والتدميرات في النصف الأول من القرن العشرين أن تبرد من حمية دعاة الحروب. ولكن هذا لم يحدث. فبعد الحرب العالمية الثانية نشب أكثر من ٢٠٠ مما يسمى بالحروب المحلية والنزاعات المسلحة. وقد أدت الى خسائر بشرية تتراوح بالاجمال بين ٢٠ و٣٢ مليوناً. وفي هذه الحروب، اشترك من جانب الذين شنوها أكثر من ١٢ مليون شخص وفي عدد من الأحوال، كانت الحروب المحلية تهدد بأن تتحول الى حروب كونية، وكانت تضع البشرية على حافة كارثة حرارية نووية عالمية.

ان قصف كل من هيروشيما وناغاساكي في سنة ١٩٤٥ بقنبلة ذرية قد بين للعالم كله ان الخطر الذي حذر منه لينين في حزيران (يونيو) ١٩١٨ - «تقويض ظروف وجود المجتمع البشري ذاتها» - سيتهدده منذ ذاك. ولقد وصف أحد الخبراء الامريكيين أبعاد هذا الخطر: «عندنا الآن من السلاح النووي ما يكفي لتنظيم قصف ٦٠٠ ألف مدينة بالقنابل الذرية مثل هيروشيما وشن ٢٤٠٠ حرب مثل الحرب العالمية الثانية». ويهددون بذلك فعلا... وهناك رجال دولة لا يريدون، حتى أمام الكارثة العامة، أن يتخلوا عن الحرب كوسيلة لحل القضايا الدولية حسب شروطهم وفي مصلحتهم.

لماذا تنشب الحروب، ومن المسؤول عن نشوبها ومن يتحمل هذه المسؤولية؟

في الغرب، بما في ذلك في أوساط بعض العلماء، يجيبون عن هذا السؤال ببساطة مذهلة ومبسطة. الانسان نفسه! فهم يزعمون أنه ينطوي، بحكم الطبيعة، على «مورثات العنف والعدوان الأولية»، وانه يلازمه «مركب» القتل والتدمير، الذي يعجز عن التفلت منه حتى ولو رغب شديد الرغبة. وليس من المهم اطلاقاً المجتمع الذي يعيش فيه هذا الانسان العدواني بطبيعته، سواء في ظل الرأسمالية أو في ظل الاشتراكية...

ولكن العنف ليس مقولة خارج التاريخ. وليس شراً سرمدياً ومحتماً، وليس عيباً فطر عليه المجتمع البشري. فله - أي للعنف - هوية تاريخية واجتماعية. وأصل الحروب، منبعها، انما يجب البحث عنه في طبيعة وتاريخ العبودية والاقطاعية والرأسمالية.

ذلك انه واقع تاريخي لا مراء فيه ان الحرب العالمية الأولى قد شنتها المانيا الامبريالية. وانه لواقع جلي، بالقدر نفسه، ان المانيا الفاشية واليابان العسكرية كانتا المبادرتين الى شن الحرب العالمية الثانية. كما كانت الولايات المتحدة الأمريكية المبادرة الى القصف الذري. وأشد أعمال العدوان سفورا في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية انما قامت بها الدول الرائدة في الناتو (حلف الأطلسي الشمالي). وهذا دليل من الأدلة الكثيرة تقدمه الصحيفة الاسبوعية الامريكية «يو. س. نيوز اند ورلد ريبورت»: «ان الولايات المتحدة الأمريكية قد استخدمت قواتها المسلحة ٢٦٢ مرة على الأقل بعد الحرب العالمية الثانية لأجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية».

ان الدولة الاشتراكية الأولى في العالم التي رأت النور في سنة ١٩١٧ لم تشن أي حرب ولم تقم بأي عمل عدواني. وهذا، أيضاً، واقع تاريخي. واذا كان قد تأتى لها أن تشترك في الحروب، فانها لم تشترك الا في الحروب التي فرضت عليها والتي هددت أمنها ووجودها. ان تاريخ الاشتراكية هو تاريخ الدفاع عن السلام وازالة الحروب من حياة البشرية.

وفي المجتمع الاشتراكي لا وجود لأية جماعات، ولا وجود حتى لأفراد لهم مصلحة في اعداد الحرب وبالأحرى في شنها. وليس ثمة فيه من يبتزون الأرباح من انتاج الأسلحة الذي لا يخدم سوى حاجات الدفاع الضرورية الضرورية والذي تحده هذه الحاجات بكل دقة. وفي الاتحاد السوفييتي لا وجود حتى لما يشبه المجمّع الحربي الصناعي الذي صار في بلدان الناتو أشبه بدولة داخل الدولة والذي يملي خط السلوك - وهو خط ليس البتة مسالماً - في الشؤون العالمية.

ان السياسة الحربية السوفييتية انما هي جزء لا يتجزأ من عموم سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية، وهي لا تبتغي أية أهداف غير مصالح السلام. ان المذهب الحربي السوفييتي هو مذهب دفاعي بحت، وهو براء عضويا من العسكرية والعدوانية والمغامرة. ولقد رفع دستور الاتحاد السوفييتي الدفاع عن السلام الى مصاف قانون للدولة، ومنع الدعاية للحرب. والاتحاد السوفييتي هو الدولة الوحيدة في العالم التي وضعت برنامجا بناء للسلام، معللا علميا، ويتجاوب مع متطلبات عموم البشرية في العهد النووي؛ والدولة الوحيدة التي تعهدت بأن لا تكون البادئة في استعمال السلاح النووي؛ والدولة الوحيدة التي اتخذت، غير مرة، تدابير أحادية الجانب في ميدان الحد من التسلح، سعيا منها الى ضرب المثال للدول الأخرى، وأملا في مقابلتها بالمثل. الأمر الذي لم يحدث حتى الآن. ويا للأسف! الاتحاد السوفييتي هو الدولة الوحيدة التي تدين البشرية لها، بفضل مبادراتها، بانه امكن عقد زهاء ٣٠ اتفاقية دولية للحد من الأسلحة.

في هذا الربيع، وخاصة يوم أمس، احتفلت وتحتفل البشرية للمرة الأربعين بذكرى انتصار من أبرز الانتصارات في تاريخها المديد والحافل بالآلام - هو الانتصار على الفاشية. وتحتفل به عيداً مشرقاً للحرية، لانتصار النزعة الانسانية على الكره للانسان، للنور على الظلام، للخير على الشر. تحتفل حانية الرأس أمام ذكرى الأبطال الذين استشهدوا في النضال ضد الفاشية. تحتفل مصممة على الحيلولة دون تكرار المأساة، ومع الأمل في أن تبقى الحرب العالمية الثانية، على كل حال، الحرب الأخيرة. الأخيرة!

وليس منذ زمن بعيد كانوا يعتبرون الحرب حالة طبيعية، شراً لا مناص منه، والسلام فترة استراحة بين حربين، ومثلاً أعلى مستحيل المنال. ولكن ظهرت في أوائل القرن العشرين، في سدس الكرة الأرضية، دولة أعلنت الحرب على الحرب؛ دولة ترفض وتنكر «الحق في الحرب»، وتؤكد الحق في السلام، الحق الاسمى، الأكبر، الأهم بين حقوق الانسان، تؤكد المثل الأعلى للسلام الدائم - السلام بدون حروب وأسلحة. هذا المثل الأعلى السلام الذي يجسد الأفكار والمشاعر الحميمة لأجيال كثيرة من الناس. ولهذا السبب كان للينين جميع المبررات للقول عن ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى أنها «أول انتصار لقضية القضاء على الحروب».

وأثر الانتصار الأول جاء «الانتصار» الثاني «لقضية القضاء على الحروب» هو الانتصار على الفاشية. فان الحرب العالمية الثانية، التي شنتها المانيا الهتلرية، قد بينت كل فظاعة ولا معقولية المحاولات الرامية الى استعباد العالم بواسطة السلاح. وقد تلقت قوى العسكرية والعدوان، وتلقى الطامعون بالسيادة العالمية، ضربة ماحقة. وجاء الائتلاف المعادي للهتلرية الذي ضم الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى وفرنسا والصين دليلاً على أن الدول قادرة تماما، رغم اختلاف أنظمتها وايديولوجياتها، لا على التعايش على أساس التعاون وحسب، بل أيضاً على مقاومة المدعين بالسيادة العالمية. والى جانب الاتحاد السوفييتي وقفت سائر الدول الاشتراكية، التي أعلنت هي أيضا ان درء الحرب هو الهدف الرئيسي لسياستها الخارجية.

في ربيع ١٩٤٥، خيل ان البشرية التي ارتعشت من بلايا وويلات سفك الدماء في الحرب العالمية الثانية، وبكت ملايين الضحايا، ستبدأ في دفن فأس الحرب في التراب. ولكن تواجدت قوى شرعت على الفور في شحذ سلاح جديد، ارهب، هو السلاح النووي، وجربته في هيروشيما وناغاساكي، ورفعته مثل سيف ديموقليس فوق الأرض التي لم تجف من دماء الملايين من ضحايا العدوان الذي شنته الفاشية.

في غضون السنوات الأربعين التي انقضت بعد الحرب العالمية الثانية، لم تتجاسر «الصقور» على شن حرب كبيرة. ولكنها تواصل اعدادها. وتواصل ايهام الناس بانها محتمة وجائزة، وانه يمكن كسبها. يبدو أن انهيار المانيا الهتلرية وسحق اليابان العسكرية لم يعد يتقع على البعض. فان المغامرة في السياسة الدولية، والرغبة في «تقاسم العالم» وفي «قيادة العالم» لا تزال شائعة في بعض الأوساط الرفيعة المقام. وهذا ما يقلق بالطبع ملايين الناس في جميع البلدان ويحرك في مدن العالم المظاهرات ضد الحرب.

ومعلوم من زمان، بفضل وقائع التاريخ الملموسة، ان المدعين في السيادة العالمية لم يستطيعوا ولم يعرفوا أن يتنبأوا بنتائج تطلعاتهم ومساعيهم وأعمالهم، وتغذوا، كما يقال، بالأوهام وبالاحلام الباطلة. فهل يستطيع ويعرف المدعون الحاليون بعصا «قيادة العالم» أن يفكروا تفكيرا واقعيا؟ لا دليل على هذا. ان الحرب النووية لا تترك لأحد «أي حظ في النصر»، ناهيك عن أنها لا تترك أي أمل في البقاء، حتى للمدعين أنفسهم أيضاً. لنفترض أنهم سيقبعون في المأوي تحت الأرض، ولكن سيحل وقت الصعود، ولكن الى أين؟ الى صحراء الاشعاع النووي؟

ان من يحاول اليوم أن يتلاعب بمصائر العالم انما يتلاعب بمصير شعبه أيضاً وبمصيره بالذات.

والمسألة مطروحة الآن كما يلي: اما ان تقضي البشرية على الحرب، واما أن تقضي الحرب عليها. اما ان تكبح الشعوب والدول، بتضافر الجهود، سباق التسلح، وتتوصل الى العدول العام عن استعمال القوة الحربية في العلاقات الدولية، وتحد من الأسلحة وتخفضها ثم تبيدها كليا، ولا سيما منها الأسلحة النووية، وتحرز بالتالي النصر على الحرب، واما أن تؤدي حرب عالمية جديدة الى زوال الحضارة البشرية.

ان الاتحاد السوفييتي لعلى اقتناع بأن بمقدور قوى السلام لا ان توقف الانزلاق الى الحرب وحسب، بل أيضاً أن تقيم السلام الدائم والتعاون. وهذا الهدف تبتغيه سياسة الاتحاد السوفييتي.

خلال قرون وقرون، كانت الحروب تشوه حياة الشعوب. كانت هذه الحروب تنجم عن التحرق الى السيادة والولع الجنوني بالاستيلاء على أراضي الغير وثروات الغير والرغبة الجامحة في استئصال عقائد الغير. ولكن البشرية ازدادت ذكاء وحنكة وارتفعت الى ذرى العلم والثقافة ولذا آن اوان وقف الانزلاق الى الحرب.

لأن الخطوة التالية في الطريق القديم هي خطوة الى الهاوية.

(عن مجلة «الاتحاد السوفييتي» العدد ٤، ١٩٨٥)

ما دامت هنالك قيادة كهذه فلا خوف ! (*)

● لقد فقدت الناصرة ابناً باراً. وفقدنا نحن رفيقاً وصديقاً وأخاً. كانت كلماته الاخيرة، ليلة وداعه لمجموعة من اعضاء الحزب والجبهة والبلدية : «الله يقويكم» ! وكانت كلماته الاخيرة لابنائه وأهل بيته، في لحظاته الاخيرة : «أرحت ضميري وخدمت شعبي» وعليها أغلق عينيه للمرة الاخيرة.

لقد عاش بشارة طنوس حراً وشهماً يأبى الضيم والخنوع والمراهنة، شجاعاً عزيز النفس معتزاً بطريقه وطريق حزبه الشيوعي. فقد نشأ فقير المال واستطاع بكدّه وكدحه الشريف اعالة وتربية ابنائه وأهل بيته زغب القطا. وحتى بعد ان نبتت لزغب القطا أجنحة قوية وضعوها، كلها، في خدمته. وهو لم يغير اسلوب حياته الشعبي وعلاقاته مع اصدقائه والذين حوله.

بشارة طنوس، ابن الحزب الشيوعي، حزب الطبقة العاملة، زجاجة معتقة من النبيذ الثوري، بدأ طريقه شيوعياً منذ (٤٣) عاماً حيث كان له الشرف بان يكون احد (٧) اشخاص اسسوا اول منظمة شيوعية في مدينة الناصرة، بعد ان تلقوا اشارة التوقيت من القائد الشيوعي الشاب جداً، ابن العشرين في حينه، والشاب الأبدي : اميل حبيبي، الذي كان حلقة الوصل بينهم وبين القيادة المركزية. ثلاثة من هؤلاء السبعة فارقونا في فترات متفاوتة وهم: خليل خوري وسليم خليف وخليل ذيب (ابو جوزيف)، وها نحن اليوم نودع رابعهم : بشارة طنوس (ابو عصام)، والثلاثة الاخرون، اطال الله في اعمارهم، ما زالوا في قمة العطاء وهم : منعم جرجورة (ابو مبدّى) وانطون السقا (ابو نادر) وشفيق بشارة (ابو حبيب) ـ هؤلاء جميعهم اسموا انفسهم : «حزب ابي خالد» (فؤاد نصار).

لقد كانت معركة ستالينغراد التاريخية التي غيرت وجه التاريخ بالانتصار على النازية ودحر خطر الوحش النازي بالاضافة الى تفجير حركات الطبقة العاملة وحركات التحرر الوطني في العالم وفي فلسطين وفي العالم العربي ـ هذه كلها كانت الدفعة التاريخية التي حركتهم. ومن ذلك الحين، وبسبب ذلك كله، تربطهم وكثيرين الصداقة الابدية مع الاتحاد السوفييتي، اصدق اصدقاء الشعوب. الذي يقدم الغالي والرخيص والذي لولاه لما كان من الممكن لأحد ان يتصور كيف يكون شكل العالم اليوم.

لم يرهب بشارة طنوس ولم يثنه عن عزمه اي شيء. وقد دفع ثمن ذلك بصمود ورضى. وقد طالته يد الاعتقال والتعذيب، مع اخرين من رفاقه، ابان «الصفقة الشاملة» لبيع القضية الفلسطينية في العام ١٩٤٨ حيث كان الشيوعيون اول من اعتقلوا، كمقدمة لتنفيذ المؤامرة. وكان بين المعتقلين من الناصرة : منعم جرجورة وصليبا خميس وشفيق بشارة وطيبو الذكر : سليم خليف وخليل ذيب ونظمت حلاق ويوسف الخطيب ورضوان جرجورة وبشارة طنوس، وكان من المخطط ابعادهم واعدامهم في دولة عربية. ولكن صمودهم ووقفتهم المقاومة وتدخل الشخصيتين الفلسطينيتين الشاعر عبدالرحيم محمود وابراهيم الفاهوم ـ الشخصية الناصرية الفلة ـ والاصرار على اطلاق سراحهم مع التأكيد على تآخي هذا البلد، كل ذلك انقذهم ومنع تنفيذ مذبحة بحقهم.

وبقي بشارة طنوس، وحتى في سني مرضه، يقظ الذهن والاحاسيس وبقيت بوصلته الاساسية، دائما وفي كل الاحيان، طريق الحزب والجبهة وبلدية الناصرة الجبهوية ـ مواقفهم واخبارهم. فقد كان اصيلا.. غير مزيف ورفض، دائما، كل المزيفين والادعياء وابطال الكلام الأصفر. وكان يفيض، دائما، ثقة واصرارا على الصمود، منذ ايام الكفاح ضد الانتداب البريطاني وفي ايام النكبة وعمليات الرحيل والمصادرة والحكم العسكري ولنتهاء بآخر ايام حياته.

ونحن نؤكد هذه الحقائق اليوم في وقت تتصاعد فيه المؤامرات الامريكية ـ الاسرائيلية الاحتلالية ـ الرجعية العربية، لتصفية قضية الشعب الفلسطيني ووجوده وقيادته، وفي الوقت الذي تمتد فيه ايد غير نظيفة على وحدة شعبنا وتتطاول على تاريخه وتراثه الحضاري وثقافته الوطنية محاولة تزييفها، ولا هم لها الا ان تنال الحظوة لدى السلطة.

وفي يوم الاربعاء الماضي (٥/١) كان السؤال الاول الذي واجه به بشارة طنوس اهل بيته : «كيف كانت مظاهرة اول ايار ؟» وعندما سمع الجواب بانها كانت اروع واضخم مظاهرة قال مطمئنا : «ما دام هنالك شعب كهذا وقيادة كهذه فلا خوف !». هذه هي جذورنا.. هكذا نحن... وهذه هي طينتنا.

ونحن، مكملي درب ابي عصام، نقول لأبنائه ولأهل بيته : انتم خير خلف لخير سلف. وأما لأنفسنا فنقول :

أولئك اخواني فجئني بمثلهم

اذا جمعتنا يا جرير المجامع

﴿ توفيق زيّاد ﴾

(*) ـ نص الكلمة التي القاها الكاتب في وداع المناضل الشيوعي القديم، ابن الناصرة البار، بشارة طنوس يوم تشييع جثمانه (السبت ـ ٤ أيار ١٩٨٥).

تحريض المتحشرجين.. !

● استعيد كلمات الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش، من العام ١٩٦١، حين انبرى يناقش احد الشعراء العرب من أعوان «المباي» آنذاك (واليوم احد اقطاب حركة «قومية» يستظلها جميع أمثاله) فتساءل ، بلهجة العارف :

«فما معنى ان يجلس..... إذن في مكتب تزينه شعارات «مباي» الذي لا ينفك عن اضطهاد الشعب العربي بكل وسيلة ؟! معناه خدمة للسلطة اولا بأول.. وينتهي به الامر الى العمى واللامبالاة.. وليثبت عدم خنوعه يلجأ الى وسائل التعبير الغيبية التي يسميها شعراً. يكتب كلمات مقسمة الى أجزاء يحشد فيها قصة العطر والسماء والازهار في كل مرة ويجيئنا قائلا : هذا شعر ! وفي النهاية يقضي على كل عاطفة شعبية فيه ويتخدر ويصبح الامر عنده طبيعياً».

هكذا فعل الشاعر اياه (وقد نعود اليه والى فعلته في مناسبة لاحقة). لكن ماذا يفعل «السياسي» الذي يتعاون مع حزب صهيوني، خلف «مباي» او غيره ؟! انه لا يستطيع اللجوء الى وسائل التعبير المضببة لأن جماهيرنا لم تعد تتقبل الا الحقيقة والحقيقة كاملة ولأنه لا يملك من وسائل التعبير، أساساً، الا ما هو منسوخ عن وسائل تعبير «ولي النعمة».

بيد أن أعوان «المعراخ» العرب في عكا قدموا نموذجاً على ما يمكن ان يفعله مثيل السياسي السالف، وذلك في منشور هجين مليء بالتحريض المسعور على الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والحزب الشيوعي الاسرائيلي.

يقيناً ان المنشور المذكور هو مما ينضح به اناء كل من يتعاون مع «المعراخ»، سياسة وحياة. واللذين ابتلي شعبنا بهم واحداً واحداً. ويقيناً، كذلك، ان التحريض المسعور الذي يتضمنه انما هو تحريض المتحشرجين الذين ثبطت هممهم وحدة صفوفنا واللذين قلب شعبنا لهم ظهر المجن.

انما قصدت من التعرض الى هذا المنشور، حصراً، تبيان ما ختم به شاعرنا الكبير نقاشه السالف. قال : «وفي النهاية يقضي على كل عاطفة شعبية فيه ويتخدر ويصبح الامر عنده طبيعياً». فان اصحاب المنشور فقدوا كل صلة لهم بما حولهم. وينسحب هذا الامر على اشباههم في كل قرية وبلدة عربية.

واذا كانت الانتخابات والخوف من ضياع «الكراسي»، وهي مما ينتفعون بها، قد انطقاهم كتابة عربية فان الفترة المتبقية بين الانتخابات والانتخابات كانوا مشغولين فيها بمضغ الورق المقوى. واللغة العربية، في تلك الفترة، لم تكن صالحة من لدنهم الا «للفرمانات»، التي كان يحملها اسياد الاعوان لاسيادهم ويعلنون فيها تنازل صاحب الحق عن حقوقه.

ويلح علي هاجس : هل هناك من يكتب بالعبرية إذن ؟! ويأتي الجواب : اذا كان المقصود بالكتابة الاحساس فان اشياء كثيرة لدى هؤلاء قد تمت ترجمتها من العربية الى العبرية.

ولنمثل على ذلك بقراءة مقاطع من المنشور نفسه :

«طلعت علينا الجبهة خلال الاسبوع الماضي بمنشور هزيل تضمن الكثير الكثير من الكذب والافتراء والادعاءات الجوفاء. وبثت فيها سموم تحريضها وحقدها ودسها على الطبقة العاملة وقيادتها الأمينة بعكا» !

من هنا يبدأ المنشور وعند هذا الحد ينتهي، فاتحاً الباب لتعابير تزوير جديدة، مباشرة ومتلونة، تستهدف بالاساس محاولة طمس التاريخ القريب، عبر تبييض صفحة «المعراخ» وتنصيبه قائداً أميناً للطبقة العاملة. كما تستهدف اثارة الشكوك حول مجرد كون الحزب الشيوعي و«الجبهة» هما البديل الواقعي الذي بمقدوره ان يقود الطبقة العاملة وجماهير شعبنا عموما الى برّ الامان.

لماذا قلت ان المنشور ينتهي من حيث يبدأ ؟! لأن ما جاء في بقيته لا يحتاج الى تمحيص او رد. فعباراته وحبكته تعكسان المواقف المغايرة لحركة الواقع الحقيقية ببريق أخاذ.

وفي صلب هذه المواقف تبرير السياسة المرتكبة بحق الشعب العربي الفلسطيني، تبرير يصل حد التنكر لمجرد انتمائهم الى هذا الشعب (هل هم، حقاً، ابناء هذا الشعب ؟). جاء في المنشور في هذا الصدد :

«جاء في منشور الجبهة اياه ما يلي : تواصل حكومة المعراخ والليكود سياسة الحرب والتوسع. والغزوات العدوانية الفظيعة سواء في لبنان او في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين متنكرة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني باقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل. ونحن نسأل ـ هل هذه القضايا السياسية المعقدة ستحل كلها في مجلس عمال عكا ؟ وعن طريق انتخابات ممثلي الجبهة ؟! ام هو الخداع والتغرير والتلاعب بالعواطف» !

هل رأيتم تبريراً لسياسة الحكومة اشد تلوناً ورياء من هذا التبرير ؟!

ففضلاً عن كون صيغة التساؤل هنا هي من باب التغييب لهذه السياسة وكأنها غير قائمة البتة ولا دخل لمجلس العمال، اي مجلس عمال، فيها ـ ناهيك عن تبريرها ـ فان الصيغة نفسها تؤكد بما لا يدع مجالا للتأويل ان اصحابها ليسوا اكثر من «شرابة خرج» في مواقعهم، لا هم في عير أمنيات شعبهم ولا هم في نفير قواه الطليعية المكافحة. ولهذا «حق» لهم ان يخافوا من الفشل، فالفشل معناه ضياع «الكراسي»، وهي مما انتفعوا وينتفعون بها على حساب عذابات شعبهم ومآسيه.

ولا يرعوي أحدهم، في سبيل هذا الانتفاع، عن الاضطلاع بالدور الاساس في اقناع الجماهير العربية في عكا بقبول مخطط اقتلاعهم من المدينة وترحيلهم الى قرية مجاورة.

وبعد ذلك يخلي التساؤل مكانه لسيل من أقذع المسبات والشتائم : «هؤلاء النقابيون (المقصود قادة الجبهة) الذين ليس بينهم عامل واحد يعيش من كده ويعمل في مصنع او ورشة، بل كلهم يتقاضون الرواتب الضخمة من الحزب ويركبون السيارات «الامريكية» الفخمة على حساب الحزب» و«يا جبهويين، ما متوجهنين» و«موتوا بغيظكم» وغير ذلك من التعابير السوقية المسفّه.

ولعله من غير اللائق ان أسلسل على مسامع القراء تجليات سوقية كتّاب المنشور (او كاتبه، لا يهم) لانها لا تستحق السلسلة ولو لتزجية الوقت.

انما من الجليّ ان هذا المنشور يثبت ان القوى السوداء الخائبة تتجمع لتمارس بغاءها، يوم الاثنين المقبل. وسيكون علينا ان نتصدى لها بكل قوة.

واننا ندرك بأن هذه القوى السوداء الهائدة ترفض التسليم بهزيمتها والانسحاب من الميدان بارادتها، بل تفعل ذلك مكرهة. ولكننا نعرف، ايضا، انه ما من مرة في الماضي إلا ونجح تيارنا في جرف هذه القوى والسير صعوداً الى الأمام.

هكذا كان في الماضي ! فلماذا لا يكون الآن وقد أصبحت أوساط واسعة جداً تعتبر وجود مثل هؤلاء اعتداء صارخاً على واقعنا ؟!

﴿ أنطوان شلحت ﴾

أمّة الذّل واحدة

● من كان يظن يوماً بان الرجعية العربية هي وحدها «الفريدة» التي تستطيع ممارسة العهر السياسي ليس في الخفاء وحسب وانما على المكشوف ايضا ـ فقد تحقق في هذه الايام ان ظنه لم يكن في محله. وقد اثبتت زيارة رئيس الولايات المتحدة الامريكية، ريغن ـ والتي اسميت زيارة تاريخية ـ لمقبرة السفاحين النازيين، اثبتت ان لا احد افضل من احد وان أمة الذل واحدة.

فكما تتشنج النظم، العربية الرجعية في اذاعاتها ووسائل اعلامها حول ما يسمى بالتدخل السوفييتي في افغانستان وتسمي ايتام الاقطاع، قتلة شعبهم بـ «الثورة الاسلامية» كلما زادت عدوانية الامبريالية الامريكية وذراعها في المنطقة حكام اسرائيل على شعوب المنطقة... كذلك صار يفعل «الاعلام» الاسرائيلي بعد ان ازاحت زيارة ريغن المذكورة ورقة التوت عن عورة حكام بلادنا. فخرج اعلامهم، هو الآخر، ليمارس البغاء في العلن.

ففي نهاية الاسبوع الماضي وبداية هذا الاسبوع، وعندما كان ريغن، زعيم «العالم الحر» يضع باقات الزهور على قبور السفاحين النازيين في بيتبورغ، لاستمالة المغامرين العسكريين للاندماج في مشروع اكبر مغامرة يمكن ان تكون وهو ما يسمى بحرب النجوم ـ كانت صحف البلاط والصحف الصهيونية تحمل صور عدد من الكهنة اليهود «ربانيم» وهم يربطون انفسهم بالجنازير امام القنصلية السوفييتية في سان فرنسيسكو في الولايات المتحدة «احتجاجاً على.. معاملة اليهود في الاتحاد السوفييتي» بلا زيادة او نقصان. وحين كان السفير الاسرائيلي في بون يستقبل ريغن على مقربة من قبور السفاحين النازيين جنود هتلر كان رئيس بلدية نيويورك، اليهودي، ينظم مظاهرة ضد.. «الاتحاد السوفييتي ومعاملة اليهود هناك» !

لقد ظل دعاة الصهيونية يركعون امام ريغن ويسترحمونه بان «يعدل» عن الزيارة «الفضيحة» ليس لانها لا تليق بحقه او حقهم، بل لانها سوف تضطرهم الى قول شيء واتخاذ موقف ازاء المعارضة الكبيرة والغضب الشامل الذي اثارته في نفوس البشرية جمعاء ابتداء من حلفاء ريغن في المعسكر الرأسمالي وانتهاء بضحايا النازية والحرب العالمية في مختلف انحاء العالم.. وها هم يضطرون الى اتخاذ هذا الموقف الذليل امام العالم كله. لدرجة يضطر «البطل القومي» جدا جدا، شارون، الأن يسلك كما يسلك الطفل عندما يلطمه من هو اكبر منه سناً، فيقول وهو يبكي : سوف اشكوك الى ابي، وانا اقصد تصريح الوزير «الثقيل» بانه لو كان «بيغن» رئيسا للوزراء لما سكت !

لكن صحف البلاط، ليس انها تحاول انتقاء الكلمات بالمجهر لكي لا «يخدش» الرئيس ريغن «والي النعمة» في حالة توجيه النقد لهذه الزيارة ولكنها تبحث لاهثة عن اي شيء يمكن ان «يبرر» فعلة ريغن هذه.. ومن بين «المبررات» وجدت هذه الصحف «لفتة انسانية» اوردتها على لسان ريغن وهو يروي قصة عن «التقاء» جنود امريكا مع المان قبل ٤٠ سنة (في نهاية المعارك) وتصادقوا مع بعضهم.. وكأن قلب ريغن قد رق لهذه القصة وحمله على الزيارة !

اذا كانت زيارة ريغن لقبور جنود هتلر، عملاء الاس، اس قد كشفت الى اي مدى يمكن للرأسمال ان يقود العالم في ركضه وراء مصادر الربح ـ فقد كشفت ايضا بان القاسم المشترك لمعشر الذل والذي يربط «واحة الدمقراطية في الشرق الاوسط» مع «الانظمة المتخلفة، وغير الدمقراطية» من حولها هو في استعداد الجميع ـ اي حكام اسرائيل والانظمة العربية الرجعية، لاراقة ماء الوجه وهدر الكرامة وتسخير بلادهم بطاقاتها ودماء ابنائها حتى آخر برميل نفط او جندي لخدمة المصالح الامبريالية ـ للحفاظ على مصالحهم ومصالح الطبقة التي يمثلونها في مواصلة الجلوس على عروشهم.

ونحن ندرك جيداً بان لا مستقبل للامبريالية ومشاريعها تاريخياً، وانه لم ولن تقف اية قوة او نزوة او شهوة في طريق تحول الانسانية نحو اعادة بناء تاريخها وضبط مسارها.. سواء اكان الذي يقف على رأس هذه القوة او النزوة هتلر او ريغن او غيره.. اما اعشاش الامبريالية او النظم التي تضع بيوضها فوق شجرة الامبريالية فهي تتساقط تحت ضربات معاول الشعوب نظاماً نظاماً.

هكذا يقول التاريخ، ومن يعش يره !

﴿ نسيم أبو خيط ﴾

٨٥/٥/٨

اعلان
محكمة يافا الشرعية

تقدمت الينا من لجنة الامناء الاسلامية في اللد، مضبطة موقعة يشهدون فيها ان المرحومة عائشة فالح عبد ربه من سكان اللد قد انتقلت الى رحمته تعالى بتاريخ ٨٥/٣/٢. وانحصر ارثها الشرعي في زوجها سعاده مروح عبد وبأولادها منه وهم : مريم وجميلة وصبرية وعزيزه وابراهيم ومنيره، ولا وارث ولا مستحق غير من ذكر وطلبوا باصدار حجة بحصر الارث حسب الاصول. فمن له اي اعتراض فليتقدم لهذه المحكمة خلال ثلاثين يوماً من تاريخ النشر.

احمد الناطور ـ قاضي يافا الشرعي

جبهة ابوسنان الدمقراطية

● كتلة الجبهة في «نعمات» ●

تدعو الفتيات والعاملات لحضور الاجتماع النسائي الذي سيعقد يوم السبت الموافق ٨٥/٥/١١ الساعة ٣,٠٠ بعد الظهر في بيت السيد سليم كامل.

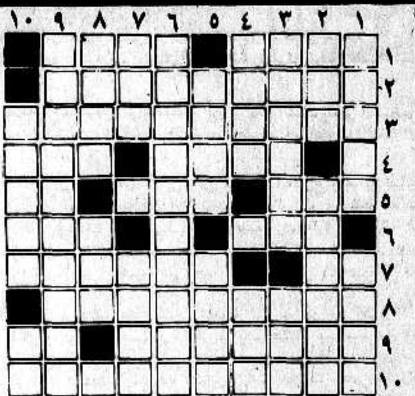
تتكلم في الاجتماع : ناديا شاهين ـ مرشحة الجبهة في قائمة «نعمات» مركز الجليل ونبيهة مرقس ـ مرشحة الجبهة في قائمة «نعمات».

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

كلمات متقاطعة



● اعداد : رنا وربيع نصرالله - شفاعمرو* ●

* شكرا يا رنا ويا ربيع على رسالتكما اللطيفة التي جاء فيها : «نتمنى ان تصلكم رسالتنا هذه ويكون النصر حليف جبهتنا في انتخابات الهستدروت لتزيد قوتنا. اننا ننتظر كل صباح، بفارغ الصبر، جريدتنا المحبوبة لتطل علينا بموادها المتعددة. واننا نشكركم على فتح المجال امام هواة الكتابة والفن وابراز مواهبهم ودعمهم على مواصلة المشوار».

الكلمات الافقية :

١) قرية عربية هدمتها اسرائيل - قرية عربية هدمتها اسرائيل
٢) عاصمة اشتراكية + عكس البحر
٣) اداة قتال قديمة + جواب + في جسمي + حرف عطف
٤) أهب - آلة موسيقية
٥) عكس خطر - جاهل - غير ناضج
٦) مدينة لبنانية - دُغْل
٧) حيوان قطبي - عكس بخل + حذّر
٨) بارع + للسؤال + متماثلان
٩) من الطيور + والد - خاصته
١٠) شعب + عاصمة اوروبية

الكلمات العمودية :

١) دولة عربية - عاصمة عربية
٢) سنه - قنديل + حرف نحبه
٣) اسم علم مذكر + حرف نحبه - كهل
٤) صعوبة المنال - حرف + ضمير منفصل (معكوسة)
٥) حب + نعم بالروسية الاسم الاول لمؤسس نظرية الشيوعية العلمية
٦) متماثلان + الاسم الاول لوزير الدفاع السوفييتي السابق + قوة حسابية
٧) براع - حرف + رسول
٨) اسم علم مذكر - اسم علم مؤنث
٩) اسم الفاعل من ورث (معكوسة) + دولة اسيوية + حرف
١٠) امانة - ضمير منفصل

□ حل لغز العدد الماضي □

الكلمات الافقية :

١) كفرقاسم
٢) معلول
٣) مس - د + ال - اب
٤) اخت - صيف
٥) لندن - الفق
٦) فيل - سجد
٧) حنّ - بدل - تا
٨) لهيب
٩) اول ايار

الكلمات العمودية :

١) ام الفحم
٢) سخنين
٣) فم - تدل - لو
٤) رعد - ليل
٥) قلاع - ردنا
٦) اول - ي
٧) سل - صفد - ان
٨) بيت جن
٩) يافا + سار

الاتحاد

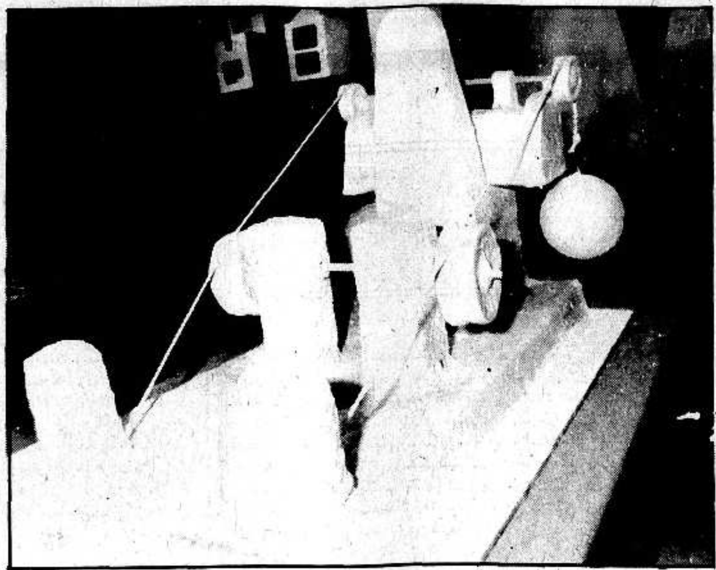
المحرر المسؤول : توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة : شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات : ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع : شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤



● تمثال اسد عزي في متحف حيفا (خاص بـ «الاتحاد» - تصوير علي نصار) ●

اسد عزي

اول عربي يدخل فنه المتاحف الاسرائيلية

● اجرى اللقاء : عفيف شليوط ●

● لأول مرة في اسرائيل، يعرض عمل فني لفنان عربي في متحف اسرائيلي جنبا الى جنب مع كبار الفنانين الاسرائيليين في ظل مؤسسة معترف بها رسمياً. وهذا دليل ساطع على ان الفنانين التشكيليين العرب قطعوا شوطاً لا يستهان به في مجالي الرسم والنحت وفرضوا انفسهم على المعارض والمؤسسات التي ترى الفن التشكيلي.

وهذا الحدث هو فرض واقع جديد على ساحة الفن التشكيلي الاسرائيلي حيث يعرض تمثال للفنان اسد عزي في متحف حيفا.

واسد عزي من سكان شفاعمرو، انهى دراسته للفن التشكيلي في جامعة حيفا وسافر الى ايطاليا حيث اطلع هناك على اعمال كبار الفنانين وكيف يتعاملون مع «الرخام» في اطار مسابقة عالمية لكبار النحاتين. ثم عاد الى بلده شفاعمرو وحضر خلال مدة اقامته فيها والتي بلغت السنة للاشتراك في مسابقة متحف حيفا واقام عدة معارض منها في «بيت ابو حوشي» في حيفا والذي نال اعجاب النقاد. ثم التحق بجامعة تل ابيب للاعداد للماجستير في الفنون التشكيلية وخلال دراسته هناك انتج تمثال حائط كبير بالاشتراك مع مجموعة فنانين آخرين. وانتج في نيجيريا لوحات جدارية نافرة على حائط (٨٠٠) متر مربع. واقام عدة معارض في صالات عرض في تل ابيب ولقد صمم قرية عربية نموذجية بالحجم الطبيعي في الطيبة والذي كان بمثابة عمل نحت بينوي. ويستعد حاليا لاقامة معرضين خاصين برسوماته في غاليرية «احاد هعام» في تل ابيب الاول سيقام في شهر تموز والثاني في كانون اول من هذا العام وهو بصدد اعداد عمل فني آخر سيهديه لاهالي شفاعمرو بمناسبة مرور ٧٥ سنة على كون شفاعمرو مدينة.

وبمناسبة عرض التمثال في متحف حيفا، اجريت مع الفنان التشكيلي اسد عزي هذا اللقاء.

● *صف لنا هذا التمثال وميزاته وحدثنا عن موضوعه. هذا التمثال الذي لم يستطع متحف حيفا ان يقول له «لا».*

ما يميز هذا التمثال انه يتحدث بلغة عصرية جداً وهو عبارة عن آلة اعتمدت في انتاجها على الاشكال الهندسية مثل الكرة والمكعب، وهي لغة تشكيلية مجردة. حاولت في هذا العمل ان اتعامل مع مادة لها هدف واصنع منها آلة مصنوعة من التراب والطين وليس الحديد، وذلك لاني عمدت الى القول بان هذه الالة لا يمكنها ان تعمل، لانها لم تصنع من المادة التي تؤهلها ان تعمل وهي الحديد، وهنا ارمز للفنان العربي الذي يتعامل مع لغة ومفاهيم غريبة عنه ولهذا فهذا الفنان لا يمكنه ان يتحرك بموجب قوانينهم.

● *هل تطلعنا على مراحل دخول تمثالك المتحف ؟*

● اسد عزي ●

اعلنت ادارة المتحف السنة ١٩٨١ عن مسابقة للفنانين الشباب حتى جيل الثلاثين عاما مشترطة ان يكون العمل المشترك في المسابقة عملا جديداً. فقمت بتحضير هذا التمثال بعد دراسة عميقة لنفسية الانسان والناقد الاسرائيلي وبذلت جهداً كبيرا حتى يكون عملي بموازاة اعمال الفنانين الغربيين، بل ان يضاهيهم، لان المتحف غربي ونظرته للفن هي نظرة غربية. وانتجت آلة كبيرة طولها حوالي المتر والسبعين سم وعرضها (٨٠) سم واطلقت عليها اسم «صورة شخصية». واشترك في هذه المسابقة حوالي (٣٠٠) فنان من جميع انحاء البلاد، وانتخبوا من بين هذه الاعمال (٧٠) عملاً وكان تمثالي في المرتبة الثانية وكان بينه وبين المرتبة الاولى نقاط قليلة جداً. وكان هنالك نقاش عنصري حول من يكون في المرتبة الاولى وبسبب هذا النقاش لم احصل على المرتبة الاولى. وبعد اربع سنوات قرروا ان يقيموا معرضاً من هذه الاعمال الفنية تحت عنوان «هذا هو المعرض» وتحت شعار «جديد بالممتلكات». وكان تمثالي هو العمل الوحيد من بين الاعمال الفائزة بجوائز في المسابقة التي اقيمت سنة ١٩٨١.

● *هل يقول لك دخول تمثالك المتحف ان هنالك اهتماماً بالفن العربي من قبل المتاحف الاسرائيلية وان هنالك توجها جديداً ؟*

لا يوجد اي اهتمام بالفن العربي من قبل المتاحف والمؤسسات الرسمية وان وجد فهذا يعني الخروج الى الشارع العربي للتعامل مع الفنانين العرب ولكن الحقيقة هي ان شبابنا العربي فرض نفسه عليهم بفنه وتألقه الى الحد الذي لم يعد بامكانهم تجاهل هذا الفن. فاصبح العرب يقدمون اعمالاً فنية على اعلى المستويات، فهاهما يوسف ابو وردة ومكرم خوري يتألقان في مجال المسرح ومحمد بكري في مجال السينما، فنحن فرضنا انفسنا على الساحة.

● *ماذا يعني لك كفنان عربي دخول تمثالك متحف حيفا ؟*

ان الفنان التشكيلي العربي في مجتمعنا منقطع عن الجمهور العربي. فلا تتوفر في الوسط العربي صالات عرض حتى يأتي الجمهور بصورة دائمة لمشاهدة انتاجنا الفني. فجمهورنا لا يلتقي معنا الا عبر صفحات الجرائد او يقرأ او يسمع عن معرض تشكيلي في تل ابيب او القدس او حيفا. ولكن لا يوجد هنالك لقاء مباشر بين الفنان العربي والجمهور العربي.

عندما يختار المتحف بلجانه وهيئاته عملك من بين (٣٠٠) عمل فني ويضعه في المرتبة الثانية تشعر بانك «مقنع في عملك وفنك». والوصول للمتحف يعني اعتراف رسمي بفنك من قبل النقاد والفنانين. فالفنان يقاس بوجوده او عدم وجوده في معرض وليس بعدد اللوحات التي يبيعها او بعدد المعارض.

ونحن اذ نهنىء اسد عزي بوصول تمثاله الى المتحف، نحرض فنانينا التشكيليين العرب على العمل لدخول هذا المجال خاصة وانهم قادرون على ذلك.

اول فيلم «أكشن» لمخرجة سينمائية

●● دخلت المرأة ميدان الاخراج السينمائي بعد ما كان مقصوراً على الرجل لفترة طويلة فظهر في السنوات الاربع الاخيرة اسماء مخرجات هن : نادية حمزة ونادية سالم واخيرا ايناس دغيدي.

الطريف هنا ان المخرجة ايناس دغيدي سوف تقوم باخراج اول فيلم «اكشن» لها... ومن المقرر ان يكتب قصته ابراهيم الموجي كاتب سيناريو فيلمها الاول «ايها القانون عذراً».

قالوا في الصحافة

● حددت نقابة الصحفيين في فرنسا تعريف الصحفي بما هذا نصه :

إن الصحفي الجدير بهذا الاسم، يأخذ على عاتقه تبعة كل كتاباته حتى ولو كانت غفلا من الامضاء. فيعتبر الطعن والتشهير، والقذف والاتهامات التي لا دليل عليها، من أشنع أخطاء الصنعة. وهو لا يقبل الا المهمات التي تتفق مع كرامة المهنة. ويمتنع عن ادعاء لقب أو انتحال صفة ليحصل على الخبر، وهو لا يأخذ مالا من عمل حكومي، أو منشأة خاصة، يمكن ان تصبح فيهما صفته الصحفية، أو علاقاته، أو يصبح نفوذه عرضة للاستغلال. وهو لا يوقع باسمه مقالات للاعلان التجاري او المالي البحت. وهو لا يرتكب سرقة أدبية. ولا يسعى في اخذ مركز زميل له ولا يعمل على فصله بأن يتقدم للعمل بشروط ادنى. وهو يحفظ سر المهنة، ولا يسيء استعمال حرية الصحافة بقصد مغرض».

● قال هنري ويكهام ستين :

ليست الصحافة حرفة كسائر الحرف .. هي اكثر من مهنة، وهي غير صناعة. هي طبيعة من طبائع الموهبة. هي شيء بين الفن والعبادة.

وقال :

إن رائحة حبر المطبعة لأزكى في انف الصحافي من العطور النادرة. وإن منظر قصاصات التجارب «البروفات» يكفي لينسيهم انهم هم أنفسهم مسلوخو الكواهل، كعبيد السفن في العصور القديمة.

ركن الاطفال

راية النصر

اندفعت القوات السوفييتية الى قلب برلين. وبدأت تهاجم الرايخستاج.

- الرقيب يجوروف !
- انا الرقيب يجوروف.
- الجندي كانتاريا !
- انا الجندي كانتاريا.

استدعى القائد المقاتلين لمقابلته. كان الجنديان السوفييتيان مكلفين بمهمة خاصة. فقد سلما راية قتالية وطلب منهما تثبيت هذه الراية على مبنى الرايخستاج.

ادى الجنديان التحية العسكرية وانصرفا. كان كثيرون ساعتئذ ينظرون اليهما بشيء من الغبطة. فقد كان كل منهم يريد ان يؤدي هذه المهمة.

كانت المعركة حول الرايخستاج تدور على اشدها.

انحنى يجوروف وكانتاريا واخذا يعدوان عبر الميدان، بينما المقاتلون السوفييت يتابعون باهتمام كل خطوة يخطوانها. وفجأة اطلق الفاشيست موجة محموعة من الرصاص، فاضطر المقاتلان حاملا الراية الى الاحتماء بساتر، الى ان شن مقاتلونا الهجوم، فعاد يجوروف وكانتاريا الى التقدم.

وها هما قد وصلا الى السلم. اقتربا من الاعمدة التي يقوم عليها المدخل الى المبنى. وركز كانتاريا بثبات ليقف يجوروف على ظهره محاولا تثبيت الراية على مدخل الرايخستاج.

وتعالت صيحات الذين كانوا يتابعون المشهد :

- ليتها تكون اعلى من ذلك !

وكأن يجوروف وكانتاريا كانا يصغيان الى تمنيات رفاقهما، فقد خلعا الراية وواصلا الجرى حتى اقتحما الرايخستاج واختفيا وراء ابوابه.

اصبح القتال يدور في الطابق الثاني. وبعد مرور بضعة دقائق ظهرت الراية الحمراء من احدى النوافذ غير البعيدة عن المدخل الرئيسي. لاحت الراية وخفقت ثم ما لبثت ان اختفت من جديد.

اعترى الجنود قلق على رفيقيهم. ما الذي جرى لهما ؟ هل تراهما استشهدا ؟!

مرت دقيقة واثنتان وعشر دقائق. والقلق يزداد ويزداد. بل مرت ثلاثون دقيقة ولا اثر يظهر ليجوروف او كانتاريا او الراية.

وفجأة دوت صيحة الفرحة المنبعثة من قلوب مئات الجنود فالراية عزيزة والرفيقان على قيد الحياة. وها هما في انحناءة فوق سقف الرايخستاج. ثم يقفان شامخي القامة ويلوحان بالراية تحية لرفاقهما. وفجأة يندفعان الى القبة الزجاجية التي تعلو سقف الرايخستاج، ويبدآن التسلق بحذر الى اعلى.

كانت المعركة لا تزال تدور في الميدان وداخل المبنى، حينما غرست راية النصر في اعلى نقطة على سطح الرايخستاج لتخفق بثقة في سماء برلين المهزومة.

هذان الجنديان السوفييتيان، العامل الروسي ميخائيل يجوروف والفتى الجورجي ميليتون كانتاريا، ومعهما آلاف من المقاتلين الاخرين على اختلاف قومياتهم، قد حملوا هذه الراية عبر العواصف والاعاصير الحربية، لغرسها فوق العرين الفاشي ذاته، كي ترفرف رغم انف الاعادي، رمزاً لارادة الشعب السوفييتي التي لا تقهر.

وبعد بضعة ايام اعترف الجنرالات الفاشيون بهزيمتهم النهائية. لقد دحرت المانيا الهتلرية تماماً. وانتهت الحرب التحريرية العظمى التي خاضها الشعب السوفييتي ضد الفاشية بانتصارنا الكامل.

كان ذلك في ايار (مايو) العام ١٩٤٥. الربيع في اوجه. الارض والناس فرحى بالنصر. والصواريخ في موسكو تنثر الضياء عقدا زاهي الالوان حول عنق سمائنا الصافية.

(قصة : سرجي الكسييف)

ملحق

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

"אל-אתיחאד"
AL.ITTIHAD

* الجمعة ١٠ أيار ١٩٨٥ *

الاسبوعي

عمالنا يستعيدون تاريخ اجدادهم الثوري العريق

□ بقلم: اميل حبيبي □

● شاء القدر، وبغير ارتباط بالانتخابات النقابية (الهستدروت) التي ستجري يوم الاثنين القادم، ١٣ ايار الجاري، أن يقوم العديد من أبناء جيلي باستعادة جوانب من تاريخ طبقتنا العاملة الفلسطينية العريقة. واتضح لنا أن أعباء الوجود في خضم المعركة، ساعة ساعة ويوما يوما، اشغلتنا عن نقل هذا التراث الثوري المشرف الى أجيالنا الطالعة - أجيال ما بعد النكبة الكبرى.

فلما خلا منا هذا الميدان قامت الحركة الصهيونية بمحاولة «ملء الفراغ»، بدأت بتزوير تاريخنا وبتشويهه عن طريق «الدراسات الاكاديمية» التي قام بها صهيونيون ذوو روابط مع الدوائر الاستعمارية اياها. وانصبت على تشويه تاريخ حزبنا الشيوعي الفلسطيني الذي قاد بشهامة، الحركة العمالية النقابية في فلسطين. وانتهت بطمس معالم هذا التاريخ الناصع ومعالم تاريخ حركتنا النقابية العربية الفلسطينية التي بلغت ذروة الاتساع والثورية والوطنية التقدمية بقيام مؤتمر العمال العرب في فلسطين بقيادة خالد الذكر فؤاد نصار ثم سليم القاسم أطال الله في عمره. أما ما أخذ يفعله بعض الحاقدين و«الدكاترة» مؤخراً، من «دراسات»، فما هو الا ترجمة عربية ركيكة للتشويهات الصهيونية، من تلك «الدراسات» التي ظهرت في الخمسينات بأقلام أمثال جون كمحي. ولذلك يحق لنا اعتبارها استمرارا لتلك الكتابات الصهيونية. ولن نتعامل معها الا على هذا الاساس بغض النظر عن سوء أو حسن نية المترجمين العرب الفلسطينيين.

المهم، الان، هو أننا لاحظنا أن هذه الدعاية الصهيونية المغرضة قد استغلت خلو الميدان لها لطمس تاريخ الحركة العمالية العربية الفلسطينية.

وأشنع هذا الطمس هو الوقاحة العنصرية التي ادعى أصحابها أن العمال العرب الفلسطينيين «متأخرون» ولا يعرفون «أصول التنظيم النقابي» ويحتاجون الى «وصاية» أولاد المباي ثم «العمل» و«المعراخ». انني اعتقد أن التأثير المدمر لهذه الدعاية العنصرية الفظة هو أحد الأسباب في نجاح القيادة العمالية الثورية في ظل الجبهات، بانتزاع العديد من السلطات المحلية العربية في اسرائيل من أيدي السلطة وأحزابها وأعوانها «المتعقلين» قبل نجاحها في انتزاع مجالس العمال.

فحقيقة تاريخنا هي من شقين:

الاول - أن حركتنا النقابية كانت، قبل النكبة، حركة ثورية جبارة بقيادة أبنائها الشيوعيين وقبلة أنظار النقابيين والثوريين من جميع أنحاء العالم العربي. وحسب شعبنا، شرفا ثوريا، أنه أول شعب في هذا الشرق اهتدى الى أرقى سلاح ثوري، السلاح الذي انتصرت به ثورة فيدل كاسترو فيما بعد في كوبا، سلاح ربط الاضراب العام في المدن (العمال والموظفين) بالكفاح المسلح في الجبال (الذي لحمته فقراء الفلاحين) - ثورة ١٩٣٦ والاضراب العام الذي استمر ستة أشهر.

الثاني - أن النكبة، التي كادت ان تقتلع المجتمع العربي الفلسطيني من أرض وطنه، كانت أشد وقعا وتدميراً على المجتمع العربي الفلسطيني في المدن (في اسرائيل: حيفا ويافا والقدس واللد والرملة) خصوصا. فكانت الضربة على التنظيم النقابي الفلسطيني العنصرية الاشد. وقد استغلتها القيادة المبائية في الهستدروت اشنع استغلال.

فكان علينا، خصوصاً في التنظيم النقابي، أن نبدأ من «صفر الكارثة». ولكن التجربة المأساوية علمت شعبنا درس الحياة وهو أن «كل السابقين اطلعوا المزيقة»، ولم يبق في الوادي سوى حجارته - قيادة الطبقة العاملة الثورية للحركة الوطنية والشعبية.

فكان علينا بعد النكبة، اذن، أن نعبر مرحلة طويلة من «طول النفس الثوري» في مواجهة أقسى ضربات النكبة. ونعتقد أن هذه المرحلة آخذة في الانتهاء.

ولما كانت مدينة الناصرة، قبل النكبة أيضاً، على رأس الفروع العمالية النقابية التي أسست مؤتمر العمال العرب في فلسطين، فانه من الطبيعي ان تطرح قيادتها العمالية والجبهوية الثورية شعار «استعادة مجلس العمال كما استعدنا البلدية». ولا يقل عمال شفاعمرو، في تاريخ حركتنا النقابية ما قبل النكبة وخصوصا بعدها، عن مدينة الناصرة، ولا الطيبة واخواتها. ولذلك نلاحظ خوف الافلاس، في مواجهة انتهاء هذه المرحلة التاريخية، يعتري قلوب أحزاب السلطة الصهيونية بأشكال مختلفة ليس ظهور «المتكديت» سوى الاقل فضيحة من أشكالها.

فقد نضج البديل الثوري في الناحية العربية في اسرائيل، اي استعادت حركتنا النقابية الثورية العريقة انفاسها، فيما لا تزال الاوساط الواسعة في الناحية اليهودية تائهة في مهاوي اليأس من كافة الاحزاب الصهيونية. وهذا هو التفسير الصحيح الوحيد لما تؤكده الصحف العبرية عن ظاهرة عدم الاهتمام بين المواطنين اليهود في انتخابات الهستدروت القادمة.

كذلك كان شأنها في فلسطين الانتدابية. وكانت ثورية الحركة النقابية العربية الفلسطينية هي التي تحركها وتقودها في الاضرابات المطلبية المشتركة التي هزت فلسطين من أقصاها الى أقصاها. ولا بأس ان تعود طبقتنا العاملة الى تسلم دورها العريق هذا لفائدة الجميع، لفائدة السلام العادل. فهي جديرة بذلك ومخولة تاريخياً خصوصاً وان التاريخ، فيما بعد النكبة ايضاً، أثبت ان «كل السابقين» لم يطلعوا سوى المزيقة.



● السياسة في اسبوع ●

الدكتور ادوار الياس ينطلق من زيارة ريغن لقبور النازيين في المانيا ليثبت انه يعود الى درب اسلافه الذين اسهموا اسهاماً كبيراً واساسياً في نشوء النازية.

(ص ٢)

● تحقيق الاسبوع ●

مرزوق حلبي يلتقي المرشح الاول في قائمة الجبهة القطرية لانتخابات الهستدروت، بنيامين غونين، ليتحدث عن الهستدروت وتاريخها ودورها وسياستها..

(ص ٣،٦)

● جراب الكردي ●

ويشمل هذه المرة:

- مشهد مسرحي ساخر من تأليف سميح غنادري حول نقابية «الدكتور ف»
- مقال عن لطفي مشعور بقلم يوسي سريد
- اكتشاف جديد حول الاجرام المنظم في اسرائيل
- من التراث واخبار ونوادر متفرقة

(ص ٤،٥)

● دليل الاتحاد ●

ويتضمن كالعادة برامج التلفزيون لطول الاسبوع ومباريات السبت وبرنامج مسرح الغربال ومسرح الحكواتي والنادي السينمائي في الناصرة.

ص ٧

الدور المخزي للامبريالية الامريكية في عملية صعود النازية

• بقلم: د. ادوار [illegible] •



□ لم يأت الرئيس الامريكي ريغن بجديد حين صمم وأصر على القيام بزيارة مقبرة جنود فيالق الموت النازية «اس.اس». ولا نرمي، هنا، الى المقارنة والتشبيه بين جرائم النازية وجرائم الامبريالية الامريكية بحق الشعوب، لانها معروفة للقاصي والداني.

لم يأت ريغن بجديد لان الامبريالية الامريكية التي نصبته رغيا عليها هي نفسها التي دعمت النازية في مهدها وافسحت لها المجال للنمو والكبر والوصول الى سدة الحكم وارتكاب ما ارتكبته.

لقد وقع زعيم زعيمة «العالم الحر» (الولايات المتحدة) في نوع من الحنين الى المولود المسخ الذي صنعه اسلافه بالاشتراك مع الامبريالية الالمانية في حينه. وباستطاعة كل دارس موضوعي للتاريخ المعاصر التوصل الى هذه الحقيقة الموثقة دوليا. واي انكار وتشويه لهذه الحقيقة هو العهر السياسي بعينه. وضمن هذا المفهوم (العهر السياسي) يمكن ان نصف محاولات حكام اسرائيل وغيرهم من جراء واجراء واشنطن الرامية الى تبرير حنين العجوز الامريكي الى صباه.

وقبل ان نعود بضعة عقود الى الخلف لنوضح الامور لا بد من وقفة قصيرة امام «الزواج الكاثوليكي» الحاصل بين حكام الولايات المتحدة والمانيا الغربية حاليا.

بعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها جهدت الامبريالية الامريكية على تحويل القسم الغربي من المانيا، الذي حررته جيوش الحلفاء من براثن النازية، الى قاعدة عسكرية.. ضاربة عرض الحائط بجميع مواثيق وقرارات المؤتمرات الدولية التي اكدت على ضرورة ابقاء المانيا منزوعة السلاح وعدم السماح للعسكرية الالمانية برفع رأسها ثانية. ومن اراضي المانيا الغربية انطلقت فرق الجواسيس والتخريب ضد البلدان الاشتراكية وخاصة ضد جمهورية المانيا الدمقراطية.

وعلى اراضي المانيا الغربية اقيمت مراكز التخريب الايديولوجي ومحطات بث الاكاذيب والدعاية المسممة ضد الاشتراكية والمعسكر الاشتراكي.

ووصلت الوقاحة الامبريالية ذروتها بنشر صواريخ «بيرشينغ» والصواريخ النووية المجنحة ومتوسطة المدى في اراضي المانيا الغربية. وعادت العسكرية الالمانية التي فرضت على البشرية حربين عالميتين رهيبتين سقط ضحيتها عشرات ملايين الناس بغض النظر عن الخسائر المادية الفادحة، عادت لتصبح قوة عسكرية تدب الرعب في نفوس الناس.

هذا ما فعلته الامبريالية الامريكية في شيخوختها وهو نسخة تكاد تكون طبق الاصل عما فعلته في صباها، في مطلع القرن العشرين.

● ماذا حدث ؟

□ اكد مؤتمر «فرساي» المنعقد في فرنسا في العام ١٩١٩، اثر انتهاء الحرب العالمية الاولى، على ضرورة تجريد المانيا من السلاح. وحدد طراز وعدد قطع السلاح الدفاعي، التي يسمح للقوات الالمانية بحملها. وفرض على الخزينة الالمانية دفع التعويضات للشعوب التي انزل بها الجيش الالماني الاضرار. وكان من المفروض ان تعود حصة الاسد من هذه التعويضات لفرنسا بسبب ما نزل بها من ويلات ودمار. ورمى المؤتمرون في «فرساي» من وراء فرض التعويضات على المانيا الى انهاك خزينتها وقواها المادية بشكل لا تستطيع فيه اعادة تسليح جيوشها.

لكن مقررات «فرساي» ذهبت ادراج الرياح. لان الامبريالية الامريكية، التي كانت تخطط للهيمنة على العالم وابتلاع تركة الاستعمار البريطاني والفرنسي والالماني، وضعت نصب عينيها وفي المكان الاول من برنامجها العدواني محاولة القضاء على الاتحاد السوفييتي، دولة العمال والفلاحين، ليتسنى لها بعد ذلك القضاء على المد العمالي الثوري الذي اجتاح مختلف الدول الاوروبية بفعل انتصار الجيش الاحمر السوفييتي على جميع الجيوش التي غزت اراضيه في حروب التدخل الاستعمارية.

ولتنفيذ مخططها هذا عملت الامبريالية الامريكية على ان تبقى يدها العليا بين الدول الامبريالية الامر الذي تطلب ان تبقى هذه الدول على المستوى نفسه من القوة. وان لا تقوى احداها على حساب الاخرى. وليبقى التناقض التناحري بينها.

وكان هذا احد الدوافع وراء الدعم الامريكي للرأسمالية الالمانية. وهدف الدافع الاخر الى بعث العسكرية الالمانية وتحويلها الى قوة ضاربة مجاورة للاتحاد السوفييتي لتتمكن، مع حلول الوقت، من القضاء على اول دولة اشتراكية في العالم.

● كيف جرت الامور ؟

□ تتحايل الرأسمالية الحاكمة في المانيا وتبرر بعجزها عن دفع التعويضات لفرنسا وغيرها. تتدخل حكومة واشنطن وتضغط على حكام فرنسا وغيرها بالصبر وتأجيل موعد تسلم المستحقات. ويتكرر الامر. وتتدخل واشنطن. وتتنازل الدول عن اجزاء كبيرة من مستحقاتها. وفي النهاية تتملص المانيا من دفع مارك واحد. بل على العكس فان الاستثمارات الامريكية تنهال على الصناعة الالمانية وتوظف اكثر ما توظف في المجال العسكري.

وتنتعش العسكرية الالمانية تحت سمع وبصر جميع الدول.

* النازية من صلب الرأسمالية *

● ربما يسأل البعض: نعلم ان الرأسمالية هي نظام الملكية الخاصة لوسائل الانتاج (المصانع والارض) حيث تسيطر قلة من الناس على عملية الانتاج باسرها وتقوم باستغلال غالبية الشعب. ونعلم ان الاشتراكية وعملية الانتاج باسرها لعامة الشعب وتسود المساواة بين الناس. ولكن ما هي النازية؟ هل هي نظام يختلف عن النظامين المذكورين؟

ـ الجواب: النازية ليست نظاما اقتصاديا اجتماعيا منفردا وقائما بذاته، بل انها توجد في صلب كل نظام رأسمالي وترتكز على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج وهي السلاح الاخير الذي يسحبه الرأسماليون من جرابهم للدفاع عن مصالحهم الاقتصادية.

ونجد في التاريخ الحديث عشرات الامثلة على قيام حكام الدول الرأسمالية بسحب هذا «السلاح الاخير» من جرابه للبطش بشعوبهم والشعوب الاخرى. ولحساسية الامر فلنبتعد عن المقارنة بين ما ارتكبه نازيو هتلر في قرية ليديتسه التشيكوسلوفاكية وما ارتكبه الامريكان في قرية ماي لاي الفيتنامية وما ارتكبه غيرهم في هذه القرية او تلك وما ارتكبه الفاشست في تشيلي بارشادات هنري كيسنجر. ونكتفي بالاشارة الى تصريح الجنرال ديغول في العام ١٩٦٨.

من المعروف ان الجنرال ديغول حارب النازية بنفسه وانه كان من اصحاب الميول الليبرالية ولكنه حين اصبح رئيسا للجمهورية الفرنسية وممثلا لاصحاب الرساميل زعق، خلال احداث العام ١٩٦٨ حين انتفض عمال وطلاب باريس ضد القوانين الجائرة التي اتخذتها الحكومة الفرنسية: «سأدمر باريس على رؤوس الحمر!» واستدعى لذلك القوات الفرنسية التي كانت مرابطة، في حينه، في المانيا الغربية!

وهل كان ديغول سيختلف بقليل او كثير عن النازية لو استمرت الانتفاضة ونفذ وعده ودمر باريس على رؤوس سكانها!؟

* الازمة في المانيا *

شملت الازمة الاقتصادية الخانقة، في العشرينات من هذا القرن، جميع الدول الرأسمالية واكتسحت المانيا وانزلت بها الاضرار بشكل فاق كل تصور. ووصل عدد العاطلين عن العمل حتى العام ١٩٣١ الى خمسة ملايين عامل. الأمر الذي ادى الى تصاعد التذمر وانتشار حركات الاحتجاج وتوجهت انظار الشغيلة نحو الحزبين الشيوعي والاشتراكي اللذين اشتد تأثيرهما بشكل كبير. وبرز ذلك بكل وضوح في الانتخابات البرلمانية التي جرت في العام ١٩٣٢ حين حصل الحزب الشيوعي على حوالي ٦ ملايين صوت وحصل الحزب الاشتراكي الدمقراطي على حوالي ٨ ملايين صوت. وارتعدت فرائص الرأسمالية الالمانية خوفا من احتمال التعاون بين الشيوعيين والاشتراكيين فلجأت الى سحب «السلاح الاخير» الذي تمثل في تقديم كل الدعم للدكتاتورية الفاشية التي رأت فيها اسلوبا وحيدا للمحافظة على مصالحها الاقتصادية ومواقعها في الحكم.

* صعود النازية *

تشكل الحزب الفاشي الالماني بقيادة ادولف هتلر بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة. وعلى الرغم من ان الرأسمالية الالمانية لم تكن، في ذلك الوقت، بحاجة لفرض الدكتاتورية الفاشية الا انها شرعت بدعم الحزب الفاشي ماديا كضمانة ضد احتمال ازدهار الحركة الثورية العمالية.

ولذر الرماد في العيون وللتغرير بجماهير الشعب اطلق هتلر على حزبه اسم «حزب العمال القومي الاشتراكي» ومن هذه التسمية اشتقت كلمة «نازي» و«نازية» وهي مؤلفة من الاحرف الاولى من كلمتي القومي والاشتراكي في اللاتينية (ناشيونال وسوتسيال).

وادعى هتلر ان حزبه سيدافع عن المصالح القومية والاجتماعية للشعب العامل في المانيا. لكنه في الحقيقة قام، منذ البداية، بتقديم العون للرأسمالية الالمانية في اضطهادها للحركة العمالية وطليعتها الثورية المتمثلة في الحزب الشيوعي.

وسلط النازيون فيالقهم المسلحة على الحركة العمالية. وقامت هذه الفيالق بمهاجمة الاجتماعات العمالية ومراكز الحزب الشيوعي ومطابعه. وارتكبت جرائم الاغتيال بحق مناضلي وقادة الطبقة العاملة.

وتمكن الحزب النازي من كسب دعم البرجوازية الالمانية الصغيرة التي توقعت ان يحسن انتصار النازية وضعها الاقتصادي. كما تمكنت الدعاية النازية الديماغوغية من جذب فئات عمالية غير واعية وغير ناضجة فكريا في ظروف الأزمة الاقتصادية الخانقة.

وركزت الدعاية النازية على بث روح الشوفينية والعنصرية في صفوف الجماهير الشعبية. واكدت على ان العرق «الآري» والشعب الالماني هما، بشكل طبيعي، افضل واعرق واقدر الشعوب. لذا فان الشعب الالماني هو الشعب النقي المختار لحكم العالم. وعلى الشعوب الاخرى «المنحطة» و«الاقل مقدرة» ان تطيع وتخدم الالمان لانهم «ارفع الناس».

وبرزت هذه النظرية بابشع صورها في العداء للسامية الذي وجه ضد اليهود وكان مقدرا له أن يصل الى باقي الشعوب السامية.

ودعت النازية الى كراهية اليهود وقالت انهم «اسوأ اعداء الشعب الالماني». وهدفت النازية من وراء نشر العداء الالماني عن العدو الحقيقي والمستغل الحقيقي: اصحاب رؤوس الاموال والمونوبولات والملاك العقاريين والعسكريين.

ووضعت النازية نصب عينيها السيطرة على النمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا كخطوة اولى في برنامجها الرامي الى فرض حكمها وهيمنتها على العالم. ورمت هذه الخطوة الى اقامة «امبراطورية المانية عظمى» تضم اكثر من مئة مليون انسان. وخططت النازية الى ترحيل اغلبية الشعوب السلافية خارج حدود الامبراطورية و«المنقة» من يبقى منها. واقامة حزام من الدول التابعة حول «الامبراطورية العظمى».

ولم تخف النازية على احد اهدافها الرئيسية وهي محاولة تحطيم الاتحاد السوفييتي والتحكم بمقاطعاته الغنية واستغلالها. الامر الذي سيرجح ميزان القوى العالمي لصالحها ضد القوى الامبريالية الاخرى وبهذا تفرض سيطرتها على العالم.

وانسجمت مخططات النازية مع تطلعات الامبريالية الالمانية فهرعت الى دعم هتلر بكل قوتها. كما ان الامبريالية الغربية وخاصة الامبريالية الامريكية التي كانت تربطها مع الامبريالية الالمانية علاقات متينة مبنية على اساس المصالح المشتركة قدمت الدعم لهتلر ورأت في الحزب النازي اداة ناجعة ضد الطبقة العاملة الالمانية. ورأت في المانيا الفاشية قوة كافية للهجوم على الاتحاد السوفييتي وتحطيمه، الامر الذي كان يدغدغ احلامها.

وبالفعل، وعلى الرغم من الهزيمة التي لحقت بالحزب النازي في انتخابات العام ١٩٣٢، قامت البرجوازية الالمانية وجيشها بمساندة هتلر وتعيينه رئيسا للحكومة (مستشارا) وذلك في العام ١٩٣٣.

وفرض هتلر، من موقعه في السلطة، نظاما دكتاتوريا ونصب نفسه قائدا (الفوهرر). وصعد النظام النازي من حملته الاجرامية الوحشية ضد الطبقة العاملة وطليعتها الحزب الشيوعي. وتم اعتقال عشرات الالاف الاشخاص وزج بهم في غياهب السجون ومعسكرات الاعتقال حيث تم اغتيال اكثريتهم الساحقة.

* الامبريالية تتآمر مع الشيطان ضد الاتحاد السوفييتي *

بعد ان وطد الوحش النازي مواقعه في بلاده (المانيا) شرع يمد مخالبه نحو البلدان المجاورة ليمتص دمها وخيراتها لتغذية جيوشه الضارية.

وتمكنت المانيا من ابتلاع ثلاثا من أهم الدول الاستراتيجية في اواسط اوروبا هي: النمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا دون اطلاق اية طلقة، بل وبمباركة الدول الامبريالية الغربية التي رأت في خطوة هتلر هذه تحقيقا لمآربها الرامية الى دفعه نحو الشرق، نحو الاتحاد السوفييتي.

ولا بد لنا، على الرغم من ضيق المجال، من وقفة قصيرة عند احداث تسليم تشيكوسلوفاكيا للنازية. وهذه العملية مسجلة في تاريخ البشرية المعاصر تحت اسم «خيانة ميونخ».

من المعروف ان جمهورية تشيكوسلوفاكيا كانت تصنف، قبل الحرب العالمية الثانية، ضمن مجموعة الدول السبع الاكثر تطوراً في العالم. وكانت تملك صناعة متطورة جداً وجيشاً قوياً. واقامت على حدودها مع المانيا تحصينات جبارة. حتى ان احد ضباط الجيش النازي صرح مستغربا من قوة تشيكوسلوفاكيا العسكرية. وقال: «لو لم تسلم لنا لما استطعنا احتلالها».

ويمكن ان نفهم، بكل بساطة، الربح الاقتصادي والعسكري الذي جنته النازية من سيطرتها على تشيكوسلوفاكيا.

● ولكن من الذي سلم تشيكوسلوفاكيا للنازية بكل ثروتها وقوتها ودون اطلاق اية طلقة؟

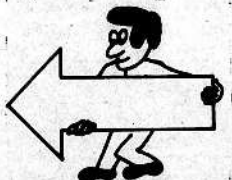
ـ كانت السلطة البرجوازية في تشيكوسلوفاكيا بزعامة «بينيش» مرتبطة بمعاهدة دفاع مشترك مع فرنسا. وفرنسا بدورها كانت مرتبطة بمعاهدة دفاع مشترك مع انكلترا. وامام تهديدات هتلر ارتعدت البرجوازية التشيكوسلوفاكية خوفا واسرعت بطلب النجدة من حليفتها الفرنسية. وهذه بدورها لجأت الى حليفتها البريطانية. وبعد مشاورات ومداولات وافق زعيما فرنسا وانكلترا (دالاديه وتشمبرلين) على الاجتماع مع هتلر وزعيم الفاشية الايطالية موسوليني يوم ٢٩ ايلول ١٩٣٨ في مدينة ميونخ في المانيا. وهناك تخلى زعيما فرنسا وانكلترا عن حليفتهما تشيكوسلوفاكيا وقدماها على طبق من فضة للنازية. ولسان حالهما يقول لهتلر: على بركة الله نحو الشرق، نحو الاتحاد السوفييتي.

وفي داخل تشيكوسلوفاكيا هبت جماهير الشعب ساخطة غاضبة وطالبت حكومتها البرجوازية بالدفاع عن البلاد وعدم الرضوخ للخيانة الاستسلامية.

وتوجه الامين العام للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي، كليمنت غوتوالد، بطلب رسمي الى رئيس الجمهورية البرجوازية بينيش دعاه فيه الى طلب المساعدة من الاتحاد السوفييتي لصد الخطر النازي. وقوبل الطلب بالرفض الحازم. وتبين ان البرجوازية، في كل مكان، على استعداد ان تضع يدها بيد الشيطان لتحافظ على مصالحها الاقتصادية.

* العتمة والحرامي *

لكن «العتمة لم تأت على قد يد الحرامي» كما جاء في الامثال. وفي هذه الحالة الحرامي الامبريالي. وبدلاً من ان يوجه هتلر جيوشه نحو الاتحاد السوفييتي وجهها نحو دول غرب اوروبا



بنيامين غونين ، رئيس قائمة «الجبهة» لانتخابات الهستدروت ، يتحدث لـ «الاتحاد» :

«الجبهة» تُمثّل المستقبل ونظام العدل الاجتماعي والقوائم الأخرى تُمثل الماضي والاجحاف والتمييز !



● بنيامين غونين : «رسالتنا : «السلام والمساواة والعمل والخبز» ولا يهم كيف يكون الترتيب» -

●○ أجرى المقابلة : مرزوق حلبي ●○

■ *الهستدروت هي نقابة عمالية وهي أيضاً مؤسسة اقتصادية فأين مصدر التناقض ؟*

● ان مصدر التناقض هو في الاسس التي أقيمت عليها الهستدروت. لنعد الى وجهة نظر ما يسمى بـ «الصهيونية الاشتراكية» لنقف عن كثب على ما أراد زعماؤها من الهستدروت. لقد اعتبروا «الصراع الطبقي» بضاعة وفكراً مستوردين لا يلائما ظروف العمال في «ارض اسرائيل» بل ولم يعترفوا بوجود صراع كهذا.

فالاب الروحي لحزب «مباي» - المعراخ اليوم، بيرل كتينلسون، قرر ان الرسالة الملقاة على العامل اليهودي في «ارض اسرائيل»، ليس تغيير النظام الاجتماعي القائم، وانما اقامة وبناء الوجود والمجتمع اليهوديين في أرض اسرائيل. واعتبر آخرون حركة العمال وانتظامهم، حركة استيطانية. واعتبر قسم آخر الهستدروت «الدولة التي على الطريق». فالى جانب المواضيع النقابية الخالصة التي تناولتها الهستدروت في سنواتها الاولى (تأسست في العام ١٩٢٠) تناولت، فيما بعد، المجال الاقتصادي فاقيمت «شركة العمال» وصندوق المرضى، وفي احدى المراحل، كان للهستدروت جهاز تعليم خاص بها يُسمى «بيت التربية لابناء العمال» وهي أحد الامور الايجابية التي ألغيت.

أما بن غوريون، رئيس الحكومة الاولى لدولة اسرائيل وأحد الاقطاب البارزة في الحركة الصهيونية فقد قرر بعد اقامة الدولة ان «الصراع الطبقي» انتهى فقد «انتقلنا من طبقة اجتماعية الى أمة». فكل الحديث عن «صهيونية اشتراكية» كان تضليلاً وتمويهاً للحقيقة وهي ان الهستدروت منذ تأسيسها كانت مؤسسة قومية صهيونية.

هذا ناهيك عن ان المبادرين الى اقامة الهستدروت من زعماء الحركة الصهيونية آنذاك ارادوها «نقابة للعمال العبريين في ارض اسرائيل» هكذا كانت كنيتها، مما يعني انها بنيت على اساس عنصري.

لكن تبقى الهستدروت ميزة خاصة تميزها عن الاتحادات النقابية في الدول الرأسمالية، وهي نسبة الايدي العاملة المنتمية لهذا التنظيم النقابي اذ ان اكثر من ٨٠٪ من العمال في البلاد هم أعضاء في الهستدروت، وهذه نسبة هائلة تتخذ أهمية كبيرة اذا ما تم توجيهها وخوض معارك نقابية معها في صالح جماهير الشغيلة. الا ان هذا لا يحدث في الواقع.

■ *أشاع قادة الهستدروت انهم يسعون نحو مجتمع اشتراكي لكنهم لم يحتفلوا هذا العام بعيد العمال العالمي، الاول من ايار فكيف تفسرون ذلك؟*

● لقد اشاع قادة الهستدروت انهم استطاعوا الوصول الى قمة الاشتراكية، باقامة الكيبوتسات. لكننا كنا نسألهم كيف يمكن ان تفسرون وجود حيفا مدينة صناعية بمؤسسات رأسمالية بحتة الى جانب كيبوتس «ياجور» على بعد ٢ كم منها. وكيف تكون اشتراكية هنا ورأسمالية هناك. انه ضرب من العبث.

ان الثورة الاشتراكية في العالم تركت انعكاساتها على العامل اليهودي والعربي في البلاد. ورأى قسم منهم فيها حلا لمعاناتهم ومشاكلهم وطريقاً لتحررهم من الاستغلال والى الاشتراكية والعدالة الاجتماعية. الا ان القيادة الهستدروتية عملت على التقليل من أهمية رموز الاشتراكية كالاول من ايار والعلم الاحمر ونشيد الاممية. ففي الاول من ايار هذا العام لم يتظاهر العمال الا بدعوة من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، ويقيمون لجنة للبحث في تعديل نشيد الاممية الذي ينشده مئات ملايين العمال في العالم. وتأتي هذه الاجراءات انطلاقاً من الحلم ببناء اشتراكية عبرية صهيونية اسرائيلية خاصة.

■ *يبدو لاول وهلة مما تبثه وسائل الاعلام ان هناك صراعاً حاداً بين المعراخ والليكود في الهستدروت فهل هذا ما يحدث حقاً؟*

● ان أحد القادة المعراخيين نائب رئيس الكنيست، دوف بن مئير أعلن في مقابلة نشرت في صحيفة «يديعوت احرونوت» في العام الماضي، انه لا وجود لليمين ولا وجود لليسار فمن وجهة النظر «الامنية» هناك اجماع بين المعراخ والليكود فالمعراخ لم يعارض الحرب في لبنان. وتابع: أنا كعضو «مباي» سابقاً، أؤيد قيام دولة يهودية من النيل حتى دجلة اذا كان الامر ممكناً ولكنني عملي». فالجميع اذن، يعملون اليوم بموجب تعاليم الاب الروحي، بن غوريون الذي أنكر وجود «صراع طبقي» واعتبر الجميع أمة واحدة في سفينة واحدة.

كما أن «المعراخ» يدعي، اليوم، ان الليكود يريد أن يكسر الهستدروت من الداخل الا انه يوفر كل الامكانيات والوسائل لتقويته. وبما ان لا فرق بين النضال السياسي والنضال من أجل ظروف عمل وظروف اقتصادية أفضل لا ينفصمان، فان لا فرق بين المعراخ والليكود في الهستدروت طالما يجلس المعراخ والليكود في حكومة واحدة.

■ *انتم تتحدثون عن تمييز قيادة الهستدروت ضد الجماهير العربية وقيادة الهستدروت تدعي انه لا وجود للتمييز فكيف تفسرون ذلك؟*

● لا أزال أذكر نضالات عمالية عربية يهودية مشتركة ضد أصحاب العمل البريطانيين. فهناك نضال عمال السكك الحديدية وعمال معسكرات وثكنات جيش الانتداب البريطاني. وكانت نضالات عربية يهودية مشتركة. وعندما أقيمت الهستدروت في العام ١٩٢٠، لم يفكر المبادرون قطعياً بان هناك عمالاً عرب في هذه البلاد. ولم يتم قبول العمال العرب اعضاء في الهستدروت الا في العام ١٩٦٠ أي بعد ٤٠ عاماً من اقامة الهستدروت. ثم هناك قضية التنظيم النقابي في الناحية العربية. ففي الناحية العربية ٤ مجالس عمالية فقط و٧٠٪ من أعضاء الهستدروت العرب لا ينتخبون مجالس عمال. كما ان المزارع العربي استبقي خارج مؤتمر الزراعيين. وشهدت معركة الانتخابات الحالية موضوع شطب الاف اسماء المواطنين العرب اعضاء الهستدروت من سجلات الناخبين. كل هذه الامور تثبت ان التمييز قائم هذا دون لن ندخل الى تفاصيل أخرى كثيرة لهذا التمييز في مجال الخدمات الهستدروتية المختلفة.

■ *لا يعني هنا الا ان اكرر على مسامعكم السؤال التقليدي، اذن ماذا تفعلون في داخل مؤسسة كهذه، مؤسسة تقوم على أسس من العنصرية والتمييز والاجحاف بحق جمهور كبير من العمال وعائلاتهم؟*

● ان الجواب لهذا السؤال، أعطاه

(البقية صفحة ٦)

الدور المخزي للامبريالية الامريكية

ليمص دمها وخيراتها وليتفرغ بعد ذلك للاتحاد السوفييتي وبقية دول العالم.

وارتفع زعيق الامبريالية وسط الخراب والدمار وخسرت جميع مواقعها في اليابسة الاوروبية ولم يبق لها سوى الجزر البريطانية وحليفها الامريكي عبر المحيط الذي لم يشارك، في البداية، الا ببعض المعدات والعتاد لان المثل الامريكي يقول: «بيزنيس از بيزنيس».

وتطورت الامور ودخل الاتحاد السوفييتي الحرب يوم ٢٢ حزيران ١٩٤١ ليدافع عن نفسه في وجه العدوان النازي الغادر. كما اضطرت الولايات المتحدة الى دخول الحرب يوم ٧ ايلول ١٩٤١ بعد ان تعرضت قواتها البحرية في ميناء «بيرل هاربر» الى هجوم جوي مدمر شنته القوات الجوية اليابانية المتحالفة مع النازية. وبهذا تحولت الحرب الى حرب عالمية.

ومع انتشار اخبار الجرائم البشعة التي ارتكبتها القوات النازية اهتزت مشاعر الناس في كل مكان وتوحد الرأي العام العالمي على اعتبار النازية العدو الاول للبشرية.

* *الحرامي الامبريالي يواصل تآمره* *

من قلب اتون الحرب والمعارك الطاحنة التي دارت على الجبهة الشرقية بين القوات السوفييتية والقوات النازية ابرقت القيادة السوفييتية الى الحلفاء طالبة الاسراع في فتح الجبهة الثانية (في شمال فرنسا والبحار الشمالية) لتخفيف الضغط عن القوات السوفييتية.

واسرع رئيس وزراء بريطانيا تشمبرلين الى رفض الطلب وضغط على واشنطن لترفضه. وتكرر الطلب السوفييتي وتكرر الرفض الامبريالي الغربي.

ورمت لندن وواشنطن، من وراء التأخر في فتح الجبهة الثانية، الى انهاك الجيوش السوفييتية والالمانية المتقاتلة ليتسنى لها بعد ذلك اكتساح اوروبا بأسرها وضرب الاتحاد السوفييتي.

وصمد الاتحاد السوفييتي وانتقلت قواته من الدفاع الى الهجوم واحرزت الانتصارات المتتالية. فأسرع، عندها، الحلفاء الى فتح الجبهة الثانية مخافة ان يتمكن الاتحاد السوفييتي وحده من تحرير الشعوب الاوروبية من نير النازية وتوجيه ضربة ساحقة للمواقع الإمبريالية في القارة.

وازاء المواقف التآمرية المخزية للدول الامبريالية برز موقف الاتحاد السوفييتي المبدئي والمشرف. وتمثل ذلك في اسراعه الى تقديم العون لجيوش الحلفاء في ساعة الضيق. ونضرب مثلا على ذلك:

كانت القيادة العسكرية النازية قد اعدت، بسرية تامة، ضربة مفاجئة وقوية وجهتها في العام ١٩٤٤ الى القوات الامريكية التي كانت ترابط في الاردين. وهرعت القوات الحليفة الى طلب العون من الاتحاد السوفييتي. وابرق رئيس وزراء بريطانيا تشرشل (تسلم القيادة بعد وفاة تشمبرلين) الى الزعيم السوفييتي ستالين طالباً العون. وجاء في رسالة تشرتشل: «هل يمكننا ان نأمل في هجوم روسي كبير في جبهة فيسلا او في مكان ما في منطقة أخرى خلال شهر كانون الثاني. اني اعتبر القضية عاجلة» (انظر مجلة «الاتحاد السوفييتي» العدد ٨٥/٤ ص ٣٦).

وابرق ستالين، في اليوم الثاني، الى تشرشل قائلا: «نظراً لوضع حلفائنا في الجبهة الغربية، قرر مقر القيادة العامة العليا تسريع انجاز الاستعدادات والبدء دون مراعاة للطقس، باعمال هجومية واسعة ضد الالمان في عموم الجبهة الوسطى في موعد لا يتجاوز النصف الثاني من كانون الثاني». وبالفعل فان الهجوم السوفييتي الجبار الذي كان تقرر الشروع فيه يوم ٢٠ كانون الثاني قد بدأ في ١٢ كانون الثاني (المصدر السابق).

واجبر تقدم القوات السوفييتية السريع عبر الاراضي البولونية في اتجاه نهر اودر الذي يبعد عن برلين اقل من ١٠٠ كم، اجبر القيادة النازية على سحب جيشي الدبابات من منطقة الاردين واعادة قواتها المهاجمة الى المواقع الانطلاقية والشروع بسرعة في نقل اقوى الفرق القتالية الى الجبهة السوفييتية - الالمانية.

* *جرائم الامبريالية في الساعات الاخيرة من الحرب* *

حررت الجيوش السوفييتية شعوب اوروبا الشرقية وطاردت فلولَ الجيوش النازية حتى عقر دارها في الريخستاغ في برلين. وسيطرت على القسم الشرقي من المانيا (المانيا الدمقراطية حالياً). وبالمقابل قامت قوات الحلفاء بتحرير غرب اوروبا والسيطرة على القسم الغربي من المانيا (المانيا الاتحادية حالياً).

وبرزت خلال المعارك الاخيرة من الحرب في اليابسة الاوروبية انسانية الجنود السوفييت الذين ضحوا بالارواح ليجنبوا المدنيين العزل من السلاح المزيد من القتل والالام والدمار وللمحافظة على الاماكن الاثرية والحضارية. وبالمقابل قامت قوات الحلفاء، خاصة القوات الامريكية، بقصف الاماكن التي واجهتها، بما فيها المدن والقرى، بشكل عشوائي. ومثال ذلك قيام القوات الامريكية بقصف مدينتي درسدن ولايبزغ بشكل جنوني بعد ان تأكد لواشنطن انها ستقعان ضمن القسم الالماني الذي تسيطر عليه القوات السوفييتية.

ووصلت جرائم الامبريالية ذروتها حين قام الامريكان، في صيف العام ١٩٤٥، بالقاء قنبلتين نوويتين على المدينتين اليابانيتين هيروشيما وناجازاكي على الرغم من ان الحرب في الشرق الاقصى كانت في لحظاتها الاخيرة.

● لماذا ارتكبت الولايات المتحدة جريمتها المجنونة هذه؟

- احرزت الجيوش السوفييتية في الشرق الاقصى انتصاراً باهراً على الجيوش اليابانية واجبرتها على التراجع. وتطلب الامر فترة زمنية قصيرة لتعلن اليابان عن استسلامها دون قيد أو شرط. ودب الرعب في واشنطن مخافة ان تستسلم اليابان للاتحاد السوفييتي فاسرعت الى ارتكاب جريمتها.

كما ان الامبريالية الامريكية هدفت بخطوتها تلك الى ارهاب الاتحاد السوفييتي وفرض الشروط عليه واجباره على التخلي عن بعض المواقع التي حررها من النازية.

وسُجلت جريمة امريكا هذه، في التاريخ المعاصر، تحت اسم «الابتزاز النووي».

● كاريكاتير ●

اغتصاب ايه ياعسل!!.. أنا غرضي تطبيع العلاقات بينا

عقبال عندك
الاستاذ سيد مراته
انخطفت امبارح

(عن الاهالي القاهرية)

□□ من نوادر جحا □□

* براءة

● وجهه أبوه ليشتري رأساً مشوياً، فاشتراه وجلس في الطريق، فأكل عينيه وأذنيه ولسانه وجلدة رأسه وحمل باقية الى أبيه، فقال: ويحك، ما هذا؟ فقال: هو الرأس الذي طلبته، قال: فأين عيناه، قال: كان أعمى، قال: فأين أذناه؟ قال: كان أصم، قال: فأين لسانه؟ قال: كان أخرس، قال: فأين دماغه؟ قال: كان أقرع (قال: فأين مخه؟ قال: كان معلم أطفال). قال: ويحك رده وخذ بدله، قال: باعه صاحبه بالبراءة من كل عيب.

* القمح والشعير !

● قال له رجل: أتحسن الحساب بأصبعك؟ قال: نعم. قال: خذ مُدّين قمحاً، فعقد جحا الخنصر والبنصر. فقال له: خذ مُدّين شعيراً، فعقد السبابة والابهام، وأقام الوسطى. فقال الرجل: لم أقمت الوسطى؟ قال: لئلا يختلط القمح بالشعير.

* الحذر واجب !

● أراد أحد الناس أن يغتسل في بحيرة (أق شهر)، وكان جحا حاضراً هناك، فقال له الرجل: اذا أراد انسان أن يغتسل فالى أي جهة يجب أن يوجه وجهه؟ فقال له جحا: يوجه وجهه الى الجهة التي فيها ثيابه.

* يا احمق !

● قال رجل لجحا: سمعت من داركم صراخاً، قال: سقط قميصي من فوق، قال (وما فيه) اذا سقط من فوق؟ قال: يا أحمق، لو كنت فيه أما كنت قد وقعت معه؟

* نصيحة ببلاش !

● مات جار له، فأرسل جحا الى الحفار ليحفر له، فجرى بينهما لجاج في أجرة الحفر، فمضى جحا الى السوق واشترى خشبة بدرهمين وجاء بها، فسئل عنها، فقال: ان الحفار لا يحفر بأقل من خمسة دراهم، وقد اشترينا هذه الخشبة بدرهمين، لنصلبه عليها وتربح ثلاثة دراهم، ويستريح من ضغطة القبر، ومساءلة منكر ونكير. فصاحوا عليه وبعثوا غيره ليحفر فقال: والله مليح، ما بقي احد ينصح أحداً.

الدمقراطية في العالم الحر

● ايطاليا ـ لم يكتف جوزيفا زوكاري بالدمقراطية التي تسود في عالمه الحر. والتي بفضلها انتخب رئيساً لبلدية مدينة روكجيين الايطالية فلجأ الى طريقة دمقراطية اكثر لضمان انتخابه مجدداً لرياسة البلدية. فقام بتجنيد اقاربه واصدقائه الذين يعيشون في بلديات اخرى في الدولة ومنحهم حق المواطنة في المدينة خلال فترة الانتخابات لكي يضمن اصواتهم.

فصل جزئي في الاولاد

* ولد الفيل: دغفل.
* ولد الناقة: حوار.
* ولد الفرس: مهر.
* ولد الحمار: جحش.
* ولد البقرة: عجل
* ولد البقرة الوحشية: بحزج، وبرغز.
* ولد الشاة: حمل
* ولد العنز: جدي.
* ولد الاسد: شبل.
* ولد الظبي: خشف.
* ولد الاروية: وعل، وغفر.
* ولد الضبع: فرعل.
* ولد الدب: ديسم.
* ولد الخنزير: خنوص.
* ولد الثعلب: هجرس.
* ولد الكلب: جرو.
* ولد الفأر: درص.
* ولد الضب: حسل.
* ولد القرد: قشة.
* ولد الارنب: خرنق.
* ولد اليربوع: خنصيص.
* ولد الحية: حربش.
* ولد الدجاج: فروج.
* ولد النعام: رأل.

جراب الكردي

■■ اكتشاف :

قادة الاجرام المنظم في اسرائيل اكثر بكثير من ١١ شخصا

● الاكتشاف الفظيع الذي نشرته «يديعوت أحرونوت» (٨٥/٥/٦) على صفحتها الاولى هو ان قادة الاجرام المنظم في اسرائيل يزيدون بكثير عن الرقم الذي كان أعلن عنه قبل ٨ سنوات في البلاد وهو ١١.

وقد كتبت الصحيفة على لسان رئيس لجنة التحقيق حول الاجرام المنظم المعروفة باسم «لجنة بوختر» وهو احد ضباط مصلحة السجون، ميخائيل بوختر، تقول:

«يدير عالم الاجرام المنظم عدد اكبر بكثير من ١١ مجرما. لا ندري لاي سبب حددوا في حينه الرقم ١١. فماذا عن المجرم رقم ١٢؟ وهل المجرم رقم ١٣ بريء؟ والمجرم ١٤ لا حاجة في اعتقاله؟ لم اوافق اية مرة على ذلك التحديد الغريب «قائمة الـ ١١» مجرماً المتسلطين على عالم الاجرام الاسرائيلي. فالقائمة اكبر بكثير. اعضاؤها يتبدلون. قرروا رقما وانتهى لا احد يرتقي الى الدرجة الممتازة! لا احد يهبط الى الدرجة القطرية. هذا ليس واقعيا. لقد بذرنا سنوات عديدة في مكافحة الجريمة الخطرة في اسرائيل.. دون ان تعمل شيئا. اذا لم نتحرك فورا فاننا سنصل الى وضع اقامة مافيا محلية وربما نعتاد وجودها كما هو الحال في امريكا. وحينئذ سيكون كل شيء متأخراً».

وقال بوختر انه توصل الى الاستنتاج بان لجنة التحقيق برئاسته كانت زائدة. اذ ان الجريمة الخطرة واضحة ومحددة. وكان يجب البدء بالعمل ضدها وليس بالتحقيق.

واضاف بوختر انه يوجد اليوم لا اقل من ٢٠ مجرماً كبيراً يمكن اعتبارهم قادة المافيا. وهناك مئة مجرم من المجرمين «المحترمين» الكبار، ومئة آخرون مسؤولون عن الاعمال التنفيذية.

ونضيف ان هذه الارقام لا تشمل المافيا السياسية العسكرية..

أمثال يابانية

● قد ترى السماء من ثقب ابرة
● صدر الانسان أصون الصناديق لاسراره
● اذا تقدمت الحماقة رجعت الحكمة
● اعتى العواصف لا تثير الموج في أعمق الآبار
● ما من شجرة تحمل الأرز مطبوخا
● لا يرجع الضحك بما أذهبه الغضب
● المبالغة في التحية ازدراء
● اجمل الغلال نبت في حقول الاخرين
● اقرض نفسك تعلم لماذا يصيح المقروص.

الركض.. هو انوثة ايضاً

□ الطب كعلم، تاريخه وفلسفته والصحة والبيئة والامومة ورعاية الطفل والمعمرون والسيكولوجيا والاجهاد والحمية والاعشاب الطبية. على هذه وغيرها من القضايا، التي يتبلور فيها مفهوم «الصحة»، تعرف زوار معرض الكتب الامريكي في موسكو ونوفوسيبيرسك.

وقد أثار المعرض اهتماماً واسعاً ليس لانه ضم ١٢٠٠ كتاب لمائتي دار نشر امريكية، بل ولانه وفر اللقاء بين الاختصاصيين السوفييت وعلماء امريكيين كبار في مجال الطب.

ففي الندوات التي عقدت ضمن اطار المعرض في موسكو، اثارت الاهتمام كلمة البروفسورة الامريكية جوان الوت، التي [illegible]

[illegible]

تلفزيون اللايزر حقيقة واقعة

□ تم في الاتحاد السوفييتي انتاج جهاز تلفزيون غريب. اذ تبلغ مساحة شاشته ١٢ متراً مربعاً. ولكن بالرغم من هذه المساحة الواسعة في العرض فان الجهاز بحد ذاته هو عبارة عن تصميم صغير فيه ثلاث شاشات مساحة الواحدة منها ٥ سم مربعة. وان درجة توهج اسقاطها الرأسي اكثر بمئة الف مرة من جهاز التلفزيون الاعتيادي. وهذا هو كوانتم لا يستخدم الاشعاع الالكتروني بل اللايزر.

ويعتقد الخبراء ان التلفزيون الجديد الذي يستخدم اللايزر سينتشر استخدامه في مجالات الحياة وبالدرجة الاولى في مجال السينما. اذ ستتم الاستعاضة عن الاسطوانات الكبيرة للافلام بكاسيتات الفيديو. وان دور السينما التي ستنصب فيها اجهزة اللايزر للعرض ستتلقى بث الافلام التي تحتاجها عن طريق قنوات خاصة من الخزانة المركزية لافلام الفيديو.

٥٠٪ من مواد التعليم في المدارس اليهودية تشوه صورة العربي

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ كشفت الصحافية نيلي مندلر، في خبر بارز نشرته صحيفة «هآرتس»، يوم الثلاثاء (٥/٧)، عن بحث علمي قامت به مجموعة باحثين من كلية التربية في جامعة تل ابيب، برئاسة البروفيسور دانئيل بيرطل اسفرت نتائجه عن ان ٥٠٪ من مواد التعليم في فرع الاداب في المدارس اليهودية في الصفوف ما بين الاول والثامن تصور العربي بشكل سلبي؛ وان ١٧٪ منها فقط، تصوره بشكل ايجابي، بينما ٣٣٪ لا تقدم موقفا: لا ايجابا ولا سلبا.

ويذكر ان هذا البحث قد شمل جميع مواد التعليم في المختارات الادبية باللغة العبرية التي اوصت عليها وزارة التعليم والثقافة للعام ١٩٨٤ للتدريس في المدارس الحكومية والحكومية ـ الدينية.

وجاء في البحث، ايضا، ان اكثر من ٥٠٪ من المواد المتعلقة بشخصية الانسان العربي انما تتركز في الصفوف ما بين الرابع والسادس الابتدائي، وان ٩٢٪ من هذه المواد كتبت باقلام كتاب يهود.

واذا عرفنا ان ٧٥٪ من هذه المواد تتضمن الصراع والحروب ما بين اسرائيل والعرب ـ كما جاء في البحث ـ ادركنا مدى خطورة هذا التوجه السلبي نحو الانسان العربي، القائم على الايديولوجية العنصرية، على شخصية الاجيال الطالعة.

وتوصل البحث، كذلك، الى ان هذه المواد التعليمية اكثر سوءاً في توجهها السلبي، هذا، في المدارس الدينية منه في المدارس الحكومية وذلك بنسبة ٦٤٪ الى ٤٣٪.

*** من التراث ***

مع الحسين بن الضحاك

□ حدث الحسين بن الضحاك قال: كان يألفني انسان من الجنود عجيب الخلقة والزي والشكل غليظ جلف جاف فكنت أحتمل ذلك كله له ويكون حظي التعجب به. وكان يحمل بكتب من عشيقة له ما رأيت كتباً أحلى منها ولا أظرف ولا أبلغ ولا أشكل من معانيها ويسألني أن أجيب عنها فأجهد نفسي في الجوابات وأصرف عنايتي اليها على علمي بأن هذا الجندي بجهله لا يميز بين الخطأ والصواب ولا يفرق بين الابتداء والجواب فلما طال ذلك على حسنته وتنبهت الى افساد حاله عندها فسألته عن اسمها فقال: «بصبص». فكتبت اليها بالنيابة عنه في جواب كتاب منها جاءني به:

أرقص حبك يا بصبص ... والحب يا سيدتي يرقص
أرمصت أجفاني بطول البكا ... فما لاجفانك لا ترمص[1]
وبأبي وجهك ذاك الذي ... كأنه من حسنه عصعص[2]

فجاءني بعد ذلك فقال لي: يا أبا علي، جعلني الله فداءك ما كان ذنبي اليك وما أردت بما صنعت بي؟ فقلت له: وما ذاك عافاك الله؟ ما هو والله الا أن وصل ذلك الكتاب اليها حتى بعثت الي: اني مشتاقة اليك والكتاب لا ينوب عن النهزة فتعال الى الروشن الذي بالقرب من بابنا فقف بحياله حتى أراك، فتزينت بأحسن ما قدرت عليه وصرت الى الموضع. فبينا أنا واقف أنتظر مكلما أو مشيرا الي اذا شيء قد صب عليّ فملأني من قرني الى قدمي وأفسد ثيابي وسرجي وصيرني وجميع ما عليّ ودابتي في نهاية السواد والنتن والقذر واذا هو ماء قد خلط ببول وسواد سرجين فانصرفت بخزي وكان ما مر بي من الصبيان وسائر من مررت به من الضحك والطنز والصياح بي أغلظ مما مر بي. ولحقني من أهلي ومن في منزلي شر من ذلك وأوجع. وأعظم من ذلك أن رسلها انقطعت عني جملة. قال الحسين: فجعلت أعتذر اليه وأقول له: إن الآفة أنها لم تفهم معنى الشعر لجودته وفصاحته. وأنا أحمد الله على ما ناله وأسر الشماتة به.

(١) الرمص: وسخ أبيض في مجرى الدمع من العين.
(٢) العصعص: عظم الذنب.

ألى المعذبه ج.د من الناصره...
أنصحك يا عزيزتي أن تكوني واقعيه
وعمليه لانقاذ ما يمكن أنقاذه من
صحتك ألنفسيه.. أبن عمك "موسكو"
لن ينفعك فكري في اقتراحات
الشاب الوسيم "ميرفي" في سبيل
الحب مقابل السلام
والله الموفق

ستوديو رقم واحد

ستوديو رقم ـ ١ ـ يقدم:

استشارة نقابية

□ عامل: انا وزملائي عمال نعمل في البناء منذ سنوات وقرر صاحب العمل فصلنا بشكل تعسفي دون ان..

● دكتور ف: ارجوك لا حاجة للصراخ والغوغائية في الكلام. كلمة «تعسفي» لا تفيدك. فهي تعود الى تعسف. والتعسف هو الظلم الشديد وعدم اخذ القوانين بعين الاعتبار. وعندما تبدأ شكواك بأن رب نعمتك انسان تعسفي فانك...

□ العامل: ولكن هذا ما أقصده. لقد فصلنا دون انذار مسبق ودونما اي حق، بينما ابقى على العمال اليهود الذين بدأوا العمل بعدنا..

● دكتور ف: مرة اخرى ارجوك. لا حاجة لادخال السياسة في الموضوع. انك تتحدث عن قضية نقابية عينية وطرح القضية يتطلب عينات اكاديمية مدروسة وليس «كليشيهات» ترددها الجبهة. وجاء في تراثنا العظيم ان بعض الظن اثم. ولا حاجة للحكم على رب عملك ونعمتك مسبقاً انه ظلمك لكونك عربياً. فانا عربي ودكتور. ومعروف في علم النفس مثلاً ان المريض قد يلجأ الى خلق اوهام حوله ظاناً هي الواقع.. والاسم اللاتيني لهذا المرض هو..

□ العامل: لكني اريد ان اعرف ماذا علي ان اتصرف؟ هل اقبل بالفصل. لا تهمني اللغة اللاتينية الآن؟

● دكتور ف: سأتجاهل تهاتك للغة العلم. وانصحك بأن تتوجه للقضية بواقعية «لانقاذ ما يمكن انقاذه». انا احب العمل الهادئ، والمدروس. لا حاجة للصراخ وللمظاهرات. صحيح ان السلطة ساهمت في الأحداث المؤسفة في صبرا وشاتيلا. صحيح انهم حرقوا هنالك النساء والاطفال والشيوخ وقطعوا اطرافهم وهدموا بيوتهم. وهذا امر مؤسف فعلاً. ولكن انظر ماذا فعل «الغوغائيون» في الناصرة. قاموا ليحتجوا وحرقوا أطار عجل في الشارع. والعجل يمكن استعماله لعدة قضايا مفيدة. هذا عدا عن أن حرقه في الشارع ادى الى تعطيل حركة السير وعطل على امكانية الذهاب الى العمل ولا حاجة لتذكيرك كم يكلفني تعطيل يوم عمل. ولا حاجة لتذكيرك بخطر دخان «الكاوتشوك» المحروق على عيون الاطفال. مساكين الاطفال. كانوا يتنشقون هذا الدخان ولا اعرف أية آثار مرضية نفسية سيتركها هذا الحادث عليهم عندما يكبرون. زد على هذا ان الشرطة اضطرت مرغمة للتدخل لوقف ارهاب غوغائيي الشوارع. وهذا مسيء الى علاقتنا [illegible]

[illegible]

الجيش بينما انت تطالب بالعمل وايضاً بالمعاش مقابل هذا العمل.

□ العامل: ولكن ماذا بخصوص عملي وكيف أطعم ابنائي. لقد توجهت للصراخ في الهستدروت فقالوا لي...

[illegible]

التـرجمـة الحرفية الكاملة لمقال ظهر في «هآرتس» ٨٥/٤/٢٩

لا تمسوا الشعرات ...

■ بقلم: النائب يوسي سريد ■

■□ لطفي مشعور ابن الثامنة والثلاثين هو عربي وهو فلسطيني وهو مسيحي وهو اسرائيلي وهو صديق قريب للعديد من اليهود وبعد كل هذه «والهوه»، فان لطفي مشعور هو صنو، رماد انسان. وهو ايضا صديق جيد لي. وهذا لا يفهمه.

ولد في قرية الرامة الواقعة على شارع عكا صفد، ويعيش الان في نتسيرت عليت. وهو صاحب سبع شركات تجارية وبعضها ـ شركة للاعلان وشركة للعلاقات العامة وشركة ابحاث للسوق العربية. وهو صاحب جريدة اسبوعية مستقلة ـ «الصنارة» ـ الجريدة الأكثر رزانة واتزاناً في كل صحف البلاد باللغة العربية. حتى لو لم أفحص حساباته فاني اشتبه بأنه رجل غني، عمل بكد ونجح وهو يملك الكثير ولا يملك شيئاً.

هو متزوج من فيدا، وهي حكيمة وجميلة. اهلها قريبة من بيت لحم، عملت لعدة سنوات في التلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية التي حاز الان على جائزة اسرائيل، وشاهد الكل جمالها. لفيدا وللطفي بنتان: يارا ابنة ١٢ وتاليا ابنة ١٠. ولطفي شخص سعيد، ولكنه شخص مسكين، لانه صغير. [illegible]

[illegible]

وماذا فعلوا ومع من التقوا وماذا تحدثوا؟ واجابا، ولكن الاجابات لم ترض المسؤول. ودلت حركاته على نفاذ الصبر تماما وعبرت نظراته عن عدم الثقة بشكل مطلق. وجهد لطفي وفيدا في طمأنته وقصا عليه عن عمل فيدا في التلفزيون الاسرائيلي، وان لطفي رجل أعمال معروف ومحترم، وانه صحفي ايضاً، ومندمج بالمجتمع الاسرائيلي حتى النخاع. ولكن المسؤول لم يرتح لكل هذا، وبدأ ينبش في ماضيهما. من اين جاءا. واين تعلما. ولأي حزب ينتسبان. ومن يدعم الجريدة ويمولها.

المسؤول غريباً في عينيها كذلك. وكان واضحا انه أحرجها. ولكن النبش في الحقائب مستمر. والمحتويات تتكوم.

وكانت نتائج التفتيش: حقيبتان جديدتان مزقتا. ومقبض الحقيبة الثالثة اقتلع من مكانه، ومزوق في كل الحقائب طولا وعرضاً. واما السلتان فقد اختفتا. ذهبوا بهما الى التمشيط مرة اخرى، ولم تعودا.

بقيت عدة دقائق فقط للصعود الى الطائرة. لطفي وفيدا والبنتان ظلوا في اماكنهم لا يبرحون. لان كل أوراقهم اخذها المسؤول. وفقط بعد حوار مع مساعديه، اعيدت الاوراق. لطفي والبنتان يستطيعون ان يذهبوا ليشربوا. وفيدا توجهت الى المراحاض. ولكن المسؤول يرسل معها مرافقة تسير في اعقابها خطوة خطوة وتنتظر لها.

وقبل الاقلاع، بالضبط، بدأ التفتيش الجسدي. [illegible]

ولقد زرت لطفي وفيدا في بيتهما، زرتها في عيد المساخر. ووجدت الفتاتين الصغيرتين متنكرتين. وفي مناسبة أخرى سمعت الفتاتين الصغيرتين تنشدان «على العسل والشوك»، «ولا تقطع المزروع ـ كانتا تغنيان ـ «اعدني، وسأعود الى البلاد الجميلة» ورأيت على حائط غرفتهما صورة كبيرة لعوفرا حازا.

واذكر احاديثنا. عندما كان لطفي يحدثني عن المطرقة والسندان الذي هو بينهما. احياناً تكون قوميته الفلسطينية، المطرقة، ومواطنته الاسرائيلية السندان. واحيانا اخرى بالعكس. المتطرفون العرب يهاجمونه على مواطنته الطيبة في وطنه، والمتطرفون اليهود يطلبونه لأحلامه العميق لشعبه. وهو يتلقى التهديدات من هنا ومن هناك. تهديدات خطية وشفهية له، ولعائلته ايضا. ولكنه عاهد نفسه على الا تمسه المطرقة وأن لا يلويه السندان [illegible]

البنات الاجابة على اسئلة استطلاع الرأي. وكان أحد الاسئلة: كيف تنظر الى اليهودي؟ أو شيئا من هذا القبيل. واجابت يارا، التي كان جيرانها وزوار بيتها من اليهود، ان اليهودي هو ذلك الشخص الذي يهين الناس الآخرين. واجابت غاريا الصغيرة: اليهودي شخص سيء لا يريد أن يسمع ما يقوله ابي وامي. وسأل الباحثون من الجامعة: لماذا اليهودي سيء ويهين الناس؟ واجابت الصبيتان بأنهما تشعران اليوم هكذا.

لقد سبق وحدث مثل هذا. ولم تكن خصيتا المواطن لطفي مشعور أول خصيتين تتعرضان للتحسس والتمشيط. وهذه الرواية لا تثير الان الكثير من الناس الطيبين. وشمعون بيرس يقرأها ويعبر عنها. فلن من تمرس بالتفاؤل وحوله الى مهنة لن يكون مستعداً لاكثر من القذف بعظمة تسكين ايضا الى المواطن لطفي. سيحدثه [illegible]

وكان واضحاً، في لحظة معينة، أن ضابط الامن يئس من هذا الحديث. اذ انه سبق وسمع هذه الروايات. [illegible]

[illegible]

بنيامين غونين ، رئيس قائمة «الجبهة» لانتخابات الهستدروت ، يتحدث لـ «الاتحاد» :

(تتمة من صفحة ٣)



● يوم الاحد في مظاهرة لعمال فرع الماس ، يوم الاثنين في مظاهرة عمال «أتا» ويوم الثلاثاء مع عمال فندق «الرام» .

لينين قبل عشرات السنين، في العام ١٩٢٠، في كتابه «مرض «اليسارية الطفولية» حيث قال: «على الشيوعيين ان يناضلوا داخل النقابات العمالية حيث جماهير العمال». ولا بأس من استغلال حقيقة وجود ٨٠٪ من الايدي العاملة في الهستدروت لخوض نضال. والخروج من الهستدروت يعني تركها للقوى الرجعية وفقدان موقع يمكن النضال فيه ومنه.

ونحن لا نحب اقتباس لينين من اجل اقتباسه فقط. فما قاله في العام ١٩٢٠ يناسب تماماً ما يحدث في بلادنا اليوم.

■ *وهل تنفذ كتلة الجبهة الدمقراطية في الهستدروت ما قاله لينين آنذاك؟*

● نعم، اننا نقوم بما قاله في حينه. واذا سألتني ماذا فعلت أنا هذا الاسبوع مثلاً للجبهة في الهستدروت فأقول لك انني كنت في ثلاث مراكز عمالية حيث جرت نضالات نقابية. يوم الاحد ٨٥/٤/١٩، كنت في مظاهرة لعمال الماس في رمات غان. وهناك لم أر أي ممثل عن قيادة الهستدروت أو أي كتلة أخرى في الهستدروت. في يوم الاثنين ٨٥/٤/٢٠ كنت في مظاهرة عمال «أتا» والكل يعرفون كيف رافقنا نضال عمال «أتا». ويوم ٨٥/٤/٢١، كنا في فندق «الروم» حيث اعتصم عمال الفندق احتجاجاً على نية صاحب الفندق فصل العشرات منهم. لقد حصلنا على حوالي ٤٪ من أصوات الناخبين إلا اننا نمثل ١٠٠٪ من مصالحهم وحقوقهم.

■ *اذن، فانتم تختلفون عن الكتل الهستدروتية الاخرى؟*

● نعم، نحمل رسالة اجتماعية واضحة، أما هم فلا يحملون الا الشعارات وصور القادة وملصقاتهم. رسالتنا هي في شعارنا «السلام والمساواة والعمل والخبز» ولا يهم كيف يكون الترتيب. فبدون سلام لا يمكن حل اي مشكلة حلاً جذرياً ولا يمكن العيش بسلام دون حل القضية رقم (١) في المنطقة، قضية الشعب العربي الفلسطيني. انه الامر الاساس. فلماذا وصلنا الى ما وصلنا اليه من أزمة خانقة شاملة؛ السبب الوحيد هو رصد الميزانيات للحرب والاحتلال والاستيطان. أما الكتل الاخرى فتحاول تضليلاً وتعتيماً فصل قضية السلام، قضية الاوضاع السياسية عن النضال النقابي الاقتصادي وهذا هو الفرق بيننا وبين هذه الكتل.

نحن نمثل طريق الغد، طريق العدل والمساواة الاجتماعيين الكامنة في النظام الاشتراكي أما هم فيمثلون طريق الامس طريق الرأسمالية الرجعية. نحن نمثل الطبقة العاملة ومصالحها، وهي أجمل ما في هذه البلاد، البناء والتطور والنمو والزراعة والصناعة وكل ما ينمو في هذه البلاد، أما هم فيفتشون عن طرق ووسائل ينتقصون بها من حقوق الطبقة العاملة وكرامتها.

وهم يعملون على زيادة تبعية هذه البلاد الى الولايات المتحدة الامريكية ولم يبق سوى اضافة نجمة الى نجوم العلم الامريكي وضم اسرائيل نهائيا ولاية جديدة تحت حكم ادارة ريغن.

■ *يلاحظ في الآونة الاخيرة ان القيادة المعراخية للهستدروت تقدم تنازلات للحكومة ولاصحاب العمل كما انها تفشل معارك ونضالات نقابية تخرج اليها اتحادات ونقابات عمالية ومهنية مختلفة، فهل من لاحظ ذلك كان دقيق الملاحظة؟*

● شهدت علاقات العمل حتى فترة وجيزة ثلاث أطر لاتفاقيات الاجور وهي اتفاقات أجور قطرية تشمل اماكن العمل كافة، في البلاد. واتفاقيات أجور فرعية في قطاعات العمل المختلفة، فرع البناء أو فرع المعادن مثلاً واتفاقيات أجور مصنعية، وهي اتفاقيات بين صاحب العمل ولجان العمال في المصانع. وبموجب هذا النظام كان العامل يحصل على زيادات دائمة في أجوره. أما اليوم فلم يبق سوى اتفاقيات الاجور القطرية!

ومن ثم، أتت القيادة الهستدروتية لتتنازل عن أداة علاوة الغلاء أو فلنقل عن الجزء الاكبر منها. وذلك، في اطار الصفقات الشاملة.

من بين (١٠٠) نزاع عمل أعلنها الاجيرون في الآونة الاخيرة لم تعترف الهستدروت بـ ٧٥٪ منها!

اذن فالقيادة الهستدروتية، بهذه المواقف، لا تمثل مصالح العمال وانما كانت ختماً مطاطياً في ايدي الحكومة، حكومة المعراخ قبل العام ١٩٧٧ وحكومة الليكود بعده وأخيراً في أيدي حكومة التكتل القومي. وبذلك، تكون القيادة الهستدروتية أفرغت الاتحادات النقابية من مضمونها النضالي، هذه هي الصورة الحقيقية للهستدروت، اليوم.

■ *هناك من يقول ان مواقف القيادة الهستدروتية نابعة من كونها ايضا صاحبة عمل، «شركة العمال هي قوة اقتصادية هائلة وصاحب عمل كبير. فما هو رأيكم وما هو موقفكم من «شركة العمال»؟*

● ان «شركة العمال» قائمة في نظام رأسمالي وهي تتصرف كمؤسسة رأسمالية في كل شيء. وهذه الحقيقة تؤثر، لا شك، على موقف قيادة الهستدروت من القضايا العمالية والنقابية.

بالامكان استخدام هذه القوة الاقتصادية الهائلة في صالح جمهور العمال وادارتها بالشكل الصحيح العادل وتنظيم علاقات العمل والاجور بشكل يضمن للعامل الرفاه وأسباب العيش الكريم وتقسيم مواردها على كافة أعضاء الهستدروت بالتساوي وأن يلقى على العمال مهمة مراقبة عمل هذه الشركة.

اما الحديث عن تقسيم الارباح في «شركة العمال»، اليوم، فهو مجرد كلام لا رصيد له اذا ما فحصنا ذلك على الطبيعة. وعلى هذا الموضوع لدينا انتقادات لا نهائية.

■ *كيف ترون الهستدروت والنضال النقابي مستقبلياً؟*

● في النضال النقابي امكانية لانحرافين، الاول، فصل النضال الاقتصادي النقابي عن النضال السياسي وذلك بتناسي المبدأ الماركسي الاول من ان "الصراع الطبقي هو صراع سياسي". أما الانحراف الثاني فهو تشويه مدلول النضال النقابي كما تفعل القيادة المعراخية للهستدروت، اليوم.

أما مستقبل الهستدروت فمرتبط بمستقبل البلاد السياسي فاذا تغيرت السياسة الرسمية وتم احلال السلام في المنطقة، فستتغير. لا شك، الهستدروت بهيئاتها ومواقفها ومؤسساتها. وحتى ذلك الحين، سنستمر بالساحة حتى نصل الى ما نسعى اليه من عدل اجتماعي.

□ *وماذا تقول للذين يدعون انه لا فائدة من التصويت للجبهة لانها كتلة صغيرة وليس باستطاعتها التأثير؟*

ليس اننا لا نؤثر وانما وسائل الاعلام السلطوية تعمد الى التعتيم على تأثيرنا وانجازاتنا. فلقاءاتنا مع العمال ولجانهم متواصلة وكثيرة ومن الطبيعي ليس بالامكان النشر عن كل لقاء وكل نشاط. لكن تكفينا شهادة اعدائنا داخل الهستدروت، انه لا يمكن تجاهلنا. فهم يحاولون التعتيم والستر. الا ان الامر، لا بد، سينفجر.

وأود ان اشير الى ضرورة تقوية «الجبهة» وزيادة قوتها لمنع اي امكانية من المعراخ لوحده أو مع الليكود، لتغيير دستور الهستدروت في غير صالح جماهير العمال. واتوجه الى جماهير العمال بعدم اعطاء اصواتهم الى القوائم الصغيرة المختلفة البعيدة كل البعد عن مصالح العمال وحقوقهم وبشكل خاص المتكديمت» التي لن تستطيع حتى اجتياز نسبة الحسم وان خوضها المعركة جاء للمس بقوة «الجبهة» ولبعثرة اصوات اعضاء الهستدروت العرب.

دليل الاتحاد

غدا السبت

فيلم «البخيل» في النادي السينمائي في الناصرة

○● يعرض النادي السينمائي التابع للمركز الثقافي البلدي في الناصرة، في تمام الساعة الثامنة من مساء غد السبت (٥/١١)، فيلم «البخيل» المأخوذ عن رائعة الكاتب الفرنسي موليير . الفيلم من اخراج جان جيرو وتمثيل لوي دفنيه وميشيل جالبيرو.

مع برامج مسرح «الغربال»

□ ■ يوم الخميس (٨٥/٥/١٦):

يحل بطل فيلم «من وراء القضبان»، الممثل محمد بكري، ضيفا على مسرح الغربال في اطار برنامج «ضيف الشهر» حيث سيحاوره المسرح حول «فيلمه» من وراء القضبان وعن اعماله السينمائية بشكل عام، وقد اعد الممثل الضيف فقرات فنية خاصة بهذا اللقاء سيقدمها في ختام البرنامج اضافة لفقرات فنية اخرى.

وسيتم اللقاء الساعة السابعة من مساء الخميس (٨٥/٥/١٦) في قاعة مسرح «الغربال» في شفاعمرو.

□■ يوم الخميس (٥/٢٣)

يعرض فيلم «مدينة على الشاطىء» من اخراج علي نصار وانتاج المؤسسة الشعبية للفنون في الساعة السابعة مساء في قاعة مسرح «الغربال».

□■ يوم الجمعة (٥/٢٤)

فيلم «مدينة على الشاطىء» في الساعة السابعة مساء.

□■ يوم السبت (٥/٢٥)

فيلم «مدينة على الشاطىء» في الساعة السابعة مساء.

ايام الذكرى

■ السبت ٥/١١

سقوط رأس الناقورة (١٩٤٨)

■ الاحد ٥/١٢

* سقوط صفد وطبريا (١٩٤٨)
* عيد التمريض العالمي
* أصدر الوفد العربي الفلسطيني الذي سافر الى لندن يوم ١٩٣٠/٣/٣٠ بيانا اعلن فيه ان بريطانيا رفضت مطالبه.

الثلاثاء ٥/١٤

* صدور العدد الاول من صحيفة «الاتحاد» (١٩٤٤)
* الاعلان عن تشكيل معاهدة وارسو (١٩٥٥)
* تأسيس الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي (١٩٢١)
* غادر الان كنغهام (آخر مندوب سامي بريطاني) القدس وفي الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم نفسه (الجمعة) اعلن بن غوريون قيام دولة اسرائيل. وفي اليوم نفسه اعلنت امريكا (ترومان) الاعتراف باسرائيل (١٩٤٨).
* قبلت الكويت عضوا في الامم المتحدة (١٩٦٣)

■ الاربعاء ٥/١٥

* يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني
* تحويل مجرى نهر النيل وانشاء السد العالي بمساعدة الخبراء والمهندسين السوفييت (١٩٦٤)

■ الخميس ٥/١٦

* معاهدة سايكس بيكو (١٩١٦)
* استشهاد لينا النابلسي

■ الجمعة ٥/١٧

* اعلنت الحكومة البريطانية عن الكتاب الابيض (١٩٣٩)

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ـ اكسال

* من أجل تقوية الجبهة في انتخابات الهستدروت في الدفاع عن السلام والخبز والعمل.

ندعوكم لحضور الاجتماع الشعبي الانتخابي وذلك يوم غد، السبت ٨٥/٥/١١ الساعة ٧,٠٠ مساء في بيت الرفيق محمد سليمان عبد الهادي في القرية.

يتكلم في الاجتماع : غسان حبيب وابراهيم محسن عبد الهادي وصالح يحيى.

مع «الحكواتي» في أيار

** الجمعة ٥/١٠

مسرحية «الرجال لهم رؤوس» ـ يفتتح مسرح «الرحالة» عروض مسرحيته الثانية لهذا العام «الرجال لهم رؤوس»، حيث يتابع بحثه الجاد والهادف للوصول الى صيغة نوعية ومتميزة، ويساعده بذلك محاولة خوض تجربة التفرغ والاحتراف المسرحي. هذه المسرحية تناقش الانسان في مواجهة مشاكله وهمومه بأسلوب الكوميديا والتجريب. وهي اعداد عن نص لمحمود دياب، اخراج يعقوب اسماعيل موسيقى وغناء جريس بصير، تمثيل سهام غزالة، حنان الجعبة، واكرم المالكي. يبدأ العرض في تمام الساعة السابعة مساء.

** السبت ٥/١١

مسرحية «الرجال لهم رؤوس»

** الاحد ٥/١٢

مسرحية «الرجال لهم رؤوس»

** الخميس ٥/١٦

مسرحية «الحارة المختارة» ـ تسهرون مع فرقة «الجوال» المقدسية في مسرحيتها الجديدة، الحارة المختارة. كثيرا ما كتبت الصحف عن هذه الفرقة بكونها من الفرق المحلية النشيطة. وتمتاز بأسلوب ساخر وضاحك يعكس معاناتنا اليومية. تعالج هذه المسرحية العلاقة بين المشاكل الفردية اليومية وربطها بمشاكل المجتمع ككل. المسرحية تجربة جديدة لهذه الفرقة من تاليف واخراج صقر السلايمة. يبدأ العرض في تمام الساعة السابعة مساء.

** الجمعة ٥/١٧

مسرحية «الحارة المختارة»

برامج التلفزيون الاسرائيلي

● الجمعة ٥/١٠

* ٤,٣٠ ـ «طاقم مختص»
* ٥,١٥ ـ افلام مصورة
* ٥,٣٠ ـ موجز الانباء
* ٥,٣٢ ـ الفيلم العربي
* ٧,٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨,٠٠ ـ استعراض برامج (بالعربية)
* ٨,١٥ ـ نشرة اخبار (بالعبرية)
* ٨,٤٥ ـ الفيلم الاجنبي «الهروب» بطولة ستيف مكوين
* ١٠,٣٠ ـ «جاز في امريكا» برنامج موسيقي
* ١١,٥٠ ـ اخبار

● السبت ٥/١١

* ٤,٠٠ ـ «مخفخة ومعاناة نساء اللهو» مسلسل فرنسي
* ٥,٠٠ ـ موجز الانباء
* ٥,٠٢ ـ الحلقة الاولى من مسلسل وثائقي عن نشوء وتطور السينما
* ٥,٣٠ ـ افلام مصورة
* ٥,٤٥ ـ حلقة جديدة من مسلسل الخيال العلمي «في»
* ٦,٣٠ ـ «برنامج الاسرة»
* ٧,٠٠ ـ ضيف في الاستوديو
* ٧,٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨,٠٠ ـ رياضة: مباراة السبت
* ٩,٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
* ٩,٣٠ ـ «ثلاثة في شقة واحدة»
* ١٠,٠٠ ـ «من كل مكان»
* ١٠,٣٠ ـ تمثيلية درامية اجنبية
* ١١,٢٠ ـ برنامج غنائي اجنبي
* ١١,٥٠ ـ اخبار

● الاحد ٥/١٢

* ٦,٣٠ ـ موجز الانباء
* ٦,٣٢ ـ مسلسل الاطفال «جيجي»
* ٧,٠٠ ـ «الاسبوع في ساعة»
* ٨,٠٢ ـ استعراض برامج (بالعبرية)
* ٨,١٥ ـ برنامج غنائي
* ٩,٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية وملحق الرياضة
* ٩,٤٠ ـ مسلسل امريكي
* ١٠,٣٠ ـ «لقاءات»
* ١١,٣٠ ـ اخبار

■ الاثنين ٥/١٣

* ٦,٣٠ ـ موجز الانباء
* ٦,٣٢ ـ استعراض برامج (بالعربية)
* ٦,٣٥ ـ رياضة
* ٧,٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨,٠٢ ـ حلقة جديدة من مسلسل «قارب الحب»
* ٩,٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
* ٩,٣٠ ـ «زوج او فرد» مسلسل انكليزي كوميدي
* ١٠,٠٠ ـ «هذا هو الوقت»
* ١٠,٥٠ ـ برنامج غنائي
* ١١,٣٠ ـ برنامج خاص لتلخيص نتائج انتخابات الهستدروت
* ٠,٤٥ ـ اخبار

■ الثلاثاء ٥/١٤

* ٦,٣٠ ـ موجز الانباء
* ٦,٣٢ ـ «حكايات العم خليل»
* ٧,٠٠ ـ «رحلة في النظام الشمسي». الحلقة الخامسة من هذا المسلسل الوثائقي وتدور حول القمر
* ٧,٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨,٣٠ ـ «كولبوتيك»
* ٩,٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
* ٩,٣٠ ـ «نظرة ثانية»
* ١٠,١٠ ـ «امبراطورية م.ض.» مسلسل كندي
* ١١,٠٠ ـ «نهاية الاقتباس» برنامج ادبي
* ١١,٤٠ ـ اخبار

■ الاربعاء ٥/١٥

* ٦,٣٠ ـ موجز الانباء
* ٦,٣٢ ـ «خبر وصورة»
* ٦,٤٥ ـ «تجديدات واختراعات»
* ٧,٠٠ ـ «الزراعة العصرية»
* ٧,٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨,٣٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
* ٩,٠٥ ـ كرة قدم: بث مباشر من روتردام حيث يلعب فريق اليرتون (بريطانيا) ضد فريق رابيد ـ فيينا (النمسا) لعبة التصفية على كأس اوروبا للفرق الحائزة على الكؤوس.
* ١١,٠٠ ـ حلقة من مسلسل «كوجاك»
* ١١,٥٠ ـ اخبار

■ الخميس ٥/١٦

* ٦,٣٠ ـ موجز الانباء
* ٦,٣٢ ـ السيرك
* ٧,٠٠ ـ «لقاء»
* ٧,٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨,٠٢ ـ رياضة: مباراة الاسبوع
* ٨,٣٠ ـ «حكايات الشاشة»
* ٩,٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
* ٩,٤٥ ـ البرنامج الاخباري «مفكرة الاحداث»
* ١٠,٣٥ ـ «جوهرة في التاج» مسلسل انكليزي
* ١١,٢٥ ـ «المحكمة الليلية» مسلسل كوميدي
* ١١,٥٠ ـ اخبار

■ الجمعة ٥/١٧

* ٤,٣٠ ـ «طاقم مختص»
* ٥,١٥ ـ افلام مصورة
* ٥,٣٠ ـ موجز الانباء
* ٥,٣٥ ـ الفيلم العربي: «سائق الاوتوبيس» بطولة نور الشريف وميرفت امين وعماد حمدي. اخرج هذا الفيلم في العام ١٩٨٢ وفاز بجائزة احسن ممثل في مهرجان نيودلهي في الهند وفي مهرجان الاسكندرية. يتحدث الفيلم عن قصة سائق باص يحاول منع ضياع مشغل والده بعد ان تورط في مشاكل مالية. ومن خلال ذلك يكشف الفيلم عن حياة اسرة مصرية (تعيش في المدينة) من كل جوانبها.
* ٧,٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨,٠٠ ـ استعراض برامج (بالعربية)
* ٨,١٥ ـ نشرة اخبار (بالعبرية)
* ٨,٤٥ ـ برنامج ترفيهي
* ٩,٤٥ ـ الفيلم الفرنسي: «امرأة في النافذة». تدور احداث الفيلم عشية الحرب العالمية الثانية ويكشف عن تعفن وانحلال المجتمع الرأسمالي.
* ١١,٣٠ ـ موسيقى
* ١٢,٠٠ ـ اخبار

جدول مباريات السبت

* الاسبوع الثامن والعشرون *

● في الدرجة الممتازة ●

مـ بتحه ـ مـ حيفا	(٣:١)
مـ تل ابيب ـ بـ تل ابيب	(٣:صفر)
شمشون ـ كفار سابا	(١:٢)
هـ اللد ـ هـ بيتح تكفا	(صفر:٢)
بئر السبع ـ مـ يافا	(١:١)
مـ بيتح تكفا ـ مـ نتانيا	(٢:٥)
هكواح ـ بـ القدس	(٣:١)
هـ حيفا ـ هـ تل ابيب	(صفر:٢)

● في الدرجة القطرية ●

بني يهودا ـ هـ حولون	(صفر:صفر)
شعرايم ـ رشون	(١:صفر)
هـ القدس ـ بـ الرملة	(صفر:صفر)
هـ اشكلون ـ هـ رمات غان	(٢:١)
هـ الخضيرة ـ رمات هشرون	(١:٢)
عيميدار ـ يهود	(١:١)
طبريا ـ كريات شمونة	(صفر:صفر)
بـ حيفا ـ مرمورق	(صفر:١)

● في الدرجة الاولى ●

مباراة الاختبار الثانية بين هبوعيل عكا ولزروس حولون ستقرر في نهايتها الفريق الثالث الصاعد الى الدرجة القطرية.

* الاسبوع الخامس والعشرون *

● في الدرجة الثانية ●

[المنطقة الشمالية ـ أ ـ]

شباب طمرة ـ ابو سنان	(١:٢)
معلوت ـ حتصور	(٤:٣)
بـ نهريا ـ كفرسميع	(١:صفر)
اكسال ـ مـ عكا	(صفر:١)
شباب عكا ـ بيالك	(١:صفر)
مجد الكروم ـ هـ نهريا	(٢:١)
المكر ـ البكيه	(٧:١)

[المنطقة الشمالية ـ ب ـ]

يكنعام ـ ام الفحم	(٣:١)
كفرقرع ـ كفار سابا	(٢:١)
سولم ـ ع حيفر	(١:١)
الدالية ـ تحلنيل	(صفر:١)
ع ـ الفا ـ الطيبة	(٣:١)
بـ اليعزر ـ عسفيا	(١:١)
المجيدل ـ باقة الغربية	(٢:٢)

[المنطقة الجنوبية ـ أ ـ]

الرملة ـ كفار سابا	(١:صفر)
هـ هرتسليا ـ الطيرة	(٣:٢)
جلجولية ـ رمات هشرون	(١:١)
ش. هزراع ـ كفار شلم	(صفر:صفر)
مـ يهودا ـ كفرقاسم	(صفر:١)
كتمونيم ـ مـ هرتسليا	(١:١)
نفيه غولان ـ اور يهودا	(٥:١)

[يشير الرقم الوارد بين قوسين الى نتيجة لقاء الذهاب بين الفريقين]

تهنئة

بمناسبة حصول العرين القلعة الجمهورية ام الفحم على حقها الطبيعي في كونها مدينة.

نهنىء اهلنا في مدينة ام الفحم ورئيس بلديتها الاستاذ هاشم محاميد على هذا الانجاز والى الامام.

اعضاء الحزب والشبيبة ـ عين السهلة

جديد

قوي مثل الحديد

مع: شوكو عميد

شوكو طيب ولذيذ جداً

أفضل مشروب لدي هو شوكو وخاصة المنتوج الجديد من تنوفا. ولماذا ؟ أولاً لأنه لذيذ جداً ، ثانياً لأن بإمكاني أن أحمله معي إلى كل مكان وأن أشربه في كل وقت.

يمكن حفظه خارج الثلاجة فترة طويلة قبل فتح العلبة دون أن يتلف . . .

علبة سعة ¼ لتر وأيضاً علبة سعة ½ لتر.

وشيء هام نسيت أن أخبركم به وهو القشة الموجودة مع كل علبة شوكو ¼ لتر .. وبهذه القشة أشرب الشوكو حتى القطرة الأخيرة. ومع كل قطرة متعة.

قريباً في الأسواق



وبعد هذا كيف يمكنني أن أنتظر الإستراحة الدراسية لأشرب شوكو عميد ؟
جديد ولذيذ جداً

tnuva تنوفا